

الدَّيَّوْمَانِي

السنة الخامسة والثلاثون - العدد 351

أكتوبر 2026 الثمن 10 جنيهات

6 أكتوبر

ذكرى نصر أكتوبر المجيد



بأرواحهم ..
اكتملت معادلة النصر

استنهاض روح أكتوبر 1973
في الذكرى الثالثة والخمسة للحرب

تحيا مصر

أشرف عقل

من وحي العيش في اليقظة



2026م

الطبعة الثانية

الدبلوماسي

مجلة شهرية متنوعة
تصدر منذ مارس 1992 عن
النابى الابلوماسى المصرى
أسسها

السفير مصطفى العيسوى

رئيس مجلس إدارة النابى الابلوماسى
سفير تامر مصطفى محمد

رئيس التحرير

سفير رضا الطائفى

المستشار القانونى

د. علاء مبروك

مستشار التحرير

عادل عبد الصمد

المستشار الفنى

جمال عبد النبى

سكرتير تحرير تنفيذى

شادى غالى

أسرة تحرير العدد

سفير أشرف عقل

سفير د. سامح أبو العينين

سفير عمرو الجوىلى

توجه المراسلات إلى

رئيس تحرير مجلة « الدبلوماسية »:

مبنى وزارة الخارجية المصرية

ماسبيرو الدور 28 - غرفة 2820

تليفاكس 202 27735457 +



diplomatmagazine92@gmail.com



/diplomat.magazine.egypt

جميع الآراء الواردة بالمقالات تعبر عن أصحابها
دون أدنى مسئولية على المجلة، والخرايط المنشورة
توضيحية إلا إذا ذكر غير ذلك

- 4 إستنهاض روح أكتوبر 1973 فى الذكرى الثالثة والخمسين للحرب ... السفير رضا الطائفى
- 8 الحقيبة الدبلوماسية
- 22 نشاط المجلس المصرى للشئون الخارجية
- 26 معجزات أكتوبر السبع
- 30 صعود الذكاء الاصطناعى؛ الفرص والتحديات أمام تحديث دول الجنوب العالمى ... سفير د. عزت سعد
- 34 هل سلكى جديدة الأمن الإقليمى فى الشرق الأوسط؛ إنهاء الاحتلال الإسرائيلى وإنهاء الثورة الإيرانية ... سفير د. عبد الرحمن صلاح
- 36 تمرد مسلح ضد الحكومة الإثيوبية الفيدرالية
- 38 بداية التاريخ
- 40 استشراف للازمة اليمنية
- 44 الاتفاقية النووية بين أستراليا والهند؛ دلالات استراتيجية فى عالم متغير
- 46 أهمية الاحتفال بالأعياد الوطنية والمناسبات التاريخية والتعريف بها ... سفير د. وليد محمود عبد الناصر
- 50 مصر (Egypt)
- 51 المياه الجوفية؛ كنز مصر الخفى لمستقبل مستدام
- 54 صراع السرديات فى حرب 6 أكتوبر؛ القوة الناعمة والردع الحضارى
- 58 الاتحاد الأوروبى فرص التوسع وتحديات الشراكات
- 62 انعكاسات الحرب العسكرية على أسعار النفط العالمى
- 68 رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين
- 70 الدبلوماسية الرياضية العالمية - « الدبلوماسية الرياضية الأذربيجانية »
- 74 الهوية الوطنية .. جذور راسخة ورؤية متجددة
- 77 النظام الإثيوبى ومحاولات الخروج من المأزق
- 78 التضييل الرقمى
- 82 فرنسا... حين عبرت حضارات المتوسط إلى قلب أوروبا

إفتاحية العدد



رئيس التحرير السفير رضا الطائفي

taifyreda@yahoo.com

إستنهاض روح أكتوبر 1973 في الذكرى الثالثة والخمسين للحرب

واصل فيها جيشنا الباسل مواصلة الليل بالنهار وإستخلاص الدروس المستفادة من مأساة يونيو 1967. وذلك تنفيذاً للتوجيه الإستراتيجي الذي أصدره الرئيس الراحل محمد أنور السادات، القائد الأعلى للقوات المسلحة، بطل الحرب والسلام إلى الفريق أول «المشير لاحقاً» أحمد إسماعيل علي، وزير الحربية القائد العام للقوات المسلحة، الآتي نصه:

(1) بناء على التوجيه السياسي والعسكري الصادر لكم مني في أول أكتوبر 1973، وبناءً على الظروف المحيطة بالموقف السياسي والإستراتيجي، قررت تكليف القوات المسلحة بتنفيذ

ورفع العلم المصري ليعود يرفرف في كبرياء فوق أرض سيناء الغالية في الضفة الشرقية لقناة السويس، سيناء التي روتها دماء الآلاف من الشهداء الأبطال الذين غسلوا بدمائهم الطاهرة عار هزيمة يونيو 1967 خلال « حرب الأيام الستة » التي لم تتمكن فيها قواتنا من القتال الحقيقي مع العدو الصهيوني، التي وقعت في ظل ظروف وملابسات سياسية وعسكرية لم تعد خافية على أحد!!!! الحرب التي بدأت في وضوح النهار بعد ظهر السادس من أكتوبر 1973 بعد عدة سنوات من التعبئة والإستعداد والتدريبات العسكرية التي

• تتهادى إلينا في هذه الأيام من شهر أكتوبر 2026 نفحات الذكرى الثالثة والخمسين لإنتصارات حرب أكتوبر 1973 المجيدة، التي سطرت فيها قواتنا المسلحة بكافة أفرعها بأحرف من نور أعظم ملحمة عسكرية وأعظم انتصار في التاريخ المصري والعربي القديم والحديث... ملحمة عبور قناة السويس... ملحمة التآمر من العدو الغادر... وإسترداد الأرض المحتلة منذ يونيو 1967...

“



أسرى إسرائيلون في «بيجامات كستور» مصرية بعد إعادتهم إلى إسرائيل



تعرف دبیب النملة، وهى خرافات ومزاعم تحطمت وتهاوت أمام إرادة شعب وجيش وقيادة قررت أن تقاتل وفق عقيدة قتالية « النصر أو الشهادة » بعد حرب إستنزاف للعدو بدأت بعد ثلاثة أسابيع فقط من « النكسة » وإستمرت حتى السابع من أغسطس 1970 استهدفت إستنزاف العدو فى الأفراد والمعدات بما جعله يشعر أن إستمرار إحتلال سیناء مكلف وعليه أن يدفع ثمنًا باهظًا لذلك، تمثلت فى إعادة بناء الجيش وتدريب القوات على القتال العملى وليس الإحتماء فى الخنادق والثكنات.. وقد أخذت هذه الحرب عدة مراحل أولها: مرحلة الصمود من (يوليو 1967 حتى 1968) شهدت معركة رأس العیش فى أول يوليو 1967، تلاها إغراق المدمرة إيلات فى 21 أكتوبر 1967 فى البحر المتوسط على بعد 11 ميلًا بحريًا شمال شرق بورسعيد- ثانيها: مرحلة الردع والدفاع النشط، شهدت قصف ميناء إيلات أكثر من مرة، عملية تفجير الحفار الإسرائیلی فى المياه الدولية الذى إستوردته إسرائيل لإستخدامه فى الإستيلاء على بترول سیناء- ثالثها: مرحلة حرب الإستنزاف الشاملة (مارس -1969 أغسطس 1970) التى إستشهد فيها رئیس الأركان الفريق أول عبد المنعم رياض « الجنرال الذهبى » على جبهة القتال فى 9 مارس -1969 والتى شهدت ذروتها إسقاط 12 طائرة فانتوم

(2) تنفيذ هذه المهام بواسطة القوات المسلحة المصرية منفردة أو بالتعاون مع القوات المسلحة السورية. • جاء الأداء القتالى المصرى فى أكتوبر مذهلاً وفاق كل التوقعات الخارجية وخاصة الإسرائیلیة والإعلام الصهيونى صاحب خرافات أن إسرائيل أقوى من أن تقهر، بجيش لا يهزم، وذراع طيران طويلة قادرة على الوصول إلى أى مكان وفى أى زمان تريد، وأجهزة مخابرات

المهام الإستراتيجية الآتية:
أ- إزالة الجمود العسكرى بكسر وقف إطلاق النار إعتبارًا من 6 أكتوبر 1973.
ب- تكبيد العدو أكبر خسائر ممكنة فى الأفراد والأسلحة والمعدات.
ج- العمل على تحرير الأرض المحتلة على مراحل متتالية حسب نمو وتطور إمكانيات وقدرات القوات المسلحة.



إستهناض روح أكتوبر 1973 فى الذكرى الثالثة والخمسين للحرب



إسرائيلية خلال أسبوع واحد- والتي تم خلالها إنجاز بناء حائط الصواريخ الذى لعب دوراً رئيسياً فى حماية قواتنا خلال عملية العبور فى أكتوبر 1973، وقد توقفت حرب الإستنزاف بقبولنا لمبادرة روجزر فى 7 أغسطس 1970، لتؤكد حرب الإستنزاف أن فترة مخاض إنتصار أكتوبر بدأت بالصمود فى معركة رأس العيش، وبإغراق المدمرة الإسرائيلية إيلات- ومعركة بناء حائط الصواريخ والمعارك الجوية مع العدو وغيرها من بطولات، وأن هذا الإنتصار العظيم فى أكتوبر على العدو بدأ بحصد النقاط فى حرب الإستنزاف إلى أن جاءت الضربة القاضية فى أكتوبر 1973.

• كان قرار الحرب عبقرياً من حيث التخطيط والتوقيت والخداع الإستراتيجى والظروف الطبيعية ودراسة ظاهرة المد والجزر فى مياه القناة بما يسهل إقامة الجسور العائمة وقوارب العبور المطاطية وتحديد ساعة الصفر للحرب فى وضوح النهار فى الثانية بعد الظهر يوم العطلة اليهودية والإعداد المعنوى وتجهيز المقاتل وتدريبه على معدات وأساليب القتال الحديثة وفق خطط محددة وإستخدام شفرة إتصالات نوبية محكمة، وإستحداث نظرية إزالة وإزاحة الساتر الترابى بخراطيم المياه التى إقترحها اللواء الراحل باقى زكى يوسف إستلهاماً من خبرته السابقة خلال فترة خدمته فى بناء السد العالى ما بين 1964-1967، وسد فتحات النابالم وإزالة وإعطاب الألغام وتجريد خط بارليف من خطورته وأدوات تسليحه المدمرة ودفع قوات الإستطلاع خلف خطوط العدو وغيرها... لتأتى عبقرية القتال الميدانى بنفس عبقرية التخطيط لقرار العبور المحكم والمركب بتعاون وتنسيق فريد بين كافة الأفرع والقطاعات العسكرية فى منظومة قتالية متناغمة بدأت بالعبور الجوى وتحقيق الضربة الجوية التى شارك فيها 220 طائرة مقاتلة أصابت القوات الإسرائيلية بشلل الصدمة وحجم الخسائر، أعقبها تهديد نيرانى مدفعى بأكثر من 2000 من المدافع الثقيلة، ليأتى دور سادة المعارك رجال المشاة للعبور بالقوارب المطاطية والتنسيق مع سلاح المهندسين لفتح الثغرات فى

إطار وحدتنا الوطنية مصدرًا من مصادر قوة وتفرد مصر على مدار تاريخها. وعلى المستوى العربى، فى جانب إشتراك سوريا فى الحرب فى الجولان، كانت عدد من الدول العربية حاضرة بدعم عسكري وإقتصادي ولو رمزى مثل العراق والجزائر وليبيا والسودان وتونس والمغرب، فضلاً عن إظهار سلاح البترول من قبل كل من السعودية ودولة الإمارات العربية التى أوقفت تصدير النفط والتى أعلن خلالها الشيخ زايد « أن النفط العربى ليس أعلى من الدم العربى»... حيث حيث تم توظيف النفط العربى ليكون سلاحاً داعماً ساهم فى تحقيق النصر مما خلق حالة فريدة من التضامن العربى وشعوراً فى العالم العربى بأن حرب أكتوبر 1973 ليست حرباً مصرية بل كانت بمثابة مواجهة عربية شاملة ضد الإحتلال والعدوان الإسرائيلى. فى رسالة لا تخطئها العين بأن العالم العربى كان بروح أكتوبر يغرد فى سرب واحد بقوة إقتصادية وسياسية لا يستهان بها.

• روح أكتوبر إذن كان لها مفعول السحر فى تهيئة الظروف المواتية للإعداد والإستعداد للمعركة والأداء العسكرى المشرف لقواتنا المسلحة على جميع الجبهات فى البر وفى البحر وفى الجو، الذى أدى للإنتصار المظفر فى حرب السادس من أكتوبر 1973، هذا الإنتصار الذى لا يمكن أن تنال منه الثغرة التكتيكية التى حدثت من قبل العدو الذى أراد تسويقها إعلامياً بأنها إنتصار التى كان يمكن أن تكلفه خسائر فادحة فى الأرواح والمعدات فى حالة صدور أوامر بتصفيته حيث وصفها الفريق سعد الدين الشاذلى «صيдаً عسكرياً ثميناً» ولكنه الضغط والجسر الجوى الأمريكى وإعتبارات

خط بارليف الحصين والتعامل الميدانى المباشر مع دشمة الحصينة لينهار أمام إرادة وصلابة المقاتل المصرى العنيد وليس بفعل القنابل الذرية كما كان يروج قادة العدو وتنهار معه حالة الصلف والغرور الإسرائيلى التى جعلت موسى ديان يردد بعد يونيو 1967 أنه لم يعد أمام مصر والعرب من خيار إلا إعلان الإستسلام فى مقر وزارة الدفاع على عنوانها المعروف فى تل أبيب. •أضافت صلابة الجبهة الداخلية وإصطفاف كافة فئات الشعب حول قيادتها وجيشها بعداً آخر لأبعاد قوة مصر وعامل آخر عن عوامل إنتصارها فى أكتوبر 1973، بروح معنوية عالية وتحمل المصاعب الناجمة عن توجيه معظم موارد الدولة وجهودها التعبوية للمجهود الحربى استعداداً لمعركة الثأر التى لم تخل أسيرة مصرية فى ذلك التوقيت دون وجود ابن أو أكثر من ابنائها مجنذاً فى القوات المسلحة لفترات طالت عن فترة التجنيد المقررة وهو ما كان مصدر فخر وسعادة لإستعداد أبنائها للمشاركة فى هذه الحرب المقدسة إيماناً وإقتناعاً بشعار « لا صوت يعلو فوق صوت المعركة» مما خلق حالة إنصهار وطنى جعلت الجميع حينها يتوق لحرب طال إنتظارها حوالى ستة أعوام كاملة فيما بات يعرف « روح أكتوبر 1973» التى عبرنا بها من مرحلة الإنكسار إلى مرحلة الإنتصار.. روح الإنتماء التى أطلقت العنان للإبداع المثمر والعمل الجاد والتعاون والتكامل والعطاء الوطنى بلا حدود مع إستعداد للتضحية بكل غال ونفيس مع إصطفاف وطنى لا يعرف الفرقة ولا يرضى بأى إنقسام أو خروج على وحدة الصف، حيث يظل التنوع والتعدد وإحترام بل وإحتضان الآخر فى

العمل والمشاريع التنموية التي تشهدها البلاد الخ...

- خطة عبور ثقافي تتضمن مشروعاً تنموياً ثقافياً يعلى من قيم ومقومات المواطنة والهوية الوطنية بالتوازي مع الإهتمام بإقامة صناعات ثقافية كبرى مدروسة « أعمال درامية وموسيقية وسينمائية وتليفزيونية» يكون لحرب أكتوبر نصيب منها على غرار النموذج الكورى والنموذج التركى والنموذج المكسيكى وقبل كل ذلك النموذج الأمريكى فى الإنتاج السينمائى والدرامى وغيرها، ليس فقط لمد جسور التواصل الثقافى مع العالم الخارجى، بل تسويقها خارجياً للإستفادة بما تدره من عوائد تصب فى دعم الإقتصاد الوطنى وتوفير تمويل ذاتى للبنى والمشاريع والأنشطة الثقافية والفنية «مثل مهرجان القاهرة السينمائى والمسرح الغنائى وغيرها».

-وعلى مستوى العالم العربى يظل الأمل معقوداً فى عودة روح أكتوبر وأن يسترد العالم العربى عافيته، وأن يستعيد حالة التضامن العربى التى عاشناها فى أكتوبر 1973 لتصبح واقعاً نعيشه وليس مجرد حلم نتعلق به حيث أصبح من أعز أمانينا اليوم أن تعود اللّحمة العربية كما كانت فى أكتوبر 1973 وأن يعود التضامن العربى إلى صورته المثلثى التى إمتزج فيها الدم العربى فى حرب أكتوبر دفاعاً عن الأرض العربية فى مصر وسوريا ودفاعاً عن قضية فلسطين التى يجب أن تعود وتظل قضية العرب الأولى حتى إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية وحتى يسود السلام العادل والشامل والدائم الذى نتوق إليه وننتظره وتستحقه كل شعوب المنطقة العربية والذى لن يتحقق إلا بلم الشمل العربى من جديد بإستنهاض روح أكتوبر 1973 «كونوا جميعاً يا بنى إذا إعتري خطبٌ ولا تتفرقوا أفراداً.. تأبى العصى إذا إجتمعن تكسراً. وإذا إفترقن تكسرت أحاداً».

•بقى ختاماً أن نتوجه إلى قواتنا المسلحة قيادةً وضباطاً وصف ضباط وجنود بصادق التهاني بمناسبة الذكرى الثالثة والخمسين لإنتصارات أكتوبر المجيدة وأن ندعو بالرحمة لشهادتنا الأبرار الذين إفتدوا الوطن بأرواحهم الطاهرة ليبقى مستقراً ومزدهراً وأماً ومرفوع الهامات والرايات على مر الزمان.



من فرص وبكل ما تفرضه من تحديات، ولكن أيضاً لتحسين الأجيال الناشئة تجاه ما يتعرضون له من محاولات الإستقطاب والإختراق، بغرس قيمنا الأخلاقية وثوابتنا الوطنية والتأكيد على مقومات الهوية والانتماء وإعلاء قيم العمل والعلم والبحث العلمى.

- خطة عبور إقتصادى نخرج بها من الإعتماد على الإقتصاد الريعى إلى إقتصاد معرفى إنتاجى مستدام، بإقامة مشروعات إنتاجية كبرى تستوعب الملايين من شباب الخريجين والذين يبحثون عن فرص عمل مناسبة، يخصص إنتاجها للتصدير وتغطية إحتياجات السوق الداخلى المتعاظم توفيراً للعملة الصعبة التى يمكن أن تساهم فى تغطية فوائد الديون الخارجية المتركمة بإقامة مشروعات مشتركة مع الدول الراغبة فى الإستثمار فى مصر التى نقيم معها شراكات إستراتيجية للتعاون الإنمائى مثل كوريا الجنوبية والصين وغيرها وخاصة فى المنطقة الإقتصادية لقناة السويس خاصة وأن السنوات العشر الماضية شهدت تطورات غير مسبوقة للبنية التحتية فى كافة أنحاء مصر سوف تساهم يقيناً فى النقلة الإقتصادية النوعية المنشودة، مع إعطاء الأولوية لوضع حد للقروض الخارجية، والحد من إستيراد أية سلعة لها بديل مصرى، على غرار ما فعلت كوريا الجنوبية على سبيل المثال حين منعت إستيراد السيارات لعدة سنوات حتى نجحت فى بناء قلاعها الصناعية لإنتاج السيارات. مع الإهتمام بالتوازي مع ذلك بالمشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر التى يمكن أن تحول قرى حياة كريمة وغيرها إلى قرى منتجة، مع الإهتمام بالتوسع فى إنشاء مدارس فنية يغطى خريجوها إحتياجات سوق

سياسية حالت دون تصفيتها.

•لا شك أن حرب أكتوبر 1973 قد أعادت رسم خريطة المنطقة بتأكيد دور مصر الإقليمى الريادى، ليس فقط بموقعها المتميز وثقلها الجيوستراتيجى ولكن أيضاً بجيشها الأقوى والأعظم فى المنطقة بقياداته وبخبراته القتالية وتسليحه وفى القلب منها التصنيع العسكرى المصرى الذى أصبح يمثل رصيذاً إستراتيجياً لقواتنا المسلحة وتطوير قدراتها وكفاءتها القتالية وتحديث تسليحها.

•إن الأجواء الإحتفالية التى نعيشها مع الذكرى الثالثة والخمسين لإنتصارنا التاريخى فى أكتوبر 1973، تقتضى منّا تحويلها إلى طاقات إيجابية تصب فى مصلحة حاضر ومستقبل الوطن، والتحلى فى ذلك بإستحضار «روح أكتوبر» وبما صاحبها من تخطيط محكم وإعداد منضبط وصبر وعمل جماعى وحالة من الحماس والانتماء العالى للوطن وإستنهاض كافة أبناء وطوائف الوطن فى الداخل والخارج لإصطفاف وطنى لمواجهة ما يهدق بنا من تحديات إقليمية وما نواجهه من تحديات داخلية، بما يحول الذكرى السنوية للنصر من مجرد تاريخ نفخر به إلى منهج حياة، إستلهاماً من جيل أكتوبر وحرب أكتوبر وانتصار أكتوبر بأنه لا شئ مستحيل إذا ما توحدت الإرادة خلف هدف وطنى كبير.. والأمر فى تقديرى يحتاج إلى خارطة طريق لخطة عبور جديدة متعددة الأبعاد لتجاوز العديد من التحديات الراهنة تتمثل خطوطها العريضة فى الآتى:

- خطة عبور رقمى ومعرفى فى معركة الوعى ليس فقط لمواكبة الثورة الرقمية التى تحتاج العالم بكل ما تمثله

اتصال هاتفى بين وزير الخارجية و الممثلة العليا للاتحاد الأوروبى للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية

تلقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، اتصالاً هاتفياً من السيدة كايا كالاس، الممثلة العليا للاتحاد الأوروبى للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية.

وشرح السفير نادر زكى المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية بأن الاتصال تناول العلاقات الثنائية بين مصر والاتحاد الأوروبى وسبل تطويرها وتعزيزها. كما جرى التطرق لعدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وأوضح المتحدث أن المسؤولين بحثا التطورات المتسارعة في منطقة البحر الأحمر وفي منطقة القرن الإفريقى، وسبل خفض التصعيد ومنع اتساع دائرة التوتر، وجددا التأكيد على ضرورة احترام سيادة الدول ووحدة وسلامة أراضيها، وتكثيف الجهود الإقليمية والدولية لاحتواء الأزمات وتهيئة الظروف الملائمة لاستعادة الأمن والاستقرار، مؤكداً أهمية مواصلة التنسيق مع الاتحاد الأوروبى لدعم جهود التهدة والتوصل إلى تسويات مستدامة للآزمات الإقليمية. وتم تناول الدور المحورى والبناء الذى تضطلع به مصر في خفض التصعيد وتعزيز الحلول السياسية والدبلوماسية ومواصلة التنسيق القائم والمتميز بين مصر والاتحاد الأوروبى لتحقيق هذا الهدف المشترك.



حقيبة الوزير

تضمنت حقيبة

السيد الدكتور بدر عبد العاطى

وزير الخارجية

نشاطا مكثفا منه:

وزير الخارجية يلتقى أعضاء الدفعة ٥٩ من الملحقين المعنيين حديثاً



التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، يوم الخميس ١ أكتوبر، بأعضاء الدفعة ٥٩ من الملحقين المعنيين حديثاً بالوزارة، وذلك في إطار الاهتمام بإعداد وتأهيل الكوادر الدبلوماسية الشابة، وتعزيز التواصل المباشر معها في مستهل مسيرتها المهنية. وشرح السفير نادر زكى المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن الوزير عبد العاطى استعرض أولويات السياسة الخارجية المصرية في إطار التوجيهات العامة من فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى، مشدداً على أهمية العمل الدبلوماسى خاصة في الدوائر المتعلقة بالأمن القومى المصرى بكافة أبعاده، وضرورة أن يكون الدبلوماسى على درجة عالية من الوعى بالمصالح الوطنية وأن يضعها نصب عينيه وأن يلتزم بواجبه في الدفاع عنها. تطرق وزير الخارجية أيضاً إلى الأهمية التى توليها وزارة الخارجية للمصريين في الخارج، مؤكداً الحرص التام على التواصل مع أبناء الجاليات المصرية وإطلاق العديد من المبادرات الوطنية لتعزيز الروابط مع وطنهم، مشيراً إلى ضرورة استفادة الدولة من الخبرات المتراكمة لأبناء الجاليات في الخارج في مختلف المجالات بما يحقق النفع والمصلحة المشتركة.

تحدث وزير الخارجية خلال اللقاء عن أهمية فترة التدريب الحالية للدبلوماسيين الجدد لصقل مهاراتهم واكتساب الخبرات التى تؤهلهم للعمل الدبلوماسى سواء في الداخل أو في الخارج، ومن بينها الدورة التدريبية التى تقام لهم بالتعاون المتميز مع الأكاديمية العسكرية أو من خلال التدريب في معهد الدراسات الدبلوماسية التابع لوزارة الخارجية أو من خلال التناوب على العمل في قطاعات الوزارة المختلفة. أعاد الوزير عبد العاطى في نهاية اللقاء التأكيد للدبلوماسيين الجدد على أهمية التأهيل الجيد والاستعداد للعمل ببعثات مصر في الخارج.

وزير الخارجية يجتمع مع مجلس إدارة الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية لبحث تطوير برامجها وتعزيز دورها في أفريقيا



اجتمع د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، مع مجلس إدارة الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية، حيث تناول الاجتماع سبل تطوير عمل الوكالة وبرامجها وأنشطتها خلال المرحلة المقبلة، وتعزيز دورها كإحدى الأدوات الرئيسية للدبلوماسية التنموية المصرية في دعم الدول الأفريقية، بما يعكس أولوية البعد الأفريقى في السياسة الخارجية المصرية ويسهم في دعم جهود التنمية وبناء القدرات بالقارة.

وشرح السفير نادر زكى المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية بأن الوزير عبد العاطى شدد على أهمية مواصلة التوسع في برامج التدريب وبناء القدرات وتبادل الخبرات في المجالات ذات الأولوية، لاسيما الصحة والتعليم وإدارة الموارد المائية والطاقة والكوادر الأمنية ومكافحة الإرهاب إلى جانب تكثيف إيفاد الخبراء والقوافل الطبية والفنية إلى الدول الأفريقية، مع تعزيز التنسيق مع الوزارات والجهات الوطنية المعنية. كما أكد أهمية توسيع الشراكة مع القطاع الخاص، والعمل على ابتكار آليات تمويل جديدة للمشروعات التنموية المشتركة، بما يسهم في دعم خطط التنمية الوطنية وتعزيز التكامل الإقليمى.

كما استعرض الاجتماع أولويات عمل الوكالة في المرحلة المقبلة، بما في ذلك توسيع نطاق التعاون مع المؤسسات الإقليمية والدولية ومؤسسات التمويل، وتعظيم الاستفادة من الخبرات والإمكانات المصرية في تنفيذ مشروعات التنمية وبناء القدرات، فضلاً عن تطوير آليات متابعة وتقييم البرامج والمشروعات بما يضمن تحقيق أقصى استفادة منها وتعزيز أثرها التنموى واستدامتها.

وزير الخارجية يلتقى أبناء الجالية المصرية فى نيويورك



التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، عدداً من أبناء الجالية المصرية بنيويورك، وذلك في إطار الاهتمام الدائم بالتواصل المباشر والمستمر مع المواطنين المصريين بالخارج.

وصرح السفير نادر زكى المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية بأن الوزير عبد العاطى أعرب في كلمته للمصريين في نيويورك عن بالغ التقدير لدورهم الفاعل في تعزيز الروابط بين مصر والولايات المتحدة، وإسهاماتهم في التعريف بمصر وتعزيز صورتها في المجتمع الأمريكي، لافتاً إلى أن المصريين بالخارج يمثلون جسراً هاماً للتواصل بين مصر ومختلف المجتمعات التي يعيشون فيها، وشريكاً أساسياً في دعم جهود التنمية الوطنية وتعزيز المصالح المصرية في الخارج، ومؤكداً حرص الدولة على دعم الكفاءات المصرية بالخارج باعتبارهم جزءاً أصيلاً من قوة مصر الناعمة وصورتها المشرفة في الخارج.

واستعرض الوزير جهود الدولة المصرية في رعاية المصريين بالخارج والارتقاء بالخدمات المقدمة لهم، مشيراً إلى التطوير المستمر للخدمات القنصلية من خلال التوسع في التحول الرقمي، وتبسيط الإجراءات، وتعزيز التعاون بين وزارة الخارجية ومختلف مؤسسات الدولة لتلبية احتياجات المصريين بالخارج والاستجابة لتطلعاتهم. كما أشار إلى عدد من المبادرات الموجهة للمصريين بالخارج، فضلاً عن الجهود الرامية إلى تيسير استفادتهم من الفرص الاستثمارية المتاحة في مصر، والاستفادة من خبراتهم الدولية بما يدعم جهود التنمية الوطنية، مشيداً بنجاح النسخة السابعة من مؤتمر المصريين في الخارج، التي عقدت بالقاهرة في أغسطس ٢٠٢٦، وما أسفر عنها من توصيات عملية تعكس الشراكة المستمرة بين الدولة وأبنائها بالخارج.

وزير الخارجية يستضيف مائدة مستديرة رفيعة المستوى حول التعافى المبكر فى غزة على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة



استضاف د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، بمقر بعثة مصر الدائمة لدى الأمم المتحدة في نيويورك، المائدة المستديرة رفيعة المستوى حول التعافى المبكر في قطاع غزة تحت عنوان "من شرم الشيخ إلى المرحلة الثانية: ترسيخ السلام والتعافى المبكر"، والتي عقدت برئاسة مشتركة بين مصر وألمانيا وفرنسا والمفوضية الأوروبية، بمشاركة السيدة ريم العباي-رادوفان، وزيرة التعاون الاقتصادى والتنمية الألمانية، والسيدة ايلينور كاروا ووزيرة الشؤون الفرونكوفونية والشراكات الدولية والفرنسيين بالخارج، والسيدة دوبرافكا شويتسا، المفوضة الأوروبية لشؤون المتوسط، كما شارك في الحدث رئيس الوزراء الفلسطينى د. محمد مصطفى عبر الوسائل الافتراضية، وشارك أيضاً كل من وزير خارجية النرويج إسبين إيدى، ووزير خارجية اندونيسيا سوجيواتو، ووزراء التعاون الدولى لبريطانيا وقطر والإمارات، إلى جانب كبار المسؤولين الأمنيين وأبرزهم ألكسندر دى كرو مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائى، وتوم فليتشير وكيل السكرتير العام للشؤون الانسانية، وراميز الأكباروف نائب المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، وكارل سكاو المدير التنفيذي بالإنابة لبرنامج الأغذية العالمى، فضلاً عن ممثل مجلس السلام واللجنة الوطنية لإدارة غزة ولغيف من كبار المسؤولين من باكستان وتركيا واليابان، وإيطاليا، وإسبانيا، وعدد من الدول الأوروبية. وصرح المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية السفير نادر زكى بأن اللقاء شهد التباحث حول الأوضاع المتساوية في قطاع غزة وسبل ضمان نفاذ المساعدات الانسانية والاغاثية بصورة آمنة ومستدامة

وزير الخارجية يناقش مع نظيره الإيراني الجهود المبذولة لخفض التصعيد واستئناف المسار الدبلوماسى



التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، بالسيد عباس عراقجى وزير خارجية الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وذلك على هامش اجتماعات الشق رفيع المستوى للدورة الحادية والثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك.

وصرح السفير نادر زكى المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية أن اللقاء تناول المستجدات التي تشهدها المنطقة حيث استعرض الوزيران الجهود المبذولة والمقترحات التي يجري طرحها من أجل التوصل لاتفاق يؤدي إلى احتواء التوتر وخفض التصعيد.

وأضاف المتحدث الرسمي أن الوزير عبد العاطى شدد على الأهمية البالغة لأن تضطلع كل دولة بمسؤولياتها لضمان حركة حرة الملاحة الدولية حتى يمكن احتواء التداعيات السلبية لهذه الأزمة على الاقتصاد العالمى والتي أدت إلى اضطراب سلاسل الإمداد للطاقة والأسمدة وحركة التجارة الدولية بشكل كبير. كما أكد الوزير عبد العاطى أهمية احترام الأمن والاستقرار لدول الخليج وجميع دول المنطقة، وشدد كذلك على ضرورة العودة للحوار واستئناف المسار الدبلوماسى عبر التفاوض والتوصل لتفاهات بين الولايات المتحدة وإيران باعتبار ذلك السبيل الوحيد لانتهاء الأزمة الحالية ووضع حد لحالة التصعيد التي تلحق اضراراً بالغة بمصالح جميع دول المنطقة .

وزير الخارجية يشارك فى الاجتماع الوزارى للتخالف العالمى لتنفيذ حل الدولتين



شارك د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، في الاجتماع الوزارى لـالتخالف العالمى لتنفيذ حل الدولتين، المنعقد على هامش أعمال الشق رفيع المستوى للدورة الحادية والثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، برئاسة مشتركة من صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان، وزير خارجية المملكة العربية السعودية الشقيقة، والسيد إسبين بارث إيدى، وزير خارجية النرويج، والسيدة كايا كالاس، الممثلة العليا للاتحاد الأوروبى للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية.

أكد الوزير عبد العاطى خلال الاجتماع دعم مصر الثابت لحل الدولتين وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة والقابلة للحياة على خطوط الرابع من يونيو ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية، مشدداً على رفض مصر الكامل لتجزير الفلسطينيين أو ضم الأراضي الفلسطينية والتوسع الاستيطاني، وضرورة الحفاظ على وحدة الأراضي الفلسطينية وعدم الفصل بين قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية. كما أكد أهمية دعم وتمكين السلطة الفلسطينية، باعتبار أنه لا بديل عنها للاضطلاع بمسؤولياتها في قطاع غزة عقب انتهاء المرحلة الانتقالية.

واستعرض وزير الخارجية الجهود المصرية بالتعاون مع الوسطاء لاستكمال تنفيذ خطة الرئيس ترامب الشاملة، مؤكداً ضرورة استكمال استحقاقات المرحلة الأولى والانتقال الفوري إلى المرحلة الثانية، بما يشمل الترتيبات الانتقالية للأمن والحوكمة بالتزامن مع الانسحاب الإسرائيلى، وبدء مشروعات التعافى المبكر وإعادة الإعمار.

وزير الخارجية يشارك في تدشين لوحة تذكارية بمجلس الأمن تخليداً لذكرى المندوبين الدائمين الذين واقتهم المنية أثناء أداء مهامهم



شارك د. بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والتعاون الدولي وشؤون المصريين بالخارج، في مراسم إزاحة الستار عن لوحة تذكارية بمجلس الأمن لتخليد ذكرى المندوبين الدائمين لدى الأمم المتحدة الذين واقتهم المنية أثناء اضطلاعهم بمهام تمثيل بلدانهم في المجلس، وذلك على هامش أعمال الشق رفيع المستوى للدورة الحادية والثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، وبمشاركة السيد سرجي لافروف، وزير خارجية روسيا الاتحادية، والسيدة نيالي كايا، وزيرة الدولة ووزيرة خارجية جمهورية كوت ديفوار، وعدد من كبار مسؤولي الأمم المتحدة.

وجاء وضع اللوحة التذكارية خارج قاعة مجلس الأمن بمقر الأمم المتحدة في نيويورك بمبادرة أطلقتها البعثة الدائمة لمصر لدى الأمم المتحدة تخليداً لذكرى الدكتور محمود عزمي، المندوب الدائم الثالث لمصر لدى المنظمة، والذي توفي داخل قاعة المجلس إثر أزمة قلبية حادة ألت به أثناء مشاركته في جلسة لمجلس الأمن لمناقشة الأوضاع في الشرق الأوسط يوم ٣ نوفمبر ١٩٥٤. يُعد الدكتور محمود عزمي، المولود بمحافظة الشرقية عام ١٨٨٩، أحد أبرز رواد الصحافة والفكر القانوني والدبلوماسية المصرية خلال النصف الأول من القرن العشرين؛ حيث حصل على درجة الدكتوراه في القانون والاقتصاد والعلوم السياسية من باريس عام ١٩١٢، قبل أن يخوض مسيرة صحفية وفكرية حافلة عُرف خلالها بدفاعه عن حرية الصحافة والاستقلال الوطني، فتولى رئاسة تحرير عدد من الصحف وأسهم في إصدار وتحرير عدد آخر منها. انتقل الدكتور محمود عزمي لاحقاً إلى العمل الدولي، حيث مثل مصر في المحافل الدولية.

وزير الخارجية يبحث مع مستشار الأمن القومي البريطاني سبل تعزيز العلاقات الثنائية والتطورات الإقليمية



التقى د. بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، مع السيد جوناثان بول، مستشار الأمن القومي البريطاني، وذلك على هامش أعمال الشق رفيع المستوى للدورة الحادية والثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك.

تناول اللقاء سبل مواصلة تطوير العلاقات المصرية البريطانية، إلى جانب تبادل الرؤى بشأن عدد من القضايا والتطورات الإقليمية. وأكد الجانبان خلال اللقاء أهمية مواصلة الارتقاء بمستوى العلاقات بين مصر والمملكة المتحدة في مختلف المجالات، السياسية والاقتصادية والاستثمارية، والاستفادة من الزخم الذي تشهده العلاقات الثنائية خلال الفترة الأخيرة. وفي هذا السياق، أعرب الوزير عبد العاطي عن التطلع إلى تكثيف الجهود المشتركة من أجل دفع التعاون الاقتصادي والتجاري، والعمل على زيادة الاستثمارات البريطانية في مصر، بما يحقق المصالح المشتركة ويدعم جهود التنمية الاقتصادية، ويفتح المجال أمام استكشاف فرص جديدة للتعاون والاستثمار في القطاعات المختلفة. ما تناولت المقابلة بحث سبل تعزيز حركة التبادل التجاري بين البلدين، حيث أكد الوزير عبد العاطي أهمية تسير نفاذ الصادرات المصرية إلى السوق البريطانية في إطار اتفاقية الشراكة المصرية البريطانية، بما يساهم في زيادة حجم التجارة وتعظيم الاستفادة من الفرص والمزايا التي توفرها الاتفاقية. ناقش الطرفان التطورات الإقليمية الأخيرة حيث أعرب الوزير عبد العاطي عن ترحيب مصر بقرار الحكومة البريطانية حظر التجارة في السلع والخدمات المرتبطة بالمستوطنات الإسرائيلية غير القانونية، بما يؤكد الالتزام بقواعد وأحكام القانون الدولي والشرعية الدولية.

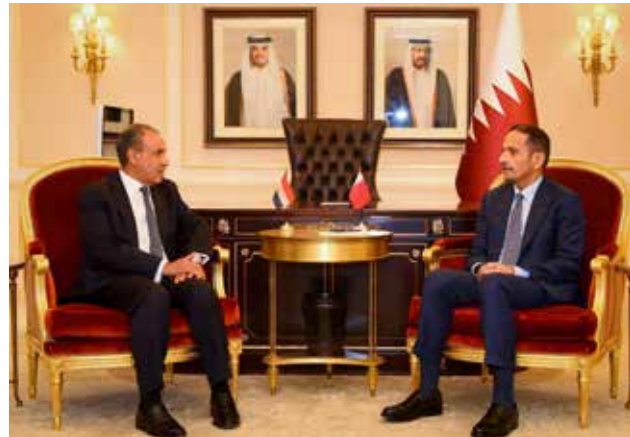
وزير الخارجية يجتمع بوزير خارجية النرويج في نيويورك لمناقشة العلاقات الثنائية وعدد من القضايا الدولية والإقليمية



التقى د. بدر عبد العاطي وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، السيد إسبين بارث إيدي وزير خارجية النرويج، وذلك على هامش أعمال الشق رفيع المستوى للدورة الحادية والثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك.

ثمن الوزير عبد العاطي التطور الذي تشهده العلاقات الثنائية بين البلدين خاصة بعد الزيارة التي قام بها فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى النرويج في نهاية ٢٠٢٤، مؤكداً حرص مصر على استمرار وتعزيز أليات التشاور الثنائي لدفع مجالات التعاون خاصة التجارية والاستثمارية وفي قطاع الطاقة، وكذا تدشين مسار للتعاون مع الوكالات النرويجية المالية والوكالة النرويجية للتعاون التنموي بما يتيح المجال لآفاق تعاون ثلاثي مع النرويج بدول القارة الأفريقية. ناقش الوزيران عدداً من الملفات الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، على رأسها القضية الفلسطينية، حيث جدد الوزير عبد العاطي رفض مصر لخطط التهجير وسياسات الاستيطان الإسرائيلية، مؤكداً أهمية الالتزام بحل الدولتين وإقامة دولة فلسطينية على حدود الرابع من يونيو ١٩٦٧.

وزير الخارجية يبحث في نيويورك مع رئيس الوزراء وزير خارجية قطر العلاقات الثنائية والأوضاع الإقليمية.



التقى د. بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، مع معالي الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء وزير خارجية دولة قطر الشقيقة، وذلك على هامش أعمال الشق رفيع المستوى من الدورة الحادية والثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك.

أشاد الجانبان بما تشهده العلاقات المصرية القطرية من تطور متسارع وزخم واستمرار في التنسيق والتشاور في شتى القضايا والملفات الإقليمية، مع التأكيد على تطلعهما المشترك إلى مواصلة الارتقاء بمستوى العلاقات الثنائية وتوسيع مجالات التعاون المشترك بما في ذلك انتظام انعقاد أطر التعاون الثنائي بين البلدين خاصة اللجنة المصرية القطرية العليا، والعمل على تنفيذ مخرجاتها والبرامج والمشروعات التي يتم الاتفاق عليها بما يحقق مصالح الطرفين، إلى جانب مواصلة تطوير الأطر القانونية والاتفاقيات المنظمة لمختلف أوجه التعاون الثنائي، خاصة تلك المتصلة بالمجالات التجارية والاقتصادية والاستثمارية. وصرح المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية السفير نادر زكي أن اللقاء تناول كذلك مستجدات الأوضاع الإقليمية والجهود الرامية إلى احتواء التوترات وخفض حدة التصعيد في المنطقة، حيث أكد الوزير عبد العاطي أهمية إعلاء الحلول السياسية والدبلوماسية، وإدانة مصر القاطعة لأي اعتداءات على الدول الخليجية الشقيقة أية محاولات للمساس بأمنها واستقرارها باعتبارها امتداد للأمن القومي المصري، كما شدد سيادته على ضرورة الحفاظ على أمن وسلامة حرية الملاحة مع التأكيد على رفض مصر التام لاستخدام المضائق والممرات البحرية كأداة للضغط أو الابتزاز بما يتعارض مع قواعد وأحكام القانون الدولي.

وزير الخارجية يلتقى نظيره الروسي



التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، السيد سيرجى لافروف، وزير خارجية روسيا الاتحادية، على هامش أعمال الدورة الحادية والثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، حيث بحث الوزيران سبل تعزيز العلاقات الثنائية، إلى جانب عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك. وأكد الوزيران الاعتراف بالشراكة الاستراتيجية التي تجمع مصر وروسيا، مشيرين إلى أهمية اللقاء الذي جمع فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي وفخامة الرئيس الروسى فلاديمير بوتين على هامش قمة تجمع البريكس في سبتمبر ٢٠٢٦، وما عكسه من حرص متبادل على مواصلة الارتقاء بالعلاقات الثنائية وتعزيز أطر التعاون المشترك، والبناء على ما تم التوافق عليه خلال اللقاء من خطوات تستهدف دفع التعاون بين البلدين في مختلف المجالات.

وفي هذا السياق، أكد الوزيران الحرص المشترك على مواصلة تطوير أوجه التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري، فضلاً عن دفع المشروعات الاستراتيجية القائمة، وفي مقدمتها مشروع محطة الضبعة للطاقة النووية والمنطقة الصناعية الروسية بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، وتنشيط حركة السياحة والطيران بين البلدين. وصرح السفير نادر زكى، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، بأن اللقاء تناول كذلك عددا من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، حيث تبادل الوزيران الرؤى والتقدير بشأن التطورات المتسارعة في المنطقة، مؤكداً أهمية استمرار التشاور والتنسيق بين البلدين دعماً للجهود الرامية إلى خفض التوترات واحتواء الأزمات، والتوصل إلى تسويات سياسية مستدامة للقضايا والنزاعات القائمة، بما يسهم في تعزيز الأمن والاستقرار الإقليميين.

وزير الخارجية يلتقى نظيره التونسي على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة



التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، بالسيد محمد علي النقطي، وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيين بالخارج، على هامش أعمال الشق رفيع المستوى للدورة الحادية والثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك.

صرح السفير نادر زكى، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، بأن الوزيرين أكدوا اعترافهما بخصوصية العلاقات المصرية التونسية والروابط التاريخية بين البلدين، والحرص على مواصلة دفع التعاون الثنائي في مختلف المجالات، لاسيما الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، ومتابعة تنفيذ مخرجات الدورة الثامنة عشرة للجنة العليا المصرية التونسية المشتركة.

وأضاف المتحدث الرسمي أن الوزيرين تبادلوا الرؤى بشأن التطورات الإقليمية، وفي مقدمتها الأوضاع في غزة وليبيا والسودان، مؤكداً أهمية تكثيف التنسيق والتشاور إزاء الأزمات التي تشهدها المنطقة، ودعم الجهود الرامية إلى تحقيق الأمن والاستقرار والحفاظ على وحدة وسيادة الدول العربية.

وزير الخارجية يلتقى المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية المرشح لمنصب سكرتير عام الأمم المتحدة



التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولي وشئون المصريين بالخارج، السيد رافائيل جروسي، المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية والمرشح الأرجنتيني لمنصب سكرتير عام الأمم المتحدة، وذلك على هامش مشاركة الوزير عبد العاطى في أعمال الشق رفيع المستوى للدورة الحادية والثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك.

وتناول الجانبان نتائج الدورة السبعين للمؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، التي عقدت في فيينا خلال الفترة من ١٤ إلى ١٨ سبتمبر الجاري، حيث ثمن الوزير عبد العاطى مستوى التعاون والتنسيق الوثيق القائم بين مصر والوكالة، وما تعكسه الشراكة بين الجانبين من حرص مشترك على دعم الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية وتعزيز منظومة عدم الانتشار النووي، مشيداً في هذا السياق بالدعم الفني الذي تقدمه الوكالة لمصر في إطار برنامج التعاون الفني. كما أعرب الوزير عبد العاطى خلال اللقاء عن التطلع إلى انعقاد الدورة السابعة لمؤتمر الأمم المتحدة لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وغيرها من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، والمقرر عقدها في نيويورك خلال شهر نوفمبر المقبل، بما يدعم الجهود الرامية نحو تحقيق عالمية معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية في منطقة الشرق الأوسط، وإخضاع كافة منشآتها وأنشطتها النووية لنظام الضمانات الشاملة للوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وزير الخارجية يلتقى نظيره المغربي على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة



التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، بالسيد ناصر بوريطه، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج بالملكة المغربية الشقيقة، على هامش أعمال الشق رفيع المستوى للدورة الحادية والثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك.

وصرح المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية السفير نادر زكى أن الوزير عبد العاطى أكد خلال اللقاء خصوصية العلاقات الثنائية والروابط التاريخية التي تجمع مصر والمغرب، والحرص على مواصلة تعزيز التعاون المشترك في مختلف المجالات، مشيداً بمخرجات الدورة الأولى للجنة التنسيق والمتابعة المصرية المغربية، وأهمية البناء عليها لدفع العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بين البلدين.

وعلى الصعيد الإقليمي، تبادل الوزيران وجهات النظر إزاء عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، وفي مقدمتها مستجدات القضية الفلسطينية والتطورات في السودان وليبيا، مؤكداً أهمية مواصلة التنسيق والتشاور بما يسهم في دعم الأمن والاستقرار الإقليميين وتعزيز العمل العربي والأفريقي المشترك.



وزير الخارجية يشارك في الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب في نيويورك

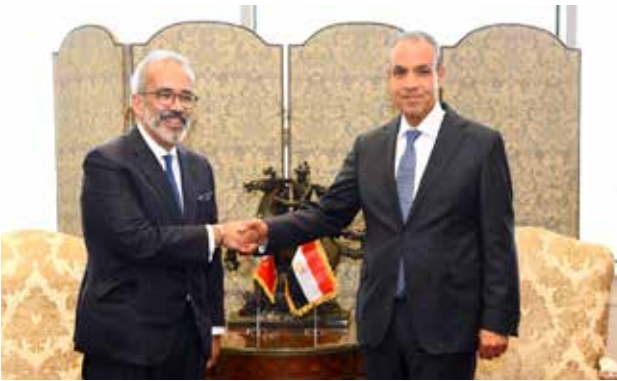


شارك الدكتور بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، في الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية العرب، الذي عُقد على هامش أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث أكد أهمية البناء على التوافق العربي وتعزيز التنسيق المشترك إزاء القضايا والتحديات التي تمس المصالح الاستراتيجية والأمن القومي العربي.

وشدد الوزير عبد العاطي على أن القضية الفلسطينية تمر بمنعطف تاريخي يفرض وحدة الموقف العربي وفاعلية التحرك المشترك لإنهاء الاحتلال وحماية الشعب الفلسطيني واستعادة حقوقه المشروعة. وأكد أهمية مواصلة التحرك العربي المنسق لحشد موقف دولي أكثر حزمًا إزاء الانتهاكات الإسرائيلية، بما يؤدي إلى وقف الاستيطان والضم، والحفاظ على وحدة الأراضي الفلسطينية، وإطلاق مسار سياسي جاد يفضي إلى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على خطوط الرابع من يونيو ١٩٦٧ وعاصمتها القدس الشرقية.

وجدد وزير الخارجية إدانة مصر الكاملة للاعتداءات الإيرانية التي استهدفت عددًا من الدول العربية الشقيقة، مؤكدًا رفض المساس بسيادة الدول وأمنها وسلامة أراضيها، والوقوف إلى جانب الدول العربية في مواجهة أي تهديدات تتعرض لها، مع التشديد في الوقت ذاته على ضرورة احتواء التصعيد، وخفض حدة التوتر، ومنع اتساع نطاق المواجهة، والعودة إلى المسارات السياسية والدبلوماسية.

وزير الخارجية يستقبل نظيره البرتغالي ويعقدان جلسة مباحثات موسعة لبحث العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية والدولية



استقبل د. بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والتعاون الدولي وشؤون المصريين بالخارج، السيد باولو رانجيل، وزير الدولة والشؤون الخارجية بجمهورية البرتغال، حيث عقد الوزيران جلسة مباحثات موسعة تناولت سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، إلى جانب عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وأشاد الوزيران خلال اللقاء بالمتنوع بمستوى المتميز الذي وصلت إليه العلاقات المصرية-البرتغالية، مؤكداً الحرص على مواصلة تعزيز أطر التعاون بين البلدين في مختلف المجالات، والارتقاء بمستوى الزيارات واللقاءات الثنائية المتبادلة، بما يساهم في دفع العلاقات بين البلدين إلى آفاق أرحب. من جانبه، أكد الوزير عبد العاطي أهمية الاستفادة من الفرص الاستثمارية الواعدة التي يتيحها السوق المصري والمزايا والحوافز المتاحة للمستثمرين في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، بما تتيحه من نفاذ إلى أسواق الدول العربية والأفريقية. واتفق الوزيران على أهمية عقد الدورة الثانية للجنة المصرية-البرتغالية المشتركة في الربع الأول من عام ٢٠٢٧، فضلاً عن تفعيل أعمال مجلس الأعمال ومندوبي الأعمال المصري-البرتغالي بما يعزز التواصل بين مجتمعى الأعمال في البلدين ويفتح آفاقاً جديدة للتعاون الاقتصادي والاستثماري.

وزير الخارجية يلتقى نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية باكستان.



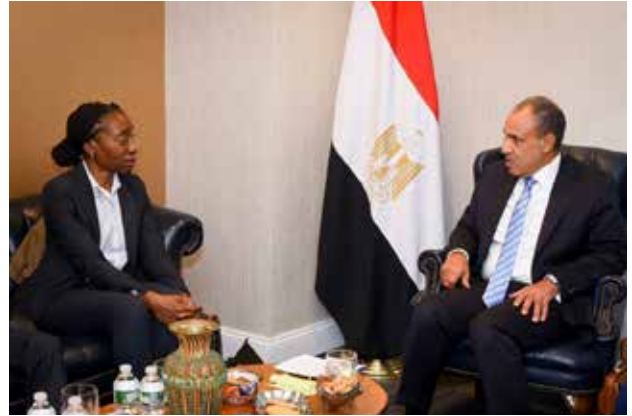
التقى د. بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، يوم الاثنين السيد محمد إسحاق دار، نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية جمهورية باكستان الإسلامية، وذلك على هامش مشاركته في أعمال الشق رفيع المستوى للدورة الحادية والثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك.

أشاد الوزيران بما تشهده العلاقات المصرية-الباكستانية من تطور ملحوظ خلال الفترة الأخيرة، خاصة في ضوء مستوى التشاور والتنسيق المكثف بين البلدين، مؤكداً الحرص على مواصلة العمل المشترك للارتقاء بمستوى التعاون الثنائي في مختلف المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والتجارية والاستثمارية، ومشددتين على أهمية عقد الدورة الرابعة للجنة الوزارية المشتركة برئاسة وزيرى الخارجية، للدفع بمسارات التعاون الثنائي إلى آفاق أرحب، بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين والشعبين.

وأعرب الوزير عبد العاطي عن تطلع مصر إلى استكمال الإجراءات الخاصة بتدشين وتفعيل مجلس الأعمال المصري-الباكستاني، بما يوفر منصة مؤسسية لتعزيز التواصل بين مجتمعى الأعمال في البلدين، ويفتح المجال أمام زيادة الاستثمارات الباكستانية في مصر، والاستفادة من الفرص الاستثمارية الواعدة، وخاصة في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس.

وتناول اللقاء كذلك مستجدات الأوضاع الإقليمية في ضوء التصعيد الذي تشهده المنطقة، والجهود المبذولة لخفض التصعيد واستعادة التهدئة، بما يساهم في دعم الأمن والاستقرار الإقليميين وتجنب مزيد من التوتر.

وزير الخارجية يلتقى رئيسة مجموعة الأزمات الدولية



التقى د. بدر عبد العاطي، وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، د. كومفورت إيرو، رئيسة مجموعة الأزمات الدولية (ICG)، وذلك على هامش مشاركته في أعمال الشق رفيع المستوى للدورة الحادية والثمانين للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك.

شهد اللقاء التباحث بشأن سبل تعزيز التعاون بين مصر والمجموعة لدعم الجهود الرامية إلى احتواء الأزمات، ودفع مسارات الحلول السياسية والدبلوماسية، بما يساهم في خفض التصعيد والتوصل إلى تسويات سياسية من خلال الحوار وبناء الثقة.

استعرض الوزير عبد العاطي الجهود المصرية المتواصلة لخفض التصعيد ودعم الاستقرار الإقليمي، وفي مقدمتها ضمان النفاذ الكامل والمستدام للمساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، مؤكداً استمرار مصر في دعم الشعب الفلسطيني، وضرورة حشد الجهود الدولية لضمان وصول المساعدات إلى مستحقيها ودعم جهود التعافي المبكر. كما أكد وزير الخارجية موقف مصر الثابت الداعم لوحدة السودان وسيادته وسلامة أراضيه ومؤسساته الوطنية، مشدداً على أهمية التوصل إلى وقف الصراع والدفع نحو تسوية سياسية شاملة تحفظ سيادة السودان وتلبي تطورات شعبه نحو الأمن والاستقرار والتنمية.

تطرق اللقاء إلى تطورات الأوضاع في اليمن، والأزمة الإيرانية حيث أكد الوزير عبد العاطي أهمية خفض التصعيد وتغليب الحلول السياسية، بما يعزز الأمن والاستقرار الإقليميين، وشدد على ضرورة ضمان أمن وحرية الملاحة البحرية وفقاً لقواعد وأحكام القانون الدولي.

وزير الخارجية يلتقي نظيره الهندي

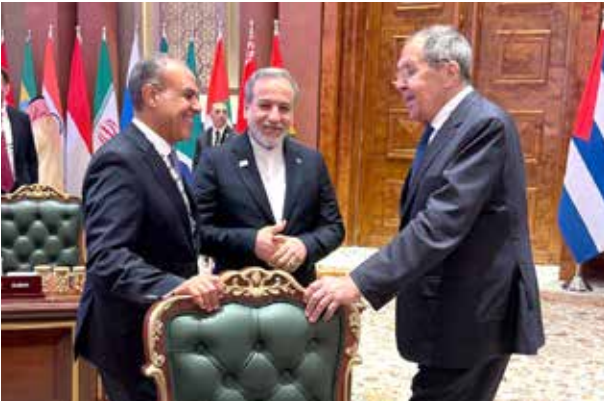


التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، ود. سوبرامانيام جايشانكار، وزير الشؤون الخارجية الهندي، وذلك على هامش القمة الثامنة عشرة لتجمع البريكس المنعقدة بالعاصمة الهندية نيودلهي، حيث بحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية ومستجدات القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك.

أشاد الوزيران بما شهدته العلاقات المصرية الهندية من تطور ملحوظ خلال السنوات الأخيرة، مؤكداً اعتزام مواصلة العمل على تعزيز الشراكة الاستراتيجية التي دشنت عام ٢٠٢٣، بما يحقق مصالح الشريكين، وشمنا نتائج الجولة الأولى من الحوار الاستراتيجي بين وزيرى خارجية البلدين، التي عقدت في نيودلهي في أكتوبر ٢٠٢٥، مؤكداً أهمية البناء على مخرجات هذه الجولة، والحفاظ على الزخم الإيجابي الذي تشهده العلاقات الثنائية من خلال تكثيف الزيارات رفيعة المستوى وانتظام انعقاد آليات التشاور بين البلدين.

كما تبادل الوزيران الرؤى بشأن التطورات الإقليمية في ضوء التطورات المتسارعة التي تشهدها المنطقة، مؤكداً أهمية تكثيف الجهود الدبلوماسية، ودعم الحلول السياسية لخفض التصعيد، حيث شدد الوزير عبد العاطى على أهمية تجنب التصعيد العسكري وتغليب المسار الدبلوماسي وضمان حرية الملاحة.

وزير الخارجية يلتقي نظيره الروسى والإيراني على هامش قمة البريكس



التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، السيد سيرجى لافروف، وزير خارجية روسيا الاتحادية، والسيد عباس عراقجي، وزير خارجية جمهورية إيران الإسلامية، وذلك على هامش القمة الثامنة عشرة لتجمع البريكس المنعقدة بالعاصمة الهندية نيودلهي، حيث تناول اللقاء جهود خفض التصعيد واحتواء التوتر في المنطقة.

تبادل الوزيران مع نظيره الروسى والإيراني الرؤى بشأن مستجدات الأوضاع الإقليمية، حيث أكد وزير الخارجية على أهمية تكثيف التحويلات والاتصالات الدبلوماسية، وتغليب الحلول السياسية والدبلوماسية، لاحتواء التصعيد والحيلولة دون اتساع نطاق الصراع، والحفاظ على أمن وسلامة الملاحة الدولية، وضمان انتظام حركة التجارة وسلاسل الإمداد، بما يدعم الأمن والاستقرار الإقليميين والدوليين.

هذا، وقد التقى الوزير عبد العاطى أيضاً بشكل ثنائي مع السيد عباس عراقجي وزير الخارجية الإيراني على هامش قمة البريكس، حيث دار نقاش حول التطورات في المنطقة، وشدد الوزير عبد العاطى على أهمية خفض التصعيد خلال هذه المرحلة الحرجة وضرورة عدم استهداف الدول الخليجية الشقيقة، بما يسهم في احتواء التوتر واستعادة الأمن والاستقرار لجميع دول المنطقة.

وزير الخارجية يصدر قراراً بتعيين السفير نادر زكى متحدثاً رسمياً باسم وزارة الخارجية



أصدر د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، قراراً بتعيين السفير نادر زكى متحدثاً رسمياً باسم وزارة الخارجية ومشرفاً على إدارة الدبلوماسية العامة، وذلك خلفاً للسفير تميم خلاف، الذى صدر قرار جمهورى بتعيينه سفيراً لجمهورية مصر العربية لدى لبنان.

كان السفير نادر زكى يشغل منصب سفير جمهورية مصر العربية لدى الفلبين، كما سبق له العمل أميناً عاماً لوزارة الخارجية، فضلاً عن سابق عمله في السفارات المصرية بالخرطوم وببيروت واستكهولم وبمناميا، وكذا مديراً لشؤون دول الخليج العربى واليمن، ومديراً لمكتب المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية. كما سبق له العمل في القطاعين الاقتصادى والأوروبى بوزارة الخارجية.

حصل السفير نادر زكى على بكالوريوس العلوم السياسية من جامعة القاهرة عام ١٩٩٨، وعلى درجة الماجستير في العلاقات الدولية من جامعة كومبولوتنسى الإسبانية عام ٢٠٠٨.

وزير الخارجية يلتقي وزراء خارجية الصين وروسيا وإيران واندونيسيا وكازاخستان والهند على هامش قمة البريكس



التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، السيد وانج يى، وزير خارجية جمهورية الصين الشعبية، والسيد سيرجى لافروف، وزير خارجية روسيا الاتحادية، والسيد عباس عراقجي، وزير خارجية جمهورية إيران الإسلامية، والسيد سوجيونو، وزير خارجية جمهورية إندونيسيا، والسيد مختار تليوبيردى، وزير خارجية جمهورية كازاخستان، والسيد د. سوبرامانيام جايشانكار، وزير خارجية جمهورية الهند، وذلك على هامش القمة الثامنة عشرة لتجمع البريكس المنعقدة بالعاصمة الهندية نيودلهي.

تبادل الوزراء الرؤى بشأن عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، في ضوء التطورات المتسارعة التي تشهدها المنطقة، حيث تم التأكيد على أهمية مواصلة بذل الجهود لخفض التصعيد واحتواء مظاهر التوتر بالمنطقة ومواصلة التنسيق والتشاور لدعم الاستقرار الإقليمي والمصالح المشتركة. كما تناول اللقاء أهمية استمرار التنسيق في إطار تجمع البريكس، وتعزيز دوره في دعم التعاون بين دول الجنوب، والدفع نحو نظام دول أكثر توازناً وعدالة، بما يعزز جهود تحقيق التنمية المستدامة ويخدم مصالح الدول النامية. وأبرز الوزير عبد العاطى الجهود المصرية الرامية إلى احتواء التصعيد والتوصل إلى تسويات سياسية للأزمات التي تشهدها المنطقة، مشدداً على أهمية تكثيف التحويلات والاتصالات الدبلوماسية، والحفاظ على أمن وسلامة الملاحة الدولية، وضمان حرية حركة التجارة وانتظام سلاسل الإمداد، بما يعزز الأمن والاستقرار على المستويين الإقليمى والدولى.

قمة الأعضاء المؤسسين للشراكة الجديدة من أجل تنمية أفريقيا (NEPAD) المسيرة الممتدة على مدى 25 عاماً من الشراكة الجديدة من أجل تنمية أفريقيا (NEPAD) إلى وكالة الاتحاد الأفريقي للتنمية (AUDA-NEPAD)؛

والمتوسطة، والشباب والنساء، باعتبارهم محركات للابتكار وخلق فرص العمل وتطوير سلاسل القيمة والتصنيع المستدام، وتسريع تنفيذ أجندة 2063؛

8. وفي هذا الصدد، نستذكر قرار قمة الاتحاد الأفريقي / Assembly / AU/11/(XXXIX الصادر في فبراير 2026، بشأن عقد منتدى للأعمال كل سنتين في مصر اعتباراً من عام 2026، لإشراك القطاع الخاص الأفريقي وتعزيز التعاون دعماً لأجندة 2063، وطلبه من وكالة الاتحاد الأفريقي للتنمية تيسير تنظيم المنتدى بالتعاون مع أصحاب المصلحة المعنيين، بما في ذلك المصارف الأفريقية متعددة الأطراف للتنمية والمؤسسات المالية الأفريقية؛

9. نعرب عن قلقنا إزاء التطورات المتلاحقة في المشهد العالمي للتنمية، بما في ذلك القيود المفروضة على التمويل الإنمائي، والتحول في الديناميات الجيوسياسية، والتمثيل غير الكافي لأفريقيا في الحوكمة المالية العالمية، وغيرها من المجالات؛

10. نعرب عن بالغ قلقنا إزاء انخفاض المساهمات المالية للدول الأعضاء الأفريقية في الميزانية الخاصة ببرامج وكالة الاتحاد الأفريقي للتنمية، وما يترتب على ذلك من أثر سلبي على قدرة الوكالة على الوفاء بولايتها على النحو الأمثل؛

11. نستذكر قرار قمة الاتحاد الأفريقي (XIV) 283 (AU/Dec. الصادر في فبراير 2025، وجميع قرارات مؤتمر الاتحاد الأفريقي السابقة، التي تشدد على ضرورة تمتع وكالة الاتحاد الأفريقي للتنمية بالمرونة والقدرة على التحرك للاضطلاع بولايتها، ونحيط علماً بالقيود التشغيلية المفروضة على الوكالة؛ ونشدد على أن الفعالية المؤسسية والاستقلالية التشغيلية والتمويل القابل للتنبؤ بها أمور لا غنى عنها لكي تصبح الوكالة أكثر مرونة وملاءمة للغرض المنشود؛

ونحن؛



السفير محمد ابراهيم عبد الخالق الشناوى.
المتحدث الرسمي لرئاسة الجمهورية

الحقوق والحريات لجميع الأفارقة، بمن فيهم المهاجرون، فضلاً عن الترابط الوثيق بين السلام والأمن والتنمية؛

4. نؤكد مجدداً محورية أجندة 2063: أفريقيا التي نريدها، وخطتها التنفيذية العشرية الثانية (STYIP2)، باعتبارها خارطة طريق القارة للنمو الشامل، والتحول الهيكلي، والتكامل الإقليمي، والتصنيع، وتنمية رأس المال البشري، والقدرة على الصمود في مواجهة تغير المناخ؛

5. نقر بالتطور المؤسسي من الشراكة الجديدة من أجل تنمية أفريقيا إلى وكالة الاتحاد الأفريقي للتنمية، ونقر بالدور المتنامي للوكالة وتأثيرها باعتبارها الوكالة الإنمائية الرائدة في القارة والوسيط الاستراتيجي لإعداد المشاريع، وتعبئة الموارد، وتحقيق نتائج إنمائية ملموسة لصالح أجندة 2063؛

6. نحتفى بالتقدم المحرز على مدى خمسة وعشرين عاماً في مجالات البنية التحتية، والتحول الزراعي، وسلاسل القيمة الإقليمية، والقدرات المؤسسية، مع الإقرار باستمرار الفجوات في التمويل والقدرة على التنفيذ والتنسيق، والتي يتعين معالجتها بحسم؛

7. نقر بالدور المحوري للقطاع الخاص الأفريقي، والمؤسسات الصغيرة

استعراض الماضي وتحقيق الإنجازات من أجل المستقبل

نحن، رؤساء دول وحكومات الأعضاء المؤسسين للشراكة الجديدة من أجل تنمية أفريقيا (NEPAD)، الجزائر ومصر ونيجيريا والسنغال وجنوب أفريقيا، المجتمعين في العلمين، جمهورية مصر العربية، في 3 أكتوبر 2026، على هامش الاجتماع التنسيقي الثامن للاتحاد الأفريقي لمنتصف العام ومنتدى أفريقيا العلمين للأعمال، إلى جانب رئيسي الاتحاد الأفريقي (بوروندي) واللجنة التوجيهية لرؤساء الدول والحكومات (HSGOC) التابعة لوكالة الاتحاد الأفريقي للتنمية (أنجولا)، ورئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي والرئيس التنفيذي لوكالة الاتحاد الأفريقي للتنمية، للاحتفال بالمسيرة الممتدة على مدى 25 عاماً من الشراكة الجديدة من أجل تنمية أفريقيا إلى وكالة الاتحاد الأفريقي للتنمية، واستعراض الماضي وتقييم الحاضر وإعادة تحديد التوجه نحو المستقبل؛

1. نستذكر الرؤية الطموحة التي انطلقت منها الشراكة الجديدة من أجل تنمية أفريقيا عند تأسيسها في عام 2001، واعتمادها من جانب الاتحاد الأفريقي في عام 2002 باعتبارها شراكة تقوم على التزامات متبادلة، تلزم بموجبها البلدان الأفريقية بالحكم الرشيد والديمقراطية والسلام والتنمية المستدامة والمساءلة المتبادلة، إلى جانب الالتزام بتعميق التعاون مع المجتمع الدولي؛

2. نجدد تأكيد التزامنا المشترك بأفريقيا متكاملة ومزدهرة وسلمية ومعتمدة على ذاتها، يقودها مواطنوها، ويتم النهوض بها من خلال تعزيز الشراكات بين رؤساء الدول والحكومات الأفريقية، والشعوب الأفريقية، والقطاع الخاص، والتجمعات الاقتصادية الإقليمية، والشركاء الدوليين؛

3. نقر بالأهمية البالغة لتعزيز التسامح والشمول، وتعزيز وحماية

12. نُشيد بمؤسسى الشراكة الجديدة من أجل تنمية أفريقيا وبالأجيال التي أسهمت في بناء الأطر والمؤسسات القارية من أجل تنمية أفريقيا؛ ونقر بأن اللحظة الراهنة تتطلب إرادة سياسية متجددة وإجراءات حاسمة لتمويل المؤسسات الأفريقية والثقة بها والدفاع عنها من خلال تدابير عملية والتزامات مالية؛

13. نؤكد مجدداً الدور المركزى لوكالة الاتحاد الأفريقى للتنمية وأهميتها المستمرة باعتبارها الوكالة الإنمائية الرائدة في القارة، وإسهامها المحفز في تنفيذ أجندة 2063 في مجالات البنية التحتية والتصنيع والتحول الزراعى ورأس المال البشرى والصحة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فضلاً عن التكامل الإقليمي؛

14. نقر بأن الذكرى الخامسة والعشرين للشراكة الجديدة من أجل تنمية أفريقيا تمثل لحظة استراتيجية للتقييم والتوطيد والتجديد، وتتطلب تحولاً حاسماً من التدخلات القائمة على أساس كل مشروع على حدة نحو تحول موسع على نطاق القارة؛

15. نؤكد الحاجة إلى مواصلة دمج عمل وكالة الاتحاد الأفريقى للتنمية مع المفوضين المعنيين بالتنمية في مفوضية الاتحاد الأفريقى، والتجمعات الاقتصادية الإقليمية (RECs)، والدول الأعضاء، بما في ذلك من خلال مبادرة الفريق الأفريقى، بحيث يتم إضفاء الطابع المؤسسى على زخم التنمية في القارة بدلاً من أن يظل متقطعاً؛

16. نجدد تأكيد التزامنا بامتلاك أجندة تنمية أفريقيا وتمويلها وقيادتها من خلال تمويل أفريقى قابل للتنبؤ ومملوك لأفريقيا، ومدعوم بحوكمة قوية وشفافية؛

17. ونجدد كذلك تأكيد الدور المحورى للقطاع الخاص الأفريقى باعتباره محركاً رئيسياً لتنمية القارة وعنصراً مغيراً لقواعد اللعبة في تحفيز الخطة التنفيذية العشرية الثانية (STYIP2) لأجندة 2063، ونرحب بعقد الدورة الافتتاحية لمنتدى أفريقيا العلمين باعتباره منصة دائمة تعقد كل سنتين في مصر، لتعميق التعاون بين القطاعين العام والخاص وتعبئة رأس المال الخاص الأفريقى نحو تحقيق تطلعات أجندة 2063؛

18. نقرر إعادة تموضع وكالة

الاتحاد الأفريقى للتنمية بما يعزز مكانتها كمؤسسة أكثر قوة ومرونة وقدرة على الاستجابة، وأكثر ملاءمة للغرض المنشود؛ وفي هذا الصدد، نطلب من وكالة الاتحاد الأفريقى للتنمية تقديم مقترحات وتوصيات إلى الاجتماع المقبل للجنة التوجيهية لرؤساء الدول والحكومات (HSGOC) للنظر فيها، بما في ذلك تدابير ترمى إلى وضع قواعد ولوائح أكثر مرونة تحكم شؤون موظفى الوكالة ومسائلها المالية؛

19. ندعو الدول الأعضاء إلى تعبئة موارد مالية إضافية وزيادة التمويل الأساسى المستقر والقابل للتنبؤ لوكالة الاتحاد الأفريقى للتنمية، لتعويض التخفيضات في ميزانيتها البرنامجية، ونحثها على تقديم مساهمات طوعية لضمان تمويل مستدام وقابل للتنبؤ للوكالة، بما يمكنها من تنفيذ ولايتها بفعالية؛

20. نحيط علماً مع التقدير بالعدد المتزايد من الدول الأعضاء التي تطلب استضافة مكاتب وطنية لوكالة الاتحاد الأفريقى للتنمية على نفقتها الخاصة، ونشجع الوكالة على توسيع حضورها من خلال مبادرة الانتشار القائمة على الطلب (Footprint Initiative)، لتسريع تنفيذ البرامج ذات الأولوية لأجندة 2063؛

21. نقرر، من أجل ترجمة التزامات هذه القمة ومنتدى أفريقيا العلمين للأعمال إلى نتائج قابلة للقياس، السعى إلى تحقيق المخرجات التالية، ونطلب من وكالة الاتحاد الأفريقى للتنمية، بالتعاون مع مفوضية الاتحاد الأفريقى والتجمعات الاقتصادية الإقليمية (RECs) والمصارف الأفريقية متعددة الأطراف للتنمية، تنسيق تنفيذها:

أولاً- قيمة رأس المال الخاص والاستثمار: إنشاء منصة العلمين للاستثمار، بحلول قمة الاتحاد الأفريقى في فبراير 2027، لتوحيد تعهدات رأس المال الخاص والتزامات الاستثمار الناشئة عن منتدى أفريقيا العلمين، على أن يتم الإبلاغ عن القيمة الموحدة لمحفظة المشاريع في كل دورة تعقد كل سنتين من المنتدى.

ثانياً- محفظة المشاريع القابلة للتمويل: تقديم محفظة منتقاة من المشاريع الرائدة المتفق عليها والجاهزة للاستثمار، ومهيأة للتمويل الخاص

والمختلط، وفق خطة محددة بإطار زمنى، مع تتبع عدد المشاريع التي تصل إلى الإغلاق المالى والإبلاغ عنه في كل منتدى.

ثالثاً- المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وخلق فرص العمل: إطلاق مرفق قارى للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وسلاسل القيمة بحلول قمة الاتحاد الأفريقى التنسيقية لمنتصف عام 2027، والإبلاغ عن حجم المؤسسات التي تم دعمها وفرص العمل التي تم خلقها، مصنفة حسب الشباب والنساء، في كل دورة لاحقة من منتدى أفريقيا العلمين.

رابعاً- الحد من المخاطر والتمويل المختلط: تفعيل أداة أفريقية واحدة على الأقل للحد من المخاطر والتمويل المختلط بقيادة أفريقية، في غضون ثمانية عشر شهراً، بما في ذلك مرافق تخفيف المخاطر وإعداد المشاريع، بالاستناد إلى التزامات من قبل التزامات تحالف المؤسسات المالية الأفريقية متعددة الأطراف (AAMFI)؛

22. نعرب عن تقديرنا لمصر، بصفتها الدولة المضيفة للاجتماع التنسيقى الثامن للاتحاد الأفريقى لمنتصف العام ومنتدى أفريقيا للأعمال، ولأنجولا، بصفتها رئيس اللجنة التوجيهية لرؤساء الدول والحكومات التابعة لوكالة الاتحاد الأفريقى للتنمية، لعقدتهما المشترك لهذه القمة، ونقرر أن نظل ثابتين في التزامنا بالدور المركزى لوكالة الاتحاد الأفريقى للتنمية في تنفيذ أجندة 2063 ووضع أفريقيا في موقع الريادة العالمية للنمو والاستثمار؛

23. نتعهد بعقد قمة الأعضاء المؤسسين للشراكة الجديدة من أجل تنمية أفريقيا بصورة دورية كلما أمكن ذلك؛

24. نعتمد إعلان العلمين هذا باعتباره التوجيه السياسى الجماعى للأعضاء المؤسسين للشراكة الجديدة من أجل تنمية أفريقيا لإعادة تموضع وكالة الاتحاد الأفريقى للتنمية من أجل تسريع التحول على مستوى القارة، وإدراكاً لمسؤولية جيلنا عن تمويل المؤسسات الأفريقية والثقة بها والدفاع عنها، وتعبئة الحلول الأفريقية من أجل التنمية الأفريقية، وترك أفريقيا للأجيال القادمة باعتبارها قارة متكاملة ومزدهرة وقادرة على الصمود وسلمية.

اليونان



قدم السفير المصري مراد يسرى مراد، سفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية اليونان، أوراق اعتماده إلى الرئيس كونسنتنتين تاسولاس، خلال مراسم رسمية بالقصر الرئاسي في العاصمة أثينا، بحضور كبار المسؤولين من رئاسة الجمهورية ووزارة الخارجية وأعضاء السفارة المصرية في أثينا، أعقبها لقاء ثنائي جمع السفير المصري بالرئيس اليوناني.

وخلال اللقاء، نقل السفير المصري تحيات فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى فخامة الرئيس «تاسولاس». وأشاد السفير بالعلاقات التاريخية التي تجمع بين مصر واليونان، وأشار إلى الطفرة التي شهدتها العلاقات الثنائية خلال السنوات الأخيرة وترفعها إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية، مؤكداً على استمرار العمل على تعزيز تعاون البلدين على مختلف الأصعدة.

من جانبه، عبر الرئيس تاسولاس عن اعتزازه بالعلاقات مع مصر، مؤكداً تطابق وجهات نظر البلدين حيال العديد من القضايا الإقليمية والدولية، ومشيداً بحكمة السيد رئيس الجمهورية في تعامله مع التحديات بالشرق الأوسط. كما ثمن التنسيق القائم بين مصر واليونان على المستوى الثنائي فضلاً عن المستوى الثلاثي بين مصر واليونان وقبرص، وأخيراً القمة الثلاثية التي عقدت بالعلمين يوم ٨ سبتمبر الجاري بين قادة الدول الثلاثة.

كازاخستان



قدم السيد السفير / سامح فاروق شحاتة أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة ومفوضاً لجمهورية مصر العربية لدى جمهورية كازاخستان إلى السيد الرئيس قاسم جومارت توكاييف، رئيس جمهورية كازاخستان، وذلك خلال مراسم رسمية أقيمت بالعاصمة أستانا.

ونقل السفير سامح فاروق شحاتة تحيات السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى الرئيس الكازاخى، مؤكداً حرص مصر على مواصلة الارتقاء بالعلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين، والبناء على ما تشهده العلاقات الثنائية من تطور إيجابي في مختلف المجالات.

من جانبه، أعرب الرئيس قاسم جومارت توكاييف عن تقديره للعلاقات التي تجمع كازاخستان ومصر، مؤكداً اهتمام بلاده بمواصلة تطوير التعاون الثنائي في مختلف المجالات، ومشيداً بالتطور الإيجابي الذي تشهده العلاقات بين البلدين خلال الفترة الأخيرة.

وأكد السفير المصري للرئيس الكازاخى متانة العلاقات المصرية الكازاخية، وما يجمع البلدين من روابط تاريخية وثقافية وأطر مؤسسية راسخة للتعاون، فضلاً عن تطلع الجانبين إلى مواصلة تعزيزها وتطويرها، بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين والشعبيين الصديقين، لا سيما في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والاستثمارية والسياحية والثقافية.

الولايات المتحدة الأمريكية



قدم السفير محمد حمدي الملاً أوراق اعتماده إلى الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب»، سفيراً فوق العادة ومفوضاً لجمهورية مصر العربية لدى الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك خلال مراسم رسمية أقيمت بالبيت الأبيض في واشنطن.

ونقل السفير محمد الملاً إلى الرئيس الأمريكي تحيات السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، مؤكداً اعتزازه بتولى مهام عمله في واشنطن، وحرصه على مواصلة البناء على ما تشهده العلاقات المصرية/ الأمريكية من زخم، والعمل على تعزيز الشراكة الاستراتيجية الممتدة بين البلدين وتوسيع مجالات التعاون بما يحقق المصالح المشتركة للشعبين.

وقد طلب الرئيس «ترامب» نقل تحياته إلى السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي، مؤكداً اعتزازه بالعلاقة الشخصية المتميزة التي تجمعهم، والتي انعكست إيجاباً على مستوى التنسيق والعلاقات بين البلدين، و متمنياً للسفير التوفيق في أداء مهام عمله. وأكد السفير المصري حرصه على مواصلة التنسيق الوثيق بين مصر والولايات المتحدة إزاء القضايا الإقليمية والدولية التي تهم البلدين، لا سيما في ظل التطورات الجارية، وبالنظر إلى ما يجمع البلدين من شراكة استراتيجية ممتدة، وما تشهده العلاقات بين الدولتين من نمو في المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، وما تستند إليه من روابط ممتدة بين الشعبين المصري والأمريكي في المجالات الثقافية والتعليمية والمجتمعية.

كندا



قدم السفير خالد عزمى، سفير جمهورية مصر العربية لدى كندا، أوراق اعتماده إلى الحاكم العام لكندا، السيدة لويز اربور، خلال حفل أقيم في قصر ريدو، مقر الحاكم العام، بحضور أعضاء البعثة المصرية في أوتاوا ومونتريال، ونقل خلالها تحيات فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي لسيادتها، مؤكداً عزمه العمل على تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في كافة المجالات.

وأعقب الحفل عقد جلسة مغلقة بين السفير والحاكم العام، تطرق خلالها الحديث إلى العلاقات التاريخية التي تجمع البلدين، وتعاونهما في العديد من القضايا الدولية والإقليمية ذات الإهتمام المشترك، وحرصهما على تعزيز منظومة العلاقات الدولية متعددة الأطراف وقواعد القانون الدولي.

التشيك



قدم السفير أشرف الديب، سفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية التشيك، أوراق اعتماده إلى الرئيس بيدر بافل، خلال مراسم رسمية بالقصر الرئاسي في العاصمة براغ، بحضور كبار المسؤولين من رئاسة الجمهورية ووزارة الخارجية وأعضاء السفارة المصرية في التشيك، أعقبها لقاء ثنائي جمع السفير المصري بالرئيس التشيكي. وخلال اللقاء، نقل السفير المصري تحيات فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى فخامة الرئيس «بافل». وأشاد السفير بالعلاقات التاريخية التي تجمع بين مصر والتشيك، وأشار إلى الطفرة التي شهدتها العلاقات الثنائية خلال السنوات الأخيرة، مؤكداً استمرار العمل على تعزيز تعاون البلدين على مختلف الأصعدة.

بوروندي



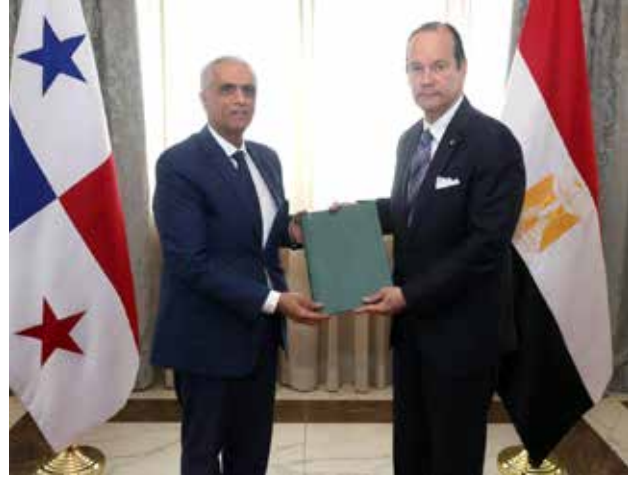
قدّمت السفيرة إنجي شريف السمنودي، سفيرة جمهورية مصر العربية الجديدة لدى جمهورية بوروندي صورة أوراق اعتمادهما إلى السيد Edouard Bizimana، وزير الخارجية البوروندي، حيث نقلت تحيات السيد وزير الخارجية لنظيره البوروندي، مؤكدة التطلع إلى مشاركة الرئيس البوروندي، بصفته الرئيس الحالي للاتحاد الأفريقي، في قمة منتصف العام للاتحاد الأفريقي، وقمة النيباد، ومنتدى الأعمال الأفريقي الأول وذلك في إطار الحرص المشترك على تعزيز التنسيق والتشاور بين البلدين، ومواصلة دعم العمل الإقليمي المشترك. تناول اللقاء كذلك سبل دفع العلاقات الثنائية بين البلدين والارتقاء بأوجه التعاون في مختلف المجالات، بما يعكس عمق العلاقات التاريخية التي تجمع بين مصر وبوروندي، ويخدم المصالح المشتركة للبلدين والشعبين. من جانبه، رحّب وزير الخارجية البوروندي خلال اللقاء بالسفيرة المصرية الجديدة، متمنياً لها التوفيق والنجاح في أداء مهامها، ومؤكداً على تطلعه إلى مواصلة تعزيز علاقات التعاون والصداقة التي تجمع بين مصر وبوروندي.

توجو



قدمت السفيرة شاهيناز أبو سريع سفيرة جمهورية مصر العربية لدى جمهورية توجو أوراق اعتمادهما إلى الرئيس جان لوسين دي توفى خلال مراسم رسمية بالقصر الرئاسي في العاصمة لومي بحضور كبار المسؤولين من رئاسة الجمهورية ووزارة الخارجية أعقبها لقاء ثنائي جمع السفيرة المصرية بالرئيس التوجولي. وخلال اللقاء، نقلت السفيرة المصرية تحيات الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى الرئيس التوجولي، الذي أشاد بالعلاقات التاريخية التي تجمع بين مصر و توجو، كما أعرب عن تقديره للدور الرائد الذي يقوم به الرئيس عبد الفتاح السيسي على الساحة الأفريقية، وأكد سيادته كذلك على استمرار العمل على تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين على مختلف الأصعدة.

بنما



قدم السفير أحمد فوزي عبد الجليل الشريف سفير جمهورية مصر العربية لدى بنما نسخة من أوراق اعتماده إلى وزير الخارجية البنمي خافيير مارتينيز-أتشا فاسكيز، وذلك بدويان عام وزارة الخارجية البنمية. رحب الوزير البنمي بالسفير المصري الجديد متمنياً له التوفيق، وأشاد السفير المصري خلال اللقاء بالعلاقات التاريخية بين البلدين، مؤكداً اهتمامه بتعزيز التعاون في المجالات الاقتصادية، والتجارية، والاستثمارية. من جانبه، أكد وزير خارجية بنما على عمق العلاقات بين البلدين التي ترجع لعام ١٩٥٨، وأشار إلى أهمية الدور المصري في ضوء التطورات الجارية في منطقة الشرق الأوسط، وأعرب عن اهتمامه بمواصلة تعزيز الحوار السياسي والتعاون الثنائي في العديد من المجالات ولاسيما التعاون التجاري والاقتصادي. كما أكد الوزير على رغبته في توسيع مجالات التعاون بين مصر وبنما، ولا سيما في قطاعات التجارة والاستثمار والخدمات اللوجستية والموانئ، والربط البحري، والسياحة، والتعليم، والثقافة، وذلك في ضوء الموقع الاستراتيجي الذي يتمتع به البلدان، وما تضطلع به كل من قناة بنما وقناة السويس من دور محوري باعتبارهما ممرين رئيسيين لحركة التجارة العالمية.

كوناكري



قدم السفير محمد الحلواني أوراق اعتماده سفيراً لجمهورية مصر العربية لدى جمهورية غينيا إلى رئيس الجمهورية السيد مامادي دومبوا، وذلك بحضور وزير الخارجية وعدد من كبار المسؤولين بالوزارة والحكومة الغينية.

أجريت مراسم تسليم أوراق الاعتماد بالقصر الرئاسي، حيث استقبل رئيس جمهورية غينيا السفير المصري، وهنأه على توليه مهام عمله، مُتمنياً له التوفيق والنجاح.

ومن جانبه، أكد السفير المصري على مدى الاهتمام الذي توليه مصر لدعم العلاقات الثنائية بين البلدين خلال الفترة المقبلة، والروابط التاريخية التي تربط البلدين، وأهمية السعي نحو تعزيز وتطوير العلاقات في المجالات التي تحظى بإهتمام الجانبين، ولا سيما في إطار مشروع وبرنامج غينيا الاستراتيجية «سيماندو ٢٠٤٠»، واستعداد مصر لتقديم خبراتها في مجال التنمية والبنية التحتية في هذا السياق.

بيروت



تسلّمت سفارة جمهورية مصر العربية في بيروت، خلال مراسم رسمية بحضور وزير الثقافة اللبناني الدكتور غسان سلامة والسفير علاء موسى، سفير جمهورية مصر العربية لدى لبنان، ٧٤ قطعة أثرية مصرية تعود إلى عصور تاريخية مختلفة، تمهيداً لإعادتها إلى أرض الوطن، وذلك في إطار التعاون الوثيق بين مصر ولبنان في مجال حماية التراث الثقافي ومكافحة الاتجار غير المشروع بالمتعلقات الأثرية. أكد السفير المصري أن استرداد هذه القطع لا يمثل فقط عودة مقتنيات أثرية ذات قيمة تاريخية وحضارية إلى موطنها الأصلي، وإنما يعكس أيضاً عمق وخصوصية العلاقات الأخوية والتاريخية بين مصر ولبنان، ويجسد التزام البلدين المشترك بصون التراث الإنساني وحماية الممتلكات الثقافية من الاتجار غير المشروع. كما أكد حرص مصر على مواصلة تعزيز التعاون مع الجمهورية اللبنانية الشقيقة في المجالات الثقافية والأثرية، والبناء على هذه الخطوة بما يساهم في توسيع آفاق التعاون الثقافي بين البلدين والحفاظ على إرثهما الحضاري. وتأتي استعادة القطع الأثرية الـ ٧٤ في إطار الجهود المتواصلة التي تبذلها الدولة المصرية لتعقب واسترداد الآثار المصرية التي خرجت من البلاد بصورة غير مشروعة.

المملكة العربية السعودية



قدم السفير حاتم عبد القادر صورة من أوراق اعتماده سفيراً لدى المملكة العربية السعودية للسفير عبد المجيد السماري وكيل وزارة الخارجية لشئون المراسم. وقد أكد السفير حاتم خلال المقابلة تشرفه بتولى مسئولية تمثيل مصر لدى المملكة، وعلى خصوصية العلاقات الأخوية التي تربط البلدين، وحرصه على مواصلة الارتقاء بها في مختلف المجالات تنفيذاً لتوجيهات قيادتي البلدين الشقيقتين.

سنغافورة



استقبل الدكتور فيفيان بالاكريشان، وزير الخارجية السنغافوري، بمقر وزارة الخارجية السنغافورية، السفير أحمد مصطفى، سفير جمهورية مصر العربية في سنغافورة.

ناقش الجانبان خلال المقابلة القضايا التي تهم البلدين، بما فيها ما شهدته العلاقات الثنائية من تطور على الصعيدين السياسي والاقتصادي، وأيضاً التعاون الفني، بالإضافة إلى تطورات الوضع في منطقة الشرق الأوسط. وأعرب بالاكريشان عن شكر حكومته لمصر على ما قدمته من تسهيلات في سبيل إيصال المساعدات السنغافورية إلى المدنيين الفلسطينيين في قطاع غزة، وتطلعهم إلى استمرار التنسيق بين الجانبين في هذا الشأن، مشيداً بالدور الذي قام به السفير المصري لدعم العلاقات الثنائية بين البلدين.

كما أكد الوزير السنغافوري تقديره للدور الذي يلعبه الأزهر الشريف في نشر وترسيخ مبادئ الإسلام المعتدل، وهو ما تقدره سنغافورة تقديراً كبيراً، مشيداً بما يحظى به الطلاب السنغافوريون الدارسون في الأزهر من رعاية واهتمام. كما أعرب بالاكريشان عن سعادته باستئناف رحلات مصر للطيران المباشرة بين القاهرة وسنغافورة قريباً، وما ستسهم به تلك الخطوة في دعم الحركة السياحية وحركة رجال الأعمال وإنعاش التجارة البينية بين مصر وسنغافورة.

البصرة



قامت د. عبير بسيوني رضوان قنصل جمهورية مصر العربية في البصرة بمناسبة بدء استلام مهامها بزيارة للمقر الجديد لمحافظة البصرة، والتقت بالسيد المهندس / اسعد العيداني محافظ البصرة حيث قدمت الشكر لسيادته على حفاوة الاستقبال والرعاية الكريمة التي يحيط بها الجالية المصرية في البصرة، كما قامت بزيارة لجامعة المعقل في إطار تعزيز التعاون الأكاديمي ودعم برامج الدراسات العليا المعتمد إطلاقها مع جامعة المنصورة باستضافة برامج الدراسات العليا (الماجستير) والتي توقع هذا الأسبوع بوزارة التعليم العالي العراقية في بغداد العاصمة. وأشادت القنصل بالتعاون المثمر بين جامعة المنصورة وعدد من الجامعات العراقية منهم ٣ (ثلاث) جامعات في دائرة اختصاص القنصلية وهي: جامعة المعقل بمحافظة البصرة، وجامعة العين بمحافظة ذي قار (الناصرية)، جامعة المستنقبل بمحافظة بابل (الحلة)، بالإضافة إلى جامعة التراث في بغداد، وجامعة النور بمحافظة نينوى (الموصل).

وأكدت القنصل استعدادها لدعم تعاون الجامعات العراقية في دائرة الاختصاص، الحكومية منها والأهلية، مع الجامعات والمعاهد المصرية التي تبلغ أكثر من ١٣٠ جامعة حكومية وخاصة وأهلية ودولية وأجنبية وتكنولوجية بالإضافة إلى ١٨٥ معهدا عاليا. ولذلك تضع التصنيفات الدولية العلماء المصريين من جامعات مصر المختلفة (بما في ذلك تلك بصعيد مصر) ضمن أفضل ٢٪ من علماء العالم والأكثر نشرًا للأبحاث وتتميز أبحاثهم بأنها من أكثر الأبحاث استشهادًا بها وفقا لتصنيف جامعة ستانفورد وشنغهاي، ولقائمة كلاريفيت (Clarivate) للباحثين الأكثر استشهادًا بأبحاثهم.

بناء على دعوة من السيد / صبيح حبيب الهاشمي رئيس اتحاد رجال الأعمال العراقيين / فرع البصرة ورئيس مجموعة الهاشمي للخدمات النفطية والبحرية في البصرة، قامت د. عبير بسيوني رضوان قنصل جمهورية مصر العربية في البصرة بزيارة مقر الاتحاد وعقدت اجتماعا موسعا مع عدد من رجال وسيدات الأعمال العراقيين في البصرة استمر أكثر من ساعتين، هنأت فيها السيد / صبيح حبيب الهاشمي باختياره ممثلا لرجال الأعمال بالبصرة في مجلس رجال الأعمال المصري- العراقي الجاري تشكيله.

رحبت قنصل جمهورية مصر العربية بتشكيل مجلس الأعمال والاقتصاد لمحافظة البصرة، المكون من اتحاد رجال الأعمال وغرفة تجارة البصرة وغرفة صناعة البصرة واتحاد المقاولين في البصرة.

تناول اللقاء محاور التعاون خلال الفترة المقبلة، والترتيب للأطر المؤسسية المشتركة التي تجمع رجال وسيدات الأعمال العراقيين في البصرة بنظرائهم من القاهرة والدول العربية، بما يسهم في تعزيز التواصل بين مجتمعات الأعمال (خاصة المستثمرات العرب) وفتح آفاق جديدة أمام الشركات والمستثمرين. بحثت القنصل المصرية سبل دفع العلاقات الاقتصادية والاستثمارية المشتركة وتعزيز حركة التبادل التجاري والثقافي والخدمي والسياحي بين مصر والبصرة، وخلق فرص عمل للطرفين عن طريق زيادة الاستثمارات المتبادلة بين البلدين وتحقيق التكامل المشترك بمشاريع وتطبيقات تقوم على تبادل المنفعة، ومحاور الشراكة الإنسانية والثقافية المصرية- البصرية لتحويل التبادل الثقافي إلى منظومة إنتاج وتسويق وتمكين اقتصادي، وتحافظ على التراث المشترك وتخلق دخلا مستداما، مثل مشاريع إحياء التراث وفرص عمل بالحرف التقليدية، وفرص التوأمة والتعاون الخدمي والسياحي والرياضي ومشاريع تنمية المهارات والدمج الاجتماعي بين المراكز البصرية والمصرية.

مومباي



شاركت السيدة داليا توكل، قنصل جمهورية مصر العربية في مومباي، كمتحدثة في جلسة «وجهات نظر عالمية: دراسات حالة دولية حول بناء القيادة»، وذلك ضمن فعاليات الدورة الحادية عشرة لقمة «Women Nation» التي نظمتها اتحاد الصناعات الهندية CII (المنطقة الغربية) تحت شعار «من التمكين إلى التفعيل: بناء منظومات تدعم استدامة القيادات النسائية». مثلت مشاركة السيدة القنصل العام فرصة هامة لاستعراض جهود الحكومة المصرية على مدار العقد الماضي لتمكين المرأة في مختلف القطاعات ودعم تبوءها المناصب القيادية، مع التركيز على مبادئ العدالة وتكافؤ الفرص. وقد أشارت سيادتها بفخر إلى أن العديد من السيدات المصريات قد قدمن نماذج ملهمة في مجالات الحوكمة الرشيدة، واتخاذ القرار، وتنفيذ البرامج التي تؤثر بشكل مباشر على حياة المواطنين.

وفي هذا السياق، سلطت القنصل العام الضوء على الركائز الأساسية لمنظومة القيادة النسائية في مصر، والمتمثلة في: الإطار القانوني، وبرامج التدريب الهادفة إلى تعزيز المهارات القيادية للسيدات، وآليات المتابعة ورصد التقدم المحرز في مجال المساواة بين الجنسين والقيادة النسائية من خلال «وحدات تكافؤ الفرص»، بالإضافة إلى منصات التكريم المخصصة للاحتفاء بالنماذج النسائية الرائدة والقائدات وصانعات التغيير في مجالات الخدمة العامة، والأعمال، والأوساط الأكاديمية، والتنمية الاجتماعية.

برلين



في إطار الجهود التي تضطلع بها السفارة المصرية في برلين لتعزيز التواصل مع الدوائر السياسية والاقتصادية الألمانية، شارك الدكتور محمد البدرى، سفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية ألمانيا الاتحادية، في فعاليات Dollenberg Dialogue بدعوة من السيد Willi Stächele، كما عقد لقاءات في مدينة شتوتجارت عاصمة ولاية بادن فورتمبيرج، والتي تعد من أكبر الولايات الألمانية من حيث حجم الاقتصاد والصادرات، وذلك مع كل من رئيس برلمان الولاية، ومديرة الشؤون الدولية بغرفة الصناعة والتجارة في شتوتجارت، وذلك لبحث سبل تعزيز التعاون المشترك بين مصر والولاية.

أكد السفير خلال Dollenberg Dialogue الدور المحوري لمصر كركيزة للاستقرار في الشرق الأوسط، وحرصها على تعزيز الحوار مع الشركاء الألمان في مواجهة التحديات المشتركة، كما ناقش في لقاءه مع رئيس برلمان ولاية بادن فورتمبيرج التطورات في الشرق الأوسط وانعكاساتها على الأمن والاستقرار والاقتصاد في أوروبا، فضلاً عن سبل تعزيز قنوات الحوار السياسي بين مصر والولاية. وأكد السفير أن استقرار الشرق الأوسط يمثل مصلحة مباشرة لألمانيا وأوروبا، في ضوء تأثير التطورات الإقليمية على أمن الطاقة والتجارة الدولية وحركة الملاحة وسلاسل الإمداد، مشدداً على أن مصر ستظل شريكا أساسياً في دعم الاستقرار الإقليمي. ومن جانبه، أعرب المسئول الألماني عن تقديره للدور المصري، مؤكداً اهتمام ولاية بادن فورتمبيرج بمواصلة الحوار مع مصر في المجالات ذات الاهتمام المشترك.

سويسرا



في إطار الجهود المستمرة التي تبذلها الدولة المصرية لاستعادة آثارها التي خرجت بطرق غير مشروعة، نجحت السفارة المصرية في برن في استرداد قناع مومياء ذهبى أثري بالتنسيق مع السلطات السويسرية حيث تسلم السفير المصرى محمد نجم القطعة الأثرية نيابة عن السيد وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج.

جرت مراسم استرداد القناع الذهبى بحضور رئيس الادارة المركزية لاسترداد الآثار بوزارة السياحة والآثار المصرية، وذلك في إطار التعاون الوثيق والمتنامي بين مصر وسويسرا في مختلف المجالات وعلى رأسها حماية الممتلكات الثقافية ومكافحة الاتجار غير المشروع بالآثار، بما يعكس حرص البلدين على تعزيز التنسيق وتبادل الخبرات في هذا المجال، والتصدي لعمليات تهريب وتداول القطع الأثرية بصورة غير مشروعة، بما يسهم في صون التراث الثقافى والحضارى وحمايته من مختلف أشكال الاستغلال والاتجار غير القانوني

أفريقيا الوسطى



قام السفير كريم شريف، مساعد وزير الخارجية للشؤون الأفريقية، بزيارة عمل إلى جمهورية أفريقيا الوسطى في إطار جولة شملت أيضا الكاميرون، عقد خلالها سلسلة من اللقاءات مع وزيرة الخارجية، ووزير الزراعة، ووزير الأشغال العامة والبنية التحتية.

وقد سلم مساعد وزير الخارجية ووزيرة الخارجية جمهورية أفريقيا الوسطى رسالة من السيد وزير الخارجية تتناول سبل دفع العلاقات بين البلدين ودعوة الوزارة لزيارة مصر لعقد المشاورات السياسية والمشاركة في منتدى أسوان للسلام والتنمية المقرر عقده في نوفمبر ٢٠٢٦، معرباً عن التطلع لتكثيف التشاور والتنسيق السياسى بشأن القضايا الإقليمية والقارية ذات الاهتمام المشترك، فضلاً عن دفع التعاون الاقتصادي والتنموى ومتابعة تنفيذ المبادرات المتفق عليها بين الجانبين. وفي إطار الزيارة، قام السفير كريم شريف والسفيرة مروة حجازى سفير مصر لدى الكاميرون بزيارة الكتبة المصرية العاملة ضمن بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في جمهورية أفريقيا الوسطى ميناوسكا حيث التقيا جميع أعضاء الكتبة. كما زارا السرية الشرطة المصرية العاملة تحت مظلة الأمم المتحدة، واطمأنا على أحوال عناصرها، ونقلنا إليهم تحيات الدولة المصرية وتقديرها لأدائهم المتميز والمثرف، وإسهامهم الفاعل في دعم الأمن والاستقرار في جمهورية أفريقيا الوسطى.

جنوب أفريقيا



في إطار جهود تعزيز التواصل مع الطلبة والدارسين المصريين في جنوب أفريقيا وبوتسوانا وليسوتو، ورعاية مصالحهم، استضاف السفير أحمد شريف، سفير مصر لدى جنوب أفريقيا وبوتسوانا وليسوتو، وممثل مصر الدائم لدى تجمع «السادك»، عدداً من الطلبة المصريين في جنوب أفريقيا في مختلف المجالات، بما في ذلك الدارسين في عدد من مدارس وأكاديميات الطيران.

وأكد السفير المصرى اهتمام السفارة باستمرار توثيق الصلات بالطلبة المصريين في دول الاقتصاد، ومتابعة أوضاعهم والتعرف على التحديات التي قد تواجههم خلال دراساتهم أو تدريبهم، بما يعزز قدرة السفارة على رعاية مصالحهم ودعمهم خلال فترة دراستهم.

كما استقبل السفير أيضا بعض قيادات أكاديميات الطيران العاملة في جنوب أفريقيا. وقد تناول اللقاء أوضاع الطلبة المصريين الدارسين بأكاديميات الطيران في جنوب أفريقيا، وسبل تعزيز التواصل بين السفارة وهذه الأكاديميات بما يسهم في متابعة أوضاع الطلبة ورعايتهم على النحو الأمثل، ونوه السفير المصرى بحرص السفارة على استمرار التواصل مع الكوادر والمؤسسات العاملة في قطاع تدريس الطيران بجنوب أفريقيا، بما من شأنه دعم الطلبة المصريين الدارسين بها ورعاية مصالحهم.

البرتغال



التقى السفير طارق طابيل، سفير جمهورية مصر العربية لدى البرتغال، بالأساتذة Paulo Pereira، رئيس جامعة نونفا NOVA University، وذلك بحضور الأستاذة الدكتورة سلوى الشوان أحد رموز الجالية المصرية بالبرتغال، وأستاذة علم الموسيقى بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بالجامعة.

تناول اللقاء نشاط فرع جامعة نونفا في القاهرة (NOVA Cairo)، الذي يُعد أول حرم جامعي لجامعة برتغالية بالخارج، وأحد أهم أوجه العلاقات الثنائية بين مصر والبرتغال. وقد أكد السفير المصري أهمية الدور الريادي للجامعة في تعزيز جسور التواصل الأكاديمي والعلمي والثقافي، كما أشاد بمستوى البرامج التعليمية بفرعها بالقاهرة، وبالجهد المستمر لتطويرها انساقاً مع المرتبة الدولية الرفيعة التي تحظى بها الجامعة البرتغالية. بحث الجانبان كذلك أوجه التعاون المقترحة بين الجامعة والسفارة لإقامة عدد من الفعاليات لتعزيز التعاون الثقافي بين البلدين.

جدة



عقد القنصل العام / أحمد عبد المجيد، قنصل عام جمهورية مصر العربية في جدة، لقاءً مع أبناء الجالية المصرية بالمدينة المنورة يوم ٢٠ الجاري، تناول سبل تعزيز التواصل بين القنصلية العامة والجالية المصرية في المدينة المنورة، واستطلاع آرائهم حول المبادرات والخدمات التي أطلقتها الدولة لخدمتهم في مختلف المجالات. أكد القنصل العام خلال اللقاء أن المصريين بالخارج يمثلون شريكاً رئيسياً في تطوير هذه المبادرات، وأن الاستماع إلى ملاحظاتهم ومقترحاتهم يعد ركيزة أساسية لتحسين الخدمات وتعظيم الاستفادة منها. وشهد الاجتماع تأسيس مجموعة عمل دائمة من أبناء الجالية المصرية في المدينة المنورة تضم ممثلين عن مختلف الفئات العمرية والمهنية، بهدف تقييم المبادرات الموجهة للمصريين بالخارج وقياس أثرها ومدى تلبيتها للاحتياجات الفعلية للمواطنين. ومن المقرر أن تضطلع المجموعة بعقد اجتماعات دورية، والمشاركة في الاستبيانات واستطلاعات الرأي، وصياغة توصيات ومقترحات تُرفع إلى الجهات المختصة في مصر بما يساهم في تطوير المبادرات والخدمات بصورة مستمرة. وأكد القنصل العام أن هذه الخطوة تستهدف الانتقال إلى شراكة مؤسسية مستدامة تجمع القنصلية العامة مع أبناء الجالية في المدينة المنورة، بما يعزز مشاركتهم في صياغة وتقييم المبادرات الوطنية.

هولندا



في إطار الحرص على دورية التواصل مع أبناء الوطن المغتربين، وتنفيذاً لتوجيهات القيادة السياسية بتذليل كافة العقبات أمام المصريين بالخارج، عقدت السفارة المصرية في لاهاي لقاءً موسعاً مع أبناء الجالية المصرية في أمستردام. وتناول السفير خلال اللقاء الجهود الحديثة التي تبذلها وزارة الخارجية والتعاون الدولي والمصريين بالخارج، ممثلة في بعثتها الدبلوماسية، لتقديم الخدمات القنصلية ورعاية مصالح المواطنين وتسهيل معاملاتهم. وتناول السفير، في هذا السياق، حزمة المبادرات والتسهيلات التي تقدمها الدولة المصرية للمغتربين في مختلف المجالات، مستعرضاً نتائج وتوصيات «مؤتمر المصريين في الخارج» في دورته الأخيرة، حيث أشار إلى أن ما تمخض عنه المؤتمر من قرارات يترجم، وبشكل عملي، الاهتمام الكبير الذي توليه الدولة، بجميع مؤسساتها، لأبنائها في الخارج، وتعزيز ارتباطهم بوطنهم الأم. واستعرض السفير أيضاً أبرز أهداف «رؤية مصر ٢٠٣٠»، فضلاً عن أبرز المبادرات والإصلاحات الاقتصادية التي تبنتها الحكومة خلال الفترة الأخيرة بهدف تحسين مناخ الاستثمار وتعزيز جاذبية السوق المصرية أمام الاستثمارات الأجنبية.

كما شهد اللقاء حواراً مفتوحاً، حرص فيه السفير على الاستماع إلى كافة شواغل المشاركين والإجابة عن استفساراتهم، مؤكداً أن أبواب السفارة تظل دائماً مفتوحة أمام أبناء الجالية لتقديم الدعم والمساندة اللازمين.

موسكو



التقى السيد السفير حمدي شعبان، سفير جمهورية مصر العربية لدى روسيا الاتحادية، بالطلاب المصريين الدارسين في جامعات جمهورية تاتارستان الروسية، بحضور الملحق الثقافي بالسفارة دكتور محمد السرجاني، بمقر جامعة كازان الفيدرالية، وذلك في إطار حرص السفارة على التواصل المباشر والمنظم مع الطلبة المصريين في مختلف أنحاء روسيا.

واستمع السفير خلال اللقاء إلى الطلاب وحرص على التعرف على أوضاعهم الأكاديمية والعيشية، كما ناقش معهم أبرز التحديات التي تواجههم وسبل التعامل معها، مؤكداً استعداد السفارة لتقديم الدعم القنصلي اللازم والعمل، بالتنسيق مع الجهات والسلطات الجامعية المختصة، على تذليل أية صعوبات قد تعترض مسيرتهم الدراسية.

وأكد السفير أهمية التزام الطلاب باللوائح الجامعية والقوانين المعمول بها في روسيا الاتحادية، والحرص على التفوق العلمي والاستفادة من الإمكانات التعليمية والبحثية المتاحة، مشيراً إلى أن الطلاب المصريين يمثلون وطنهم في الخارج، ويضطلعون بدور مهم في تعزيز جسور التواصل والتقارب بين الشعبين المصري والروسي.

كما شهد اللقاء حواراً مفتوحاً، أجاب خلاله السفير عن استفسارات الطلاب، وتناول عدداً من الموضوعات المتعلقة بالدراسة والإقامة والخدمات القنصلية.

فعاليات وأنشطة المجلس المصري للشئون الخارجية خلال شهر سبتمبر



أولاً: الندوات واللقاءات:

1 - ندوة «النتائج المحتملة للانتخابات الإسرائيلية القادمة وانعكاساتها على مستقبل الأمن الإقليمي»: في 12 سبتمبر 2026، استضاف المجلس ندوة بعنوان «النتائج المحتملة للانتخابات الإسرائيلية القادمة وانعكاساتها على مستقبل الأمن الإقليمي»، مع اقتراب الانتخابات الإسرائيلية في 27 من أكتوبر 2026، على مدى أربع جلسات. تناولت الندوة النتائج المحتملة للانتخابات والتداعيات على مستقبل القضية الفلسطينية (المشهد الداخلي في إسرائيل، تقدير أولى لنتائج الانتخابات، التداعيات على مستقبل القضية الفلسطينية)، تداعيات المشهد الإسرائيلي على الأمن

الإقليمي (تحولات العقيدة الأمنية الإسرائيلية، السياسة الإسرائيلية تجاه إيران وتركيا، هل يمكن إدماج إسرائيل في المنطقة؟)، إسرائيل والمجتمع الدولي (الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، والقوى الدولية الأخرى)، الدور العربي والمصري، بما في ذلك التداعيات العربية والسيناريوهات والاحتمالات المختلفة. وقد خلص المشاركون في الندوة إلى أن هذه الانتخابات لن تغير الكثير من السياسة الإسرائيلية تجاه المنطقة، إلا أنها فرصة سانحة للمجموعة العربية للتأثير الإيجابي في مسار الانتخابات، بما يحقق السلام في المنطقة. وأكد المشاركون أنه لا يمكن الجزم بعد بنتائج هذه الانتخابات، حيث تتغير المعطيات بمرور الوقت، فضلاً عن أنه لا يمكن استبعاد إمكانية فوز رئيس الوزراء الإسرائيلي،

بنيامين نتنياهو، في هذه الانتخابات. هذا وقد شارك السفير / وائل عطية، مساعد وزير الخارجية لشئون إسرائيل، في أعمال الندوة، ملقياً كلمة الوزارة في الجلسة الافتتاحية، ومشاركاً في النقاش في جلساتها. 2 - زيارة نائب رئيس دائرة الإعلام بالحزب الشيوعي الصيني: في 29 سبتمبر 2026، استضاف المجلس السيد / هونج دايونغ، نائب رئيس دائرة الإعلام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني، تزامناً مع انعقاد مؤتمر «الحوار العالمي حول الدراسات الصينية: دورة الدول العربية»، بالتعاون بين المجلس ومركز الدراسات العربي الصيني للإصلاح والتنمية. وقد ضم اللقاء وفدًا رفيعاً من مقاطعة شنغهاي، وأكاديمية شنغهاي للعلوم الاجتماعية، وجامعة شنغهاي للدراسات الدولية، ومركز الدراسات العربي الصيني للإصلاح والتنمية. وناقش الاجتماع العلاقات المصرية الصينية في جوانبها الثقافية والإعلامية، وتعزيز التعاون في المجال الأكاديمي عبر مراكز الفكر في البلدين، واستكشاف آفاق إنشاء وحدة للدراسات الصينية في المجلس المصري للشئون الخارجية. وبالمثل إنشاء وحدة أو وحدات مماثلة





للدراستات المصرية في الصين، وزيادة التبادل الأكاديمي بين الجانبين وإتاحة الإنتاج المعرفي للشعبين.

ثانيًا: زيارات إلى المجلس:

1 - زيارة وزير الإعلام السوداني إلى المجلس:

في 2 سبتمبر 2026، زار المجلس د/ خالد الإعيسر، وزير الإعلام والثقافة والآثار والسياحة السوداني، حيث استقبله السفير د/ صلاح حليمه، منسق شئون السودان بالمجلس. وقد تحدث الوزير باستفاضة عن تطورات الأوضاع في السودان من الناحية العسكرية والسياسية مبرزًا نجاح القوات المسلحة في السيطرة على معظم الولايات، ومشيرًا إلى أن الرئيس البرهان دفع بتسوية الأزمة السودانية من خلال لجنة تختص بتهيئة الحوار السوداني السوداني الشامل. وقد أوصى الوزير بمشاركة

وفد من المجلس مع لجنة تهيئة الحوار السوداني - السوداني من أجل الإسهام على نحو أو آخر في هذا الحوار.

2 - زيارة القائمة بأعمال سفير أستراليا لدى القاهرة إلى المجلس:

في 6 سبتمبر 2026، استقبل المجلس السيدة / Nicole Cooper، القائمة بأعمال سفارة أستراليا لدى القاهرة، بناءً على طلبها، حيث تناول اللقاء تطورات العلاقات المصرية - الصينية بمناسبة زيارة الرئيس / شى جين بينج، رئيس جمهورية الصين الشعبية، إلى القاهرة في الأول والثاني من شهر سبتمبر 2026، والزخم الذي تشهده هذه العلاقات. كما ناقش اللقاء تطورات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط، ولاسيما القضية الفلسطينية والموقف الأسترالي منها، والرؤية المصرية لـ «اتفاقية مكة للدفاع المشترك». وشمل اللقاء أيضًا تطورات

العلاقات المصرية - الروسية.
3 - زيارة وفد من السفارة الأمريكية إلى المجلس:

في 8 سبتمبر 2026، استضاف المجلس وفدًا من السفارة الأمريكية، بناءً على طلبها، ضم كل من: السيد / Scott Stanford، الوزير المفوض للشئون السياسية، والسيد / Damberg-ott، رئيس وحدة العلاقات الخارجية، والسيدة / Judit Visontai، الدبلوماسية بالسفارة. ووفقًا للوفد، فإن هدف هذه الزيارة هو مناقشة سبل توطيد وتعميق العلاقات بين القاهرة وواشنطن في المجالات المختلفة. ومن جانبه، قدّم المجلس رؤية لتعزيز التعاون على المستوى الثنائي بين البلدين على الأصعدة السياسية والاقتصادية والعسكرية. ونوقشت تطورات الأوضاع في منطقة الشرق





الصينية: دورة الدول العربية»، بفندق ماريوت القاهرة، برعاية المكتب الإعلامي لحكومة مقاطعة شنغهاي، وأكاديمية شنغهاي للعلوم الاجتماعية، وبإضافة جامعة شنغهاي للدراسات الدولية، ومركز الدراسات الصينى العربى للإصلاح والتنمية، وجامعة القاهرة، والمجلس المصرى للشئون الخارجية، ومركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية. وشارك في الجلسة الافتتاحية من المجلس كل من د/ محمد كمال، نائب رئيس المجلس، ورئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، والسفير د/ عزت سعد، المدير التنفيذي للمجلس. وشهد المؤتمر إطلاق قائمة «جسر الحوار» للمكتب البحثي للباحثين الشباب الصينيين والعرب. وجاء المؤتمر على أربع جلسات، هى: الإنجازات والفرص الجديدة للتعاون الصينى العربى في بناء «الحزام والطريق» بجودة

به على المواقع والمنشآت النووية السلمية الخاضعة لنظام الضمانات مع الوكالة، وبند لمناقشة تغيير تشكيل مجلس المحافظين لمراعاة الدول النووية الحديثة، وبند لمناقشة تطبيق نظام الضمانات على الغواصات النووية الاستراتيجية المدعومة من أمريكا والمملكة المتحدة فيما عُرف بصيغة AUKUS. وأشار إلى موافقة الوكالة على طلب دولة فلسطين في مساعدة الوكالة في مجال الأمن الغذائى وخدمات الأشعة الطبية. كما انضمت دولة تيمور الشرقية للعضوية ليصبح عدد أعضاء الوكالة 182 دولة.

2 - مشاركة المجلس في مؤتمر «الحوار العالمى حول الدراسات الصينية: دورة الدول العربية»: في 29 سبتمبر 2026، شارك المجلس، من خلال عدد من أعضائه المعنيين بالشأن الصينى، في مؤتمر «الحوار العالمى حول الدراسات

الأوسط، وخاصة الحرب الأمريكية - الإسرائيلية ضد إيران، وملف السد الإثيوبى، والقضية الفلسطينية، والنفوذ الصينى الروسى في المنطقة، والعلاقات المصرية - الصينية، ارتباطاً بزيارة الرئيس الصينى للقاهرة.

ثالثاً: مشاركات المجلس:

1 - مشاركة د/ يسرى أبو شادى، عضو المجلس، في أعمال المؤتمر العام السبعين للوكالة الدولية للطاقة الذرية: في الفترة من 14 إلى 18 سبتمبر 2026، حضر د/ يسرى أبو شادى، عضو المجلس، في أعمال المؤتمر العام السبعين للوكالة الدولية للطاقة الذرية، بصفته مراقباً مستقلاً، حيث ذكر في تقريره للمجلس أن أجندة المؤتمر شملت بند تطبيق نظام الضمانات في الشرق الأوسط (الذى يقدم كل عام من مصر)، وبند القدرات النووية الإسرائيلية، وبند حظر كل أنواع الهجوم والتهديد





العالمى حول الدراسات الصينية: دورة الدول العربية»:

في 27 سبتمبر 2026، صدر بيان عن المجلس رحب فيه المبادرة الصينية لتنظيم مؤتمر «الحوار العالمى حول الدراسات الصينية: دورة الدول العربية»: في القاهرة يومى 28 و 29 سبتمبر 2026، بالتعاون المشترك بين المجلس ومركز الدراسات الصينية العربى للإصلاح والتنمية وجامعة شنغهاى للدراسات الدولية. وأكد المجلس أن اختيار القاهرة يعكس دور مصر المحورى في العلاقات العربية الصينية ومكانتها بوصفها أول دولة عربية وإفريقية أقامت علاقات دبلوماسية مع الصين الشعبية قبل سبعين عامًا. وأشار البيان إلى أن هذا المؤتمر يمثل فرصة لتعميق التعاون بين الجانبين على المستوى الرسمى والشعبى في مختلف المجالات، والتطلع لأن يسهم المؤتمر في إطلاق شراكات بحثية مستدامة بين المؤسسات الصينية والعربية وتطوير علم الصينيات في العالم العربى.

الاصطناعى عنصرًا أصبحت مؤثرًا في الاقتصاد والتعليم والصحة والزراعة والطاقة والإدارة العامة والأمن والثقافة وسوق العمل. ويفتح الذكاء الاصطناعى للجنوب العالمى إمكانات كبيرة لتسريع التنمية، ولكنه يتطلب منظومة متكاملة أيضًا تنتقل فيها دول الجنوب إلى موقع الشريك في الإنتاج وتحسين الخدمات وتكلفتها ومدى ملاءمتها للواقع المحلى. وهنا تأتى أهمية شراكة الصين ودول الجنوب العالمى لإمكانات الأولى وخبراتها. كما شارك السفير / سعد في الجلسة المعنونة «الاستفادة المثلى من الذكاء الاصطناعى لتعزيز التبادلات والتعلم المتبادل بين الحضارات»، متحدثًا عن الركائز الأساسية لتعزيز التعلم المتبادل بين الحضارات عبر الذكاء الاصطناعى، وهى: الانفتاح والابتكار المربح للطرفين، والشمولية والتعلم المتبادل بين الحضارات، والتضامن وتحسين الحوكمة العالمية، مقترحًا إنشاء صندوق تطوير الذكاء الاصطناعى في الجنوب العالمى.

رابعًا: بيانات صادرة عن المجلس:

بيان المجلس حول مؤتمر «الحوار

عالية، والمسار التاريخى والممارسات المعاصرة للتواصل والتعلم المتبادل بين الحضارتين الصينية والعربية، وتوارث وتطوير الدراسات الصينية في الدول العربية، والجلسة الأخيرة بعنوان «التعاون الصينى المصرى في حماية التراث الثقافى، مشاركًا فيها د / حسن رجب، عضو المجلس.

3 - مشاركة د / عزت سعد في أعمال منتدى تحديث دول الجنوب العالمى 2026:

في 30 سبتمبر 2026، شارك د / عزت سعد، المدير التنفيذى، في منتدى تحديث دول الجنوب العالمى 2026، بفندق الفور سيزون، الذى عُقد تحت شعار «الذكاء الاصطناعى: الفرص والتحديات التى تواجه تحديث دول الجنوب العالمى». وجاءت مشاركة المدير التنفيذى في جلستين: الجلسة الافتتاحية، حيث أكد في كلمته على أن مستقبل الذكاء الاصطناعى لا يمكن أن يُصاغ من طرف واحد، وإن قضايا التكنولوجيا والتنمية والحوكمة أصبحت قضايا عالمية تتطلب حوارًا واسعًا ومتوازنًا. وأضاف أن التحولات التى تقودها تقنيات الذكاء

معجزات أكتوبر السبع

الضباب» التي لا تتيح رؤية منظور للحرب. وتحمل في هذا الكثير من غضب الشعب بل وسخرية البعض. واستكمل الرئيس الصورة بتوجيه رسائل لرؤساء الدول تطلب مساندة جهود مصر لإنهاء احتلال سيناء بالطرق السلمية. وأنها بذلت الكثير للتوصل إلى حل في ضوء قرار مجلس الأمن ٢٤٢، وانتهت الرسالة بإلقول أننا قررنا عرض القضية مجدداً على الأمم المتحدة. وكان ذلك — حسبما اتضح لاحقاً — ضمن سيناريو الإعداد الدولي لمعركة أكتوبر. ويشهد كتاب «المحادل» الإسرائيلي (ومعناه التقصير بالعربية) أن قيادات إسرائيل لم تدرك أن مصر تستعد لشن الحرب سوى قبل بداية المعركة بنحو نصف ساعة، عندما أصبح من المستحيل استدعاء قواتها في الوقت المناسب.

ومن اليوم التالي للمعركة ظهرت «معجزة القتال» حيث حققت القوات المسلحة المصرية نصراً ساحقاً، ونجح آلاف المقاتلين في عبور القناة والاستيلاء على خط بارليف في وقت قياسي. مما كلف العدو خسائر قاسية وصفقتها مجلة «التايم» الأمريكية وقتها، بأنه أحد أعظم الانجازات العسكرية التاريخية، وقدرت حجمها بما يساوي كما لو ان الولايات المتحدة فقدت — بالمقارنة النسبية —

وقد تركز القصور والنقص في الأسلحة الرئيسية الحساسة اللازمة لمعركة العبور. وبخاصة كبرى ومعدات العبور، وفي وقود الصواريخ. وجاءت «المعجزة» على يد رجال مصر من العلماء والصناع الذين نجحوا في إنتاج الوقود، في سرية تامة وقيادة علماء منهم الدكتور محمود سعادة الذي روى لنا ما حدث بالمركز القومي للبحوث من جهود وأبحاث علمية. كذلك صنع رجالنا كبرى العبور في سرية تامة وبأشكال لا تثير الانتباه، بينها كقطع من كبرى في عديد من القرى والمدن الصغيرة. وكنا قد أحسنا بالتقاعس الروسي عن دعم مصر، في اللقاء الذي جرى في صيف سنة ١٩٧١ في موسكو بين الدكتور عبد القادر حاتم، النائب الأول لرئيس الوزراء (الرئيس أنور السادات) والزعيم الروسي ليونيد برجنيف. وقد حاول الأخير تخويف القيادة المصرية من الإقدام على معركة كانوا يرون أن مصر غير جاهزة لها. وانها قد تفقدها المزيد من الأسلحة والمعدات.

تمثلت المعجزة الثانية قبل الحرب في نجاح الرئيس السادات والقيادة المصرية، في معركة تضليل العدو وإعطاء الانطباع بأن مصر غير جاهزة للحرب. وأبتدع الرئيس تسمية «سنة



سفير جمال الدين البيومي

gbayoumi@gmail.com

جاء انتصار أكتوبر ليعوضنا الله به خيراً عن كل معاناة أصابتنا قبله. ولقد سبق الانتصار وصاحبته سلسلة من المعجزات. كان أولها تعويض القصور في السلاح ومعدات العبور. وكانت قيادة روسيا — الحليف الرئيسي لمصر — قد التزمت في لقاء نيكسون/ برجنيف بتجميد الأوضاع في الشرق الأوسط. الأمر الذي أثار غضب القيادة والنخبة المصرية ودعت إلى «وقفة مع الصديق الروسي». وجرى الاستغناء عن الخبراء الروس في الجيش، وتم ترحيل نحو أربعين ألف منهم، بعد أن «فعلوا ما فعلوه». وهو كثير ويستحق التسجيل والإعلان عنه للتاريخ.

“



كلية الحرب العليا



٢٠٠ ألف جندي.

كنت وقت حرب أكتوبر ١٩٧٣ أعمل بقنصليتنا في ريو دي جانيرو بالبرازيل. وكانت اول اخبار المعركة تنقل إحساسا بالنصر. الذي شعرنا به على هذا البعد

لان وسائل الإعلام البرازيلية بل والعالمية أقبلت علينا تسأل وتستفسر بثقة ومودة. فضلا عن التعاطف مع مصر التي تحتل مكانة طيبة لدى الإعلام والرأى العام العالمى والبرازيلى. وتحققت المعجزة

بفضل مفاجآت عديدة من أهمها:

* الأعداد الكبيرة من المقاتلين الذين نجحوا في عبور القناة والوصول لتحصينات «خط بارليف» بالآلاف التي وصفها قائد إسرائيلي في الموقع بقوله «الصينيون وصلوا».

* مدافع «آر بى جى» المضادة للدبابات و التى صنعت لتنتقل من قاعدة ثابتة، فإذا بالجندي المصرى الصامد يحملها على كتفه ويصعد بها فوق السد الترابى، ويخوض أول معركة في التاريخ بين جندي المشاة والدبابات. خسرت فيها إسرائيل الكثير. وعندى أعز الذكريات عن معركة الدبابات الذى حققت فيها مصر انجازا عسكريا فريدا . ولان ابن عمى، الرائد حمدى حامد البيومى قائد سرية الدبابات، استشهد في تلك المعركة. وكرمته قواتنا المسلحة بإطلاق اسمه على سريته في الجيش. كما كرمته مدينتنا دمياط بوضع اسمه في مقدمة الشهداء على النصب التذكارى للمدينة.

* تحطيم خط بارليف باستخدام مدافع المياه. وهى الفكرة العبقرية للعقيد باقى زكى ونجحت القيادات في اخفاء السبب الحقيقى لطلب هذه المضخات من عدة بلدان أوربية عدة





وذكرت أن المطلوب هو مضخات ذات قوة دفع للمياه تصل للدور ١٦. وذلك بعد الحريق الذي حدث وقتها بأحد الأدوار العلوية في مبنى ماسبيرو. ولم تستطع قوات الإطفاء في الوصول لهذا الارتفاع. وقد سعدت لاحقا ومنذ بضعة سنوات بلقاء «اللواء» باقى زكى في الدوة التثقيفية الثلاثين لإدارة الشؤون المعنوية للقوات المسلحة. والتي حضرها الرئيس عبد الفتاح السيسي قبيل توليه . وشرح لنا اللواء باقى كيف نفذ فكرته العبقريّة.

* استخدام الفكرة العبقريّة لجندى الحدود النوبى أحمد ادريس، بالتراسل بين القوات باللغة النوبية. وهى لغة غير مكتوبة أو معروفة، ولا يعرفها العدو. مما جعل التراسل مامونا بين القوات في ساحة القتال.

* من بين المعجزات «بناء حائط الصواريخ» الذى اقيم في سرية تامة، وتكفل بمذبحة طائرات العدو، ومنها طائرة ابن شقيقة رئيس الجمهورية «عزرا وايزمان» التى أسقطت قرب المنصورة. وعندما توليت لاحقا مسؤولية ملف إسرائيل بوزارة الخارجية، طلب منى أن أبلغ رسالة منه الى الرئيس محمد حسنى مبارك ، يرجوه فيها تسليم جثة الطيار ابن شقيقته. وبعد إلحاح شديد ومفاوضات طويلة سلمناهم كف يد جثة الطيار. و شكرونا كثيرا على ذلك.



الدرع المهدى من الرئيس في الدورة التثقيفية ٣٠

الدكتور مفيد شهاب والسفير نبيل العربى والدكتور وحيد رافت والدكتور يونان لبيب رزق والسفير حسن عيسى والسفير عبد الحليم بدوى وغيرهم كثيرون. وكنت أعمل بسفارتنا في بون / المانيا عندما جاءنا الدكتور مفيد شهاب سنة ١٩٨٥ في مهمة سرية للاتصال بأحد بيوت الخبرة القانونية، والذى ساهم في الكشف عن بعض الوثائق المساندة لحق مصر. وبعد هذا الجهد الشاق، رفع الأمر لمحكمة العدل الدولية، وصدر حكمها في سبتمبر ١٩٨٨ ورفع العلم المصرى على طابا يوم ١٩ مارس ١٩٨٩.

سيناء الجائزة والمعجزة

الكبرى:

لا شك أننا بحاجة إلى إعلام نشط يبرز قيمة سيناء، الكنز الذى يستحق كل

لقد مهد نصر أكتوبر لمعركة سياسية ودبلوماسية غير مسبوقة لاسترداد كامل أراضي مصر. واحتاج ذلك شجاعة فائقة من الرئيس السادات الذى وثق بنفسه وبتحالفات أقامها مع أطراف عديدة. فأطلق مبادرته للسلام التى أعادت سيناء كاملة رغم أن بعض من أقرب معاونيه (كوزير الخارجية محمد إبراهيم كامل) لم يفهموه واهتزت ثقتهم في منتصف الطريق. وتلت ذلك جريمة اغتياله. مما شجع إسرائيل على محاولة اقتطاع قطعة من أرض مصر في طابا. فأقدمت على تحريك علامة الحدود بستمئة متر غربا. وهو ما لم تقبل به مصر فدخلت معركة قانونية ودبلوماسية كبرى قادها عدد من خيرة رجالها يتقدمهم وزير الخارجية كمال حسن على، ونخبة تضم



الشهيد حمدي بيومي

وسحارات مائة اثني عشر، ومصادر المياه الجديدة، وبنية تحتية واستثمارية للصناعة والاسكان والنقل والتعليم والطاقة والزراعة والثروة السمكية ومجمع للانتاج الحيوانى والالبان. ومواصلة الاستثمار على خدمات الإسكان والسياحة في جنوب سيناء. وأصبحت «شرم الشيخ» من أفضل عواصم المؤتمرات الدولية والإقليمية. وجاء فضل الله في مشروع تنمية حقل «غاز اتول» بتكلفة ٨٥٥ مليون دولار وهى وغيرها من الاكتشافات اللاحقة تعد ثروة كبرى وهبها الله لمصر.

وتحتاج هذه القصص الوطنية لان نستكملها بل وننتج افلاما سينمائية عنها. ولعل استكمل الكثير في العدد القادم بإذن الله.

واليوم سعدت بخطاب الرئيس عبد الفتاح السيسى بمناسبة عيد اكتوبر . ففيه وجه بالاهتمام بالاستفادة من دروس انتصارات اكتوبر. ومما يسعد المرء ان تعبيرات مهمة دخلت في ثقافتنا تدعو الى استعادة «روح اكتوبر» والاستفادة من تجارب عقلياتها العظيمة. واتمنى ان نواصل ترديد الرواية للأجيال الجديدة التى لم تحضر تلك الأيام المجيدة. وهو احد الأهداف الوطنية الهامة التى تستحق العناية



وموانى ومشروعات لإمداد السفن بالمؤن وإصلاحها بل وصناعتها. وإنشاء منطقة قناة السويس الحرة التى تدعو المستثمر العربى ومن دول شرق آسيا والاتحاد الأوروبى والأمريكتين، لأن يقترب من أسواقه المستهدفة ويستثمر في مصر ذات السوق الداخلى بحجم ١٠٥ ملايين، والمنفتح على أسواق الدول العربية والإفريقية والاتحاد الأوروبى، بتعداد يصل لالفي مليون مستهلك. وليصدر منتجاته دون رسوم أو عوائق جمركية. ويبلغ تعداد سكانه مليارى مستهلك. وهى أكبر ميزة توفرها دولة للمستثمر فيها، ميزة الاقتراب من الاسواق الكبرى، وسهولة النفاذ إليها.

واقترحت مصر تحدى التوسع الزراعى باستصلاح ٤٠٠ الف فدان شمال سيناء وريها من ترعة السلام

ما يبذل من أجله. فلا يعرف الكثيرون د منا أن مساحة سيناء تقترب من ثلاثة أضعاف مساحة الدولة التى حاولت الاستيلاء عليها. وحوالى ستة أضعاف بعض من دول الخليج العربية الشقيقة. والبعض منا لديه اعتقاد خاطئ بأن هناك قوى خارجية تعارض تنمية وتطوير سيناء. بينما الحقيقة أن تعمير سيناء هو وثيقة دعم وضمن للسلام. لأن الدول لا تعمر المناطق المحتمل أن تصبح ميادين للقتال.

ومن هنا اتخذت القيادة قرار منح أولوية لتعمير سيناء والصعيد وغرب الوادى في خطة شاملة تمتد مرحلتها الأولى حتى سنة ٢٠٣٠ وبدأت بمشروع تطوير قناة السويس العملاق، وشبكة البنية الأساسية حولها من أنفاق وسحارات مائية، ومعابر وطرق،

صعود الذكاء الاصطناعي: الفرص والتحديات أمام تحديث دول الجنوب العالمي

رمزية وعملية عميقة. فقد كانت مصر أول دول عربية وأفريقية تعترف بجمهورية الصين الشعبية عام ١٩٥٦، وهو ما أرسى سابقة تاريخية في العلاقات العربية الصينية. ومن ثم، فإن عقد المؤتمر في القاهرة يؤكد الدور الريادي لمصر، ويوجه رسالة مفادها أن العالم الغربي ليس مجرد متلقى للمعرفة الصينية، بل شريك فاعل في الحوار العالمي حول الدراسات الصينية. وتكتسب استضافة المؤتمر أهمية إضافية في ضوء تزامنها مع الذكرى السبعين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. أما المؤتمر الثاني، والذي عقد في ٣٠ سبتمبر تحت شعار عنوان هذا المقال، وبمشاركة خبراء

فلم يعد الباحثون المصريون يركزون حصراً على حجم المبادلات التجارية أو البيانات الدبلوماسية، بل تزايد اهتمامهم بفهم نموذج الحوكمة في الصين وتجربتها في القضاء على الفقر، وتقديمها التكنولوجي، ورؤيتها للنظام العالمي.

وقد أسهمت مبادرة الحزام والطريق، التي أطلقت عام ٢٠١٣، في إحداث تحول جوهري في نظرة الباحثين العرب إلى الصين. فلم تعد تُرى بوصفها شريكاً تجارياً فحسب، بل باعتبارها شريكاً استراتيجياً شاملاً يقدم نموذجاً بديلاً للتنمية.

ومما لا شك فيه أن استضافة المؤتمر في القاهرة يحمل دلالات



سفير د. عزت سعد

saad.ezzat@gmail.com

استضافت القاهرة أواخر سبتمبر الفائت مؤتمرين دوليين على قدر كبير من الأهمية في سياق العلاقات الصينية العربية، وفي القلب منها العلاقات المصرية الصينية. أما المؤتمر الأول، والذي عقد في 29 سبتمبر تحت شعار «المؤتمر العالمي للدراسات الصينية: دورة الدول العربية»، فقد تناول حاضر ومستقبل الدراسات الصينية في مصر والعالم العربي، والتي تشهد تطوراً لافتاً خلال العقدین الماضيين.



“



فقد يخاطر بترسيخ شكل جديد من الاستعمار التكنولوجي، حيث يستهلك الجنوب العالمي أنظمة ذكاء اصطناعي صُممت في أماكن أخرى، بلغات وقيم مختلفة. في السياق عاليه، أوضحت في كلمتي الافتتاحية في الجلسة الرئيسية للمؤتمر أن العالم اليوم يدخل مرحلة عميقة تقودها تقنيات الذكاء الاصطناعي، الذي لم يعد موضوعاً يخص المختبرات وشركات التكنولوجيا وحدها، بل أصبح عنصراً مؤثراً في الاقتصاد والتعليم والصحة والزراعة والطاقة والإدارة العامة والأمن والثقافة وسوق العمل. وبالنسبة إلى دول الجنوب العالمي، يفتح الذكاء الاصطناعي إمكانات كبيرة لتسريع التنمية الصناعية.

العربية والأوروبية، فقد سعى إلى الإجابة على سؤال جوهرى - ضمن أسئلة أخرى - هو: كيف يمكن ضمان أن يصبح الذكاء الاصطناعي جسراً بين الثقافات وليس أداة للتآكل الثقافي ومحفز للازدهار المشترك وليس محوراً جديداً من عدم المساواة. وبالنسبة لبلدان الجنوب العالمي، تبدو المخاطر كبيرة بشكل خاص، لا سيما إذا ما أخذنا في الاعتبار الفجوات الكبيرة الرقمية والذكية، حيث تعاني أغلبية دول الجنوب العالمي من فجوات في البيانات والموارد ومحدودية الوصول إلى البنية التحتية للحوسبة وقيود التمويل والنقص في المهارات، وضعف في القدرات المؤسسية. وإذا ترك هذا الانقسام دون معالجة،

ودبلوماسيين سابقين من مراكز فكر ومؤسسات تعليمية من كل من الصين ومصر، وبعض الدول



صعود الذكاء الاصطناعي: الفرص والتحديات أمام تحديث دول الجنوب العالمي

فبإمكانه أن يساعد في تحسين الخدمات الصحية في المناطق النائية، ورفع إنتاجية الزراعة، وتطوير التعليم والتدريب، وتحسين إدارة الموارد العامة، ودعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وتعزيز قدرة الحكومات على الاستجابة لاحتياجات المواطنين.

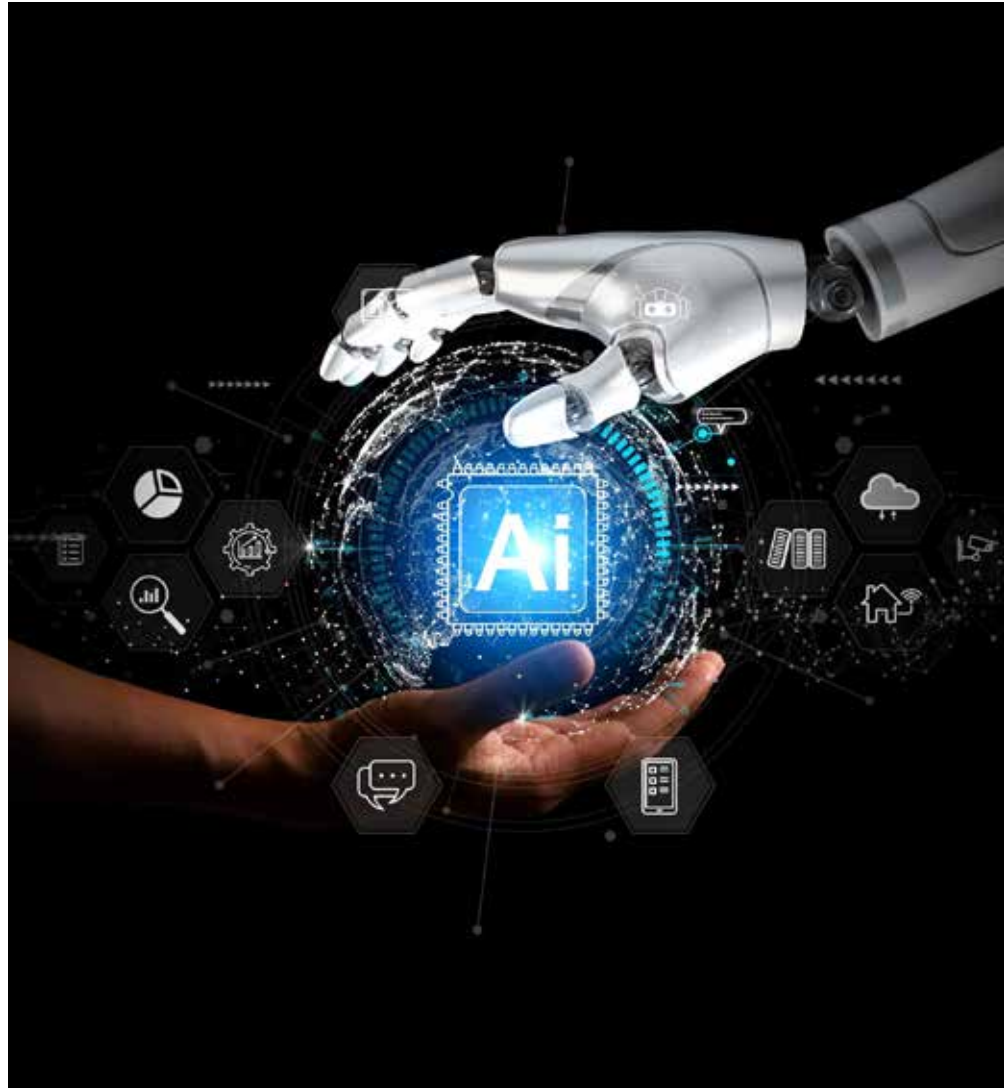
وفيما يخص حوار الحضارات والثقافات المختلفة، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في تعزيز التنوع الحضاري، وليس محوه. ويعنى

ذلك بناء أنظمة ذكاء اصطناعي تعكس اللغات المحلية والسياقات الثقافية والأطر الأخلاقية، وليس فرض نموذج حضارى واحد. ويمكن تحقيق ذلك من خلال تطوير منصات إعلامية ذكية قادرة على سرد «قصة الجنوب العالمي»، بلغات العصر الرقمي، وذلك بما يسمح بمواجهة واحتكار الرواية الغربية ومكافحة التضليل الإعلامي، الذى يستهدف تفكيك المجتمعات وتهديد الثقة العامة وتقويض الاستقرار السياسى.

أن الفرص المشار إليها لا ينبغي أن تحجب عنا التحديات. فالاستفادة من الذكاء الاصطناعي ليست تلقائية، ولا تتحقق بمجرد

استيراد المعدات أو التطبيقات. إنها منظومة متكاملة تشمل البنية التحتية الرقمية، والبيانات الموثوقة، والمهارات البشرية، والقدرة على البحث والابتكار، والأطر القانونية والمؤسسية، فضلاً عن توفير التمويل المستدام. وقد تم التأكيد على أن التعاون بين دول الجنوب يمكن أن يؤدى دوراً محورياً في مواجهة هذه التحديات. فدول الجنوب تتقاسم تحديات مشابهة في كثير من الحالات، من بينها محدودية الموارد، والفجوات في البنية التحتية، والحاجة إلى تدريب الكوادر، وتوسيع نطاق الخدمات العامة، وتحقيق نمو أكثر شمولاً. ومن ثم، فإن التعاون في مجال الذكاء الاصطناعي يمكن أن يشمل تبادل الخبرات، وإنشاء مراكز بحث وابتكار مشتركة، وبناء برامج مشتركة للتدريب وغيرها من مجالات التعاون.

ومما لا شك فيه أن للصين دور كبير في هذا الشأن. فالشراكة بين الصين ودول الجنوب العالمي تكتسب أهمية خاصة. فقد أصبحت بكين طرفاً رئيسياً في النقاشات الدولية حول التنمية الرقمية والذكاء الاصطناعي، وتمتلك خبرات واسعة في البنية الرقمية، والتجارة الإلكترونية، والمدن الذكية، والتصنيع المتقدم، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في قطاعات متعددة. وتتمثل القيمة الحقيقية لهذه الشراكة في إمكانية الجمع بين الخبرة الصينية الواسعة واحتياجات دول الجنوب وأولوياتها الوطنية. ومن المنظور المصرى، يمثل الذكاء الاصطناعي فرصة مهمة لتعزيز





الدولية التى تجمع بلدان الجنوب العالمى، مثل تجمع «بريكس+» ومنظمة شنغهاى للتعاون. وقد توافقت آراء المشاركين فى المؤتمر على أن تحديث دول الجنوب فى عصر الذكاء الاصطناعى لن يتحقق من خلال التكنولوجيا وحدها، بل من خلال رؤية تنموية متكاملة تضع الإنسان فى مركزها وترتبط الابتكار بالعدالة، والرقمنة، بالسيادة والنمو بالاستدامة، والتقدم العمل بالتعاون الدولى. كذلك تم التشديد على ضرورة أن تكون حوكمة الذكاء الاصطناعى فى أطر متعددة الأطراف، قائمة على التوافق. ويجب أن تلعب الأمم المتحدة الدور المركزى فى هذا الشأن، بجانب المؤسسات الإقليمية التى تعبر عن مصالح الجنوب، وتعنى بتطوير قدرات مشتركة مؤسسه على التعاون الإقليمى.

إساءة استخدام الأنظمة الذكية. وتحتاج دول الجنوب إلى المشاركة الفاعلة فى صياغة القواعد الدولية الخاصة بالذكاء الاصطناعى، لا أن تكتفى بتلقى المعايير التى يضعها الآخرون. ومن الضرورى أن تكون الحكومة الدولية شاملة، وأن تراعى اختلاف مستويات التنمية، وألا تفرض أعباء تنظيمية أو مالية لا تستطيع الدول النامية تحملها. وفى هذا السياق أشاد المؤتمر بالخطوة التاريخية التى اتخذتها الصين بالإعلان عن انشاء «منظمة التعاون العالمى للذكاء الاصطناعى» (WAICO)، التى أطلقت فى شنغهاى هذا العام لتكون منصة لتوحيد الخبرات وتعزيز الحوسبة عبر بلدان الجنوب العالمى. وقد تعهدت الصين بإنشاء مراكز تعاون إقليمية لتطبيقات الذكاء الاصطناعى، تحت مظلة المنظمة الجديدة، تربط بين المنظمات الإقليمية والمنصات

التعاون العربى والإفريقى. فمصر تمتلك قاعدة بشرية وعملية مهمة، وموقعاً يربط بين العالم العربى وإفريقيا وآسيا، كما تواجه تحديات مشتركة فى مجالات التعليم والصحة والزراعة والطاقة وإدارة الموارد. وتحتاج المنطقة العربية والقارة الإفريقية إلى تعزيز التعاون فى تطوير المهارات الرقمية، وإنتاج المحتوى باللغة العربية واللغات الإفريقية، وتحسين جودة البيانات، ودعم الشركات الناشئة، وربط الجامعات ومراكز البحث بمؤسسات الإنتاج وصنع القرار. وقد تم التأكيد خلال المؤتمر على ضرورة التضامن الدولى لتحسين الحوكمة العالمية للذكاء الاصطناعى. فكلما توسع استخدام هذه التقنيات، ازدادت الحاجة الى قواعد تحمى الخصوصية، وتمنع التمييز، وتضمن المساءلة، وتحافظ على حقوق الإنسان، وتمنع

هلسنكى جديدة للأمن الإقليمي فى الشرق الأوسط: إنهاء الاحتلال الإسرائيلى وإنهاء الثورة الإيرانية



روبرتو تانزى ألبى

ولا تُعدّ التوترات بين إيران وجيرانها المصدر الوحيد لعدم الاستقرار فى الشرق الأوسط . فمن المصادر الأساسية الأخرى لعدم الاستقرار الصراع الذى لم يُحسم بعد بين إسرائيل والشعب الفلسطينى وجيران إسرائيل العرب الآخرين. كما أنه من الضروري أن يمتلك الشرق الأوسط إطاراً أمنياً إقليمياً يشمل جميع دول المنطقة، قادراً على معالجة قضايا مثل نزع السلاح النووى وحرية الملاحة فى الممرات المائية الدولية.

وتوفر عملية هلسنكى نموذجاً جيداً للتعامل فى وقت واحد، وعلى مسارات متوازية، مع الترتيبات الأمنية والتعاون الاقتصادى والتكنولوجى والقضايا السياسية.

وإننا ندرك تماماً أن ظروف أوروبا فى سبعينيات القرن الماضى تختلف اختلافاً جوهرياً عن ظروف الشرق الأوسط اليوم. فقد تمتعت أوروبا بقدر من الاستقرار الاستراتيجى، رغم المواجهة بين الكتلتين، ولم تكن هناك حرب إقليمية مشتتة بينهما. ولذلك، كان لدى الدبلوماسيين مساحة أكبر لتطوير العملية تدريجياً. أما فى الشرق الأوسط، فعلى النقيض من ذلك، سيُتبع تطبيق تدابير بناء الثقة منذ البداية، إلى جانب تحديد واضح للأهداف الدبلوماسية النهائية، وذلك لخلق الحد الأدنى من الشروط اللازمة

تسببت الحرب التى شنتها الولايات المتحدة وإسرائيل ضد إيران فى تعريض أمن الشرق الأوسط واستقرار الاقتصاد العالمى للخطر. ولذا، هناك معارضة دولية واسعة لهذه الحرب. وتسعى غالبية الدول الأعضاء فى المجتمع الدولى إلى إنهاء القتال وتهدة الصراع قبل أن يخرج عن السيطرة ويتسبب فى مزيد من الأضرار أو يتصاعد إلى كارثة نووية. ولايكفى وقف إطلاق النار أو مجرد هدنة أخرى توقف مؤقتاً الأعمال العدائية، وإنما من الضرورى البدء بمعالجة أسباب عدم الاستقرار الدائم فى المنطقة. وينبغى أن يتم ذلك من قبل دول المنطقة بدعم وتعاون وثيق من المجتمع الدولى.

وقد دعا العديد من القادة الإقليميين والعالميين إلى وضع ترتيب أمنى إقليمى لما بعد الحرب، يمنع اندلاع حروب مماثلة فى المستقبل. ومؤخراً، دعا رئيس فنلندا ورئيس ألمانيا معاً إلى عملية شبيهة بعملية هلسنكى فى الشرق الأوسط، مستوحاة من التجربة الأوروبية فى سبعينيات وثمانينيات القرن الماضى. وأكد الرئيس أن أنه إذا توفرت فى المنطقة إرادة سياسية للسعى نحو بديل للصراع، فإنه يمكن تحويل هذه العملية إلى عملية جديدة بالدعم الدولى.

وسبق أن سمعنا دعوات مماثلة من قادة سياسيين فى مصر والسعودية وتركيا وباكستان. كما أكد سياسيون إيرانيون بارزون استعداد إيران لمزيد التعاون لجيرانها والسعى لتحقيق الأمن من خلال التعاون الإقليمى بدلاً من المواجهة الحالية والردع العسكرى.

وقد ركزت العديد من هذه المبادرات على إيران وجيرانها، وحثت دول الخليج على استكشاف إمكانية إبرام اتفاقية إقليمية لعدم الاعتداء والأمن، على غرار اتفاقيات هلسنكى لعام ١٩٧٥. ونظراً للمخاطر المباشرة التى تواجه المنطقة، فمن المنطقى البدء بالتركيز بشكل خاص على الخليج، ثم توسيع نطاق هذه الجهود لاحقاً، بدعم من المجتمع الدولى، ليشمل منطقة الشرق الأوسط بأكملها.



سفير د. عبد الرحمن صلاح

السفير المصرى السابق لدى تركيا

Abderahman_salah@yahoo.com

• شغل السفير المصرى (المتقاعد) د. عبد الرحمن صلاح الدين منصب سفير مصر لدى كل من تركيا وجمهورية التشيك، وهو حالياً باحث فى مجال العلاقات الدولية.

• شغل السفير الفنلندى (المتقاعد) روبرتو تانزى-ألبى منصب سفير فنلندا لدى مصر وإسبانيا، كما عمل مستشاراً لشؤون الشرق الأوسط فى وزارة الخارجية.

• تعبر الأفكار الواردة فى هذا المقال عن وجهات نظرهم الشخصية.

• تم نشر هذا المقال باللغة الإنجليزية يوم 22 سبتمبر 2026 فى صحيفة الأهرام ويكى المصرية





اتفاقية هلسنكي وثيقة أقرت عام ١٩٧٥ خلال مؤتمر هلسنكي،
وهدف إلى تعزيز الأمن والتعاون وبناء الثقة بين الدول الأوروبية

لمفاوضات مستدامة.

في نهاية المطاف، يتطلب تحقيق الاستقرار الدائم في الشرق الأوسط معالجة مصدرين أساسيين لانعدام الأمن الإقليمي: الصراع الإسرائيلي الفلسطيني القائم، وموقف إيران التصادمي في مجال الأمن الإقليمي. ولن يتحقق ذلك إلا بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية ووقف الثورة الإيرانية. وهذا من شأنه أن يُشكل صفقة إقليمية تاريخية: إحراز تقدم ملموس نحو إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة دولة فلسطينية بالتوازي مع تغييرات جوهرية في سلوك إيران الإقليمي. وينبغي السعي لتحقيق التقدم على كلا المسارين بالتوازي، مما يُتيح إمكانية تنفيذ الالتزامات المتبادلة والتوصل إلى تسوية أمنية إقليمية أوسع. إن الموافقة على مثل هذه المقايضة التاريخية من شأنها أن تهيئ الظروف لتعاون اقتصادي وتكنولوجي إقليمي بمشاركة عالمية. كما يجب أن تتضمن هذه العملية مساراً أمنياً إقليمياً يتناول الانتشار النووي والوجود العسكري الأجنبي في المنطقة. ويمكن معالجة أمن الخليج والبحر الأحمر وإسرائيل وجيرانها العرب في آن واحد.

ونقترح أن تنطلق عملية بناء نظام أمني جديد وتبناها المنطقة بأكملها، وأن تشمل إيران وإسرائيل على حد سواء. فهذان البلدان يسعيان لتحقيق أمنهما القومي على حساب جيرانهما. فيجب على إيران الالتزام بإنهاء دعمها

للجماعات المسلحة المتورطة في أنشطة زعزعة الاستقرار في العالم العربي، وقبول ترتيبات قوية وقابلة للتحقق لمنع انتشار الأسلحة النووية. في المقابل، يجب على إسرائيل الالتزام بإنهاء احتلالها للأراضي العربية، وقبول ودعم إقامة دولة فلسطينية، ووضع منشآتها النووية تحت ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية المناسبة.

وبالطبع فإننا ندرك صعوبة تحقيق هذه الأهداف الطموحة. كما نعي أن الشرق الأوسط يعاني من العديد من أسباب الصراع الأخرى التي تُوجِّع عدم الاستقرار. ومع ذلك، نرى فرصة تلوح في الأفق بعد انتهاء هذه الحرب المدمرة، واستجابة للتغيرات في التحالفات الإقليمية، والتحول في النظام العالمي، وتطور موازين القوى الدولية.

ونؤمن بأن مصر تمتلك مؤهلات فريدة تؤهلها للعب دور محوري في «عملية هلسنكي الشرق أوسطية» المقترحة. فقد وضع تاريخها وموقعها الاستراتيجي وخبرتها الدبلوماسية القاهرة في قلب جهود السلام الإقليمية المتعاقبة. ولطالما دعت مصر إلى شرق أوسط خال من الأسلحة النووية، و اقترحت مبادرات إقليمية لحفظ السلام ومنع النزاعات. كما أنها تحافظ على علاقات عمل مع جميع الأطراف المعنية، وتتواصل بانتظام مع الفاعلين الرئيسيين في النزاع الحالي. بإمكان مصر أن تتعاون مع جميع القوى الإقليمية

الراغبة في السعي لتغيير الوضع المتفجر في المنطقة.

وبإمكان فنلندا، بالتعاون مع شركائها الدوليين المقربين، أن تقود جهوداً أوروبية لتيسير إطلاق عملية هلسنكي المقترحة للشرق الأوسط ودعم بناء الثقة بين الأطراف، لا سيما من خلال أنشطة الدبلوماسية غير الرسمية. وتتمتع فنلندا بتاريخ طويل في تيسير التعاون الدولي والوساطة والحوار.

لذا، نعتقد أن مراكز الأبحاث الفنلندية والمصرية مؤهلة تماماً لإطلاق نقاش جاد حول إطار عمل وخارطة طريق لعملية هلسنكي في الشرق الأوسط. من شأن هذه المبادرة أن تجمع خبراء إقليميين ودوليين لوضع مقترحات عملية لحل النزاعات، وبناء الثقة، ونبذ الاعتداء، والحد من المخاطر النووية، والتعاون الاقتصادي، والأمن الإقليمي. ينبغي أن يكون الهدف المباشر هو وضع خارطة طريق موثوقة قادرة على تحويل الأزمة الراهنة إلى عملية مستدامة من الحوار والتعاون الإقليميين. يجب أن تكون هذه العملية في نهاية المطاف بقيادة دول المنطقة، بدعم وتأييد القوى الدولية الكبرى.

تمرد مسلح ضد الحكومة الإثيوبية الفيدرالية

قوات الجيش الإثيوبي النظامية في حال تنسيق هذه التنظيمات لشن هجمات على قوات الحكومة في كل أو معظم الأقاليم التي تنتمي إليها في نفس الوقت، كما أن هذه التنظيمات تتبع أسلوب حرب العصابات في مواجهة جيش الحكومة النظامي الذي بدوره لديه عدة مزايا منها القيادة الموحدة، والتنسيق والانضباط، والأسلحة الحديثة خاصة الطائرات المسيرة التي سبق أن أدت إلى التفوق على قوات جبهة تحرير شعب تيجراي ودفعتها إلى أن تقبل اتفاق بريتوريا في عام ٢٠٢٢، لوقف القتال وقبول معظم شروط الحكومة الفيدرالية. إلا إذا استطاعت هذه التنظيمات المسلحة الحصول على أسلحة حديثة بما فيها الطائرات المسيرة لتجنب ما حدث مع قوات تحرير تيجراي.

كما أن الظروف الإقليمية في القرن الأفريقي وسوء العلاقات بين النظام الإثيوبي وإريتريا نتيجة التصريحات المتكررة لأبي أحمد وكبار المسؤولين الإثيوبيين من أنه من حق إثيوبيا أن يكون لها منفذ بحري على البحر الأحمر، تحصل عليه بالوسائل الدبلوماسية وبغيرها. وهو ما أثار مخاوف إريتريا من احتمال أن تلجأ أديس أبابا إلى القوة العسكرية لتحقيق هذا المطلب وتعود الحرب بين البلدين والتي سبق أن أنهأها أبي أحمد خلال السنة الأولى من توليه الحكم في عام ٢٠١٨. وبعد أن كانت إريتريا في صف أبي أحمد أثناء حربه مع جبهة تيجراي ما بين ٢٠٢٠ و ٢٠٢٢، أصبحت الآن تميل نحو جبهة تيجراي وهي على الحدود المشتركة معها، وهو ما دفع إثيوبيا إلى اتهام إريتريا بتقديم مساعدات عسكرية لجبهة تيجراي في الوقت الحالي، وهو ما نفته إريتريا موضحة أنه اتهام بغير أساس. هذا إلى جانب التوتر الشديد في العلاقات بين إثيوبيا والسودان، إزاء اتهام مجلس السيادة والحكومة السودانية إثيوبيا بتقديمها مساعدات عسكرية لقوات الدعم السريع التي تحارب الجيش السوداني. وتتهم إثيوبيا السودان الآن بأنه يشجع ويحرض المنظمات المسلحة الإثيوبية المعارضة للحكومة ويمدها بالأسلحة وهو مانفته الحكومة السودانية. وتوتر العلاقات بين إثيوبيا والصومال نتيجة توقيع إثيوبيا مذكرة تفاهم مع إقليم أرض الصومال (صوماليلاند) للحصول على

وقد أطلقوا على هذا التحالف اسم «تحالف القوات الشعبية الإثيوبية من أجل البقاء»، والذي يضم جبهة تحرير شعب تيجراي، وحركة أمهرة «فانو» الوطنية، وجيش تحرير أرومو، وجبهة تحرير أوجادين الوطنية، وجبهة الوحدة الوطنية الثورية لعفار، وحركة تحرير شعب بنى شنقول، وحركة جوموز الديمقراطية الشعبية. ويصف التحالف نفسه بأنه إطار جامع للقوى الإثيوبية الساعية إلى التغيير. وإن انتقال قوى مسلحة ذات انتشار واسع جغرافياً، من العمل المنفرد إلى التنسيق السياسي والعسكري، يثير تساؤلات حول قدرة هذا التشكيل على تغيير موازين الصراع داخل إثيوبيا، وما إذا كان التحالف سياسياً مؤقت أم بداية لتنسيق ميداني واسع يهدف إلى إسقاط حكومة أبي أحمد، والدفع نحو مرحلة انتقالية جديدة.

وتلتقى هذه التنظيمات، رغم اختلاف انتماءاتها العرقية والجغرافية، على عدم الرضا لحد الرفض لسياسات الحكومة الفيدرالية الاقتصادية والتنمية. وهذا يثير تساؤلاً، هل من الممكن أن يؤدي هذا التحالف إلى اتباع الحكومة الفيدرالية سياسة أكثر تجاوباً مع مطالب العرقيات التي تمثلها هذه التنظيمات المسلحة تجعلها تشعر بالمشاركة الحقيقية في الحكم من خلال النظام الفيدرالي الذي من المفترض أن يتيح لكل إقليم مجالاً لإدارة شؤونه المحلية بعيداً عن المركزية المفرطة التي يتبعها أبي أحمد وحكومته.

وقد حدد البيان التأسيسي للتحالف أهدافه في عدة نقاط أهمها، الهدف الأول هو إسقاط الحكومة الفيدرالية ونظام حزب الازدهار الذي يقوده أبي أحمد، وتشكيل حكومة انتقالية شاملة تستند إلى ميثاق انتقال. وثانياً إطلاق حوار شعبي ودستوري في جميع أنحاء إثيوبيا. وثالثاً وقف الحروب، وضمان الحقوق والحريات العامة. ورابعاً تحسين العلاقات بين إثيوبيا ودول الجوار.

ولكن يلاحظ عدم وجود قيادة عسكرية موحدة لقوات هذا التحالف حتى الآن. واختلاف الأجندات السياسية والإثنية بين مكوناته. ولكن لدى التحالف بعض المزايا، منها الانتشار في عدة أقاليم على مساحات جغرافية واسعة ومتباعدة مما يؤدي في حالات المواجهة إلى تشتت



سفير رخا أحمد حسن

rakhahassan@yahoo.com

أعلن يوم 20 سبتمبر 2026، عن قيام تحالف بين سبعة فصائل مسلحة من عدة أقاليم إثيوبية، ومن أهم أهداف هذا التحالف إسقاط الحكومة الفيدرالية التي يترأسها أبي أحمد ويقودها حزبه، حزب الازدهار. وإعلان هذا التحالف يدل على أن المعارضة الإثيوبية قد فاض بها الكيل ولم تعد تحتل الصبر على سياسات حكومة أبي أحمد التي تتجاهل مطالبهم وتتبع سياسة الكبت والقمع ضد المطالبين منهم أن يكونوا وشعوب أقاليمهم شركاء في السلطة والتنمية.

“



بين التنظيمات اعضاء هذا التحالف. وكلها تعقيدات ستواجه المرحلة الانتقالية إذا نجح التحالف، مع كل هذه الصعوبات، في إسقاط نظام أبى أحمد. ويؤكد التحالف أن الحكومة الفيدرالية مسئولة عن اتساع انعدام الأمن، والنزاعات المسلحة، وزيادة الفقر، وتراجع الديمقراطية وحقوق الإنسان. ودعا القوى السياسية المدنية الأخرى للانضمام إلى التحالف.

وقد أشار رئيس أركان الدفاع الوطنى الإثيوبى إلى أن جبهة تحرير شعب تيجراى ليس لديها القدرة على مواجهة الحكومة بمفردها ولا بمساعدة إريتريا، ما لم تحصل على دعم من السودان ومصر وقوى أخرى. وأن الجبهة تعاني ضعفاً سياسياً وعسكرياً وتسعى إلى التحالف مع غيرها من القوى لتعويض عجزها عن العمل منفردة. وحذر من أن أى تحرك جديد من جانبها قد يؤدى إلى عواقب خطيرة على إقليم تيجراى.

وأمام حكومة أبى أحمد، في مواجهة هذه الاضطرابات وهذا التحالف، إما العمل على ترضية قيادات الأقاليم الإثيوبية والعرقية المختلفة التى تنتمى إليها التنظيمات المسلحة للسعى إلى تحقيق درجة من التوافق لاحتواء الموقف. وإما الدخول في مواجهة مسلحة مع هذه التنظيمات مما قد يؤدى إلى حرب أهلية ممتدة في إطار إقليمي وداخلي متأزم يجعل الحكومة الفيدرالية أكثر ضعفاً وعدم قدرة على فرض نفوذها داخلياً وكقوة إقليمية في المنافسة مع القوى الإقليمية الأخرى.

بينهما في الفترة من ٢٠٢٠ إلى ٢٠٢٢. كما لم تجرى انتخابات يونيو ٢٠٢٦ في ٣٨ دائرة في إقليم تيجراى ولقيت هذه الانتخابات مقاطعة واسعة في عدة أقاليم. كما سبق ذلك إعلان أبى أحمد في أبريل عام ٢٠٢٣ أنه سيعمل على نزع سلاح التنظيمات الإثيوبية المسلحة في كل الأقاليم وحصر السلاح بيد الدولة. ورغم أن الحكومة لم تبدأ بجدية في تنفيذ ذلك، إلا أن جيمع هذه التنظيمات المسلحة بدأت تعد نفسها للمواجهة مع الحكومة الفيدرالية إذا حاولت نزع سلاحها. ومن ثم تراكمت عوامل الاستياء والخلافات مع نظام أبى أحمد سواء بسبب عدم تفويض سلطات للأقاليم واتباع مركزية مفرطة، أو بإجراء انتخابات لم تعترف المعارضة بها ولا بنتائجها، ولم يف ابى أحمد بما أعلنه من العمل على إجراء حوار وطنى إثيوبى شامل.

وقد سبق أن أوضح «جيش تحرير أورو» في ١٧ سبتمبر ٢٠٢٦، أى قبل إعلان التحالف، أن التعاون بين قوى المعارضة لا يمثل اتفاقاً سياسياً شاملاً، «وإنما تفاهم إجرائي»، مؤكداً أن أى تنظيم لم يحصل على تفويض لحسم القضايا السياسية الأساسية في إثيوبيا نيابة عن الشعب، وأن تحديد مستقبل إثيوبيا يتطلب مشاركة الإثيوبيين أنفسهم. وتوضح هذه التصريحات أن التعاون الحالي بين هذه التنظيمات لا يمثل اتفاقاً شاملاً على مستقبل إثيوبيا، وإنما إطار للتنسيق وتهئية الظروف لمسار سياسى انتقالي، بدون منح أى جماعة حق تحديد مستقبل إثيوبيا منفردة، ويوضح التباين بين توجهات التحالف ما بين النزعة القومية للتيجراى، والنزعة التوسعية الأمهرية، ومطالب تقرير المصير للأورو أكبر أقاليم إثيوبيا، وجود اختلافات أساسية

تسهيلات بحرية في موانئها دون الرجوع إلى الحكومة الاتحادية الصومالية في مقديشيو. والخلاف بين إثيوبيا ومصر بشأن سد النهضة الإثيوبى، وإدعاء الحكومة الإثيوبية بأن مصر من الدول التى تقدم مساعدات عسكرية وتحرض التنظيمات المسلحة الإثيوبية. وقد صرح مسئول مصرى لجريدة الشرق الأوسط يوم ٢٦ سبتمبر ٢٠٢٦، رفض مصر محاولة الزج بها من قبل قيادة الجيش الإثيوبى، في الأزمة الجديدة حالياً في إقليم تيجراى شمالى إثيوبيا، وأنها ادعاءات لا تستحق الرد، وأن مصر غير معنية بهذه المهاترات، ودعا السلطات الإثيوبية إلى معالجة أزماتها ومشكلاتها الداخلية بنفسها بدلاً من محاولة تعليق فشلها الداخلى على الخارج، وأن أزمة تيجراى موضوع قديم ومتكرر منذ سنوات، مؤكداً أن مصر تتبع سياسة ثابتة وصارمة بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

وتعد قوات جبهة تحرير شعب تيجراى أقوى تنظيمات التحالف ولديها خبرات سابقة في القتال ضد الحكومة الفيدرالية، وقد استولت بعد يومين فقط من إعلان هذا التحالف، على المطار الدولى في ميكيلي، ومطارين آخرين، مما أدى إلى توقف رحلات شركة الطيران الإثيوبية إلى هذه المطارات. وقد تمت السيطرة على المطارات بصورة سلمية، كما شنت هجمات على مواقع حكومية في شمال إثيوبيا في عفار وأمهرة. ويلاحظ أن الصراع بين جبهة تحرير شعب تيجراى والحكومة الفيدرالية بدأ منذ تولى أبى أحمد السلطة، وإزاحة قادة تيجراى الذين حكموا إثيوبيا في الفترة من عام ١٩٩٦ حتى عام ٢٠١٨، ولجأ أبى أحمد إلى عزلهم والتنكيل ببعض قياداتهم والعمل على تقليص نفوذهم حتى في إقليم تيجراى مما أدى إلى نشوب حرب

بداية التاريخ

الاتساع.

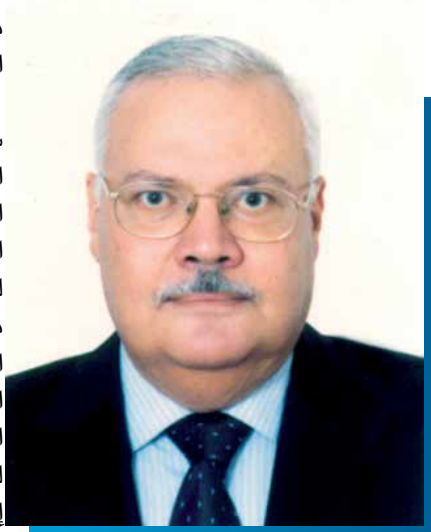
وبالتوازي مع تركيز الثروة يزداد تركيز القوة العسكرية فالولايات المتحدة لم تعد الدولة الاقوى في العالم بل صارت الدولة الاقوى من العالم وبدا من ان تسعى إلى تهدئة التوتر والتقطب في العالم بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وحل حلف وارسو بحل حلف شمال الأطلسي او على الاقل تجميده لكنها عمدت إلى ضم الاعضاء السابقين في حلف وارسو إلى الناتو ومد نشاط الحلف إلى حدود روسيا الأمر الذي استفز روسيا واشعل الحرب في أوكرانيا كما ادى شطط ورعونة الرئيس الامريكى واغتراره بقوته إلى إشعال الحرائق والحروب في الشرق الأوسط والخليج العربى وأمريكا اللاتينية حتى بات العالم كبرميل البارود الموشك على الانفجار ولازالت القوة العسكرية الامريكية تترسخ وتتكسر عن طريق المجمع الصناعي العسكري الذى حذر الرئيس أيزنهاور من خطورته من قرابة ثمانين سنة الذى يمضى فى انتاج اكثر الاسلحة فتكا وتدميرا ولعل اخطرها الاسلحة النووية التى تشترك الولايات المتحدة مع ثمانى دول اخرى فى احتكارها

وهناك ايضا تركيز فى القوة العلمية والاكاديمية المتمثلة فى جامعات ومراكز الأبحاث والفكر الامريكى وفى حلفائها الأوروبيين التى تستقطب النابهين والنخبة من العالم ليدرسوا ويعودوا إلى بلادهم ليكونوا النخبة المهنية والسياسية الحاكمة بعد ان تشكلت عقيدتهم وفكرهم بالقيم

تزامن صدور كتاب فوكوياما مع سقوط الاتحاد السوفيتي يوم ٢٦ ديسمبر ١٩٩١ وسبقه وفاة ماو تسي تونج زعيم الثورة الصينية فى عام ١٩٧٦ وصعود دنج شياو بنج وإصلاحاته التى حررت الاقتصاد من السيطرة الصارمه للدولة.

اوحى هذه الاحداث لفوكوياما ان سقوط اكبر نظامين يمثلان تحديا للولايات المتحدة والغرب ويقدمان بديلا عن النظم الاقتصادية الرأسمالية والنظم السياسية الديمقراطية الليبرالية ان ذلك يمثل انتصارا للنظم الغربية وهزيمة للنظم التى افلت بسقوطها وفشلها وبالتالي يصبح النظام الاقتصادي الرأسمالى والنظام السياسى الديمقراطى البرلمانى الليبرالى هو اوج تطور الفكر السياسى للحكم لا يترك مجال بعده لتطور اكبر وبذلك يكون التاريخ قد وصل إلى نهايته!

لعله بعد مرور ٣٤ سنة على صدور كتاب فوكوياما قد ان الاوان لمراجعة نظريته ونرايح انفسنا ونراجع المجتمع الدولى والرأى العام العالمى والطروحات الاكاديمية وبحث إلى اين أوصلنا هذا الطرح الخبيث. نظره فاحصه توضح لنا ان اول معالم ما وصلنا اليه هو تركيز شديد للثروة غير مسبوق فى التاريخ فطبقا لتقارير منظمة OXFAM البريطانىة فان ثروة أغنى عشرة اشخاص فى العالم تتجاوز ثروات ٣,١ بليون شخص اى ما يقارب نصف سكان العالم وان الأغنياء يزدادون ثراء فى حين يزداد الفقراء فقرا وتستمر الهوة بينهما فى



سفير محمد عبد المنعم الشاذلى

صدر فى عام ١٩٩٢ كتاب «نهاية التاريخ» بقلم استاذ العلوم السياسية الامريكى المنحدر من أصول يابانية فرانسيس فوكوياما الحاصل على الدكتوراه من جامعة هارفارد العريقه فى عام ١٩٨١ وكان المشرف على رسالته أستاذ آخر شهير هو صمويل هنتنجتون صاحب نظرية صدام الحضارات.

“



صمويل هنتنجتون



فرانسيس فوكوياما



راينهارد جيلين



دوايت أيزنهاور



دنج شياو بنج

The American dream and the American way of life ولعلنا تتأمل حقيقة هذه الشعارات التى تتيح للمواطن حق حمل السلاح بدعوى مقاومة الحكومة إذا طغت فتحوّلت السلاح الآلى فى يد الصبيح يطلقونها على الأبرياء فى الشوارع والمدارس والملاهى

والليبرالية التى تحولت إلى إمبراطوريات للقمار والخمر والفجور فى لاس فيجاس ودور نشر مكرسه الاباحيه مثل مجلات play boy وpenthouse وإمبراطورية ابستين لدعارة الأطفال والمتليه والفجور والشذوذ.

هذه هى التقطه التى يصل فيها التاريخ إلى أوجه وامامه فينتهى طبقا لفوكوياما نهايه بأشئه مشينه فهل نقبل هذه النهايه ام تكون محفزا لبدايه جديده طبقا للمقوله بان التاريخ هو الاستجابه للتحدى وتستجيب شعوب العالم لهذا التحدى وتكون جبهه قويه للرفض والصمود امام القوه الغاشمه التى تسعى للانفراد بالقوه وتشكيل العالم على هواها

ارتكب فظائع ومذابح وصورت هوليوود انه جاء محررا

ولعبت هوليوود دورا رئيسيا فى شيطنة النظم الثوريه التى دعمت المستعمرات فى كفاحها للاستقلال وعلى رأسها الاتحاد السوفيتى والصين كما لعبت مصر الناصريه والحزائر وكوبا التى تواجه حتى اليوم وحدها جبروت السياسه الامريكيه الظالمه فاستثمرت المليات فى انتاج افلام تصور اجهزة الامن الشرقيه وعلى رأسها ال KGB وبطشها بالمعارضين دون ذكر لجرائم ال FBI وال CIA التى أسسها الجنرال النازى Reinhard Gehlen الذى احتضنته الولايات المتحده بعد الحرب وحصنته من أى ملاحقه ليؤسس لها جهازها الاستخباراتى الشيطاني للذى استخدم كل الفظائع التى ارتكبتها النازى ووضح ذلك فى شيليل بدعم بينوشيه واغتيال الليندى وفى افريقيا باغتيال لومومبا وفى جمهوريات الموز بدعم الفاشيين الطغاه مثل اناساتزيو سوموزا

وروجت هوليوود وزينت لنا الحلم الامريكى واسلوب الحياه الامريكى

الغريبه.

واخيرا وليس اخرأ التركز الفنى والثقافى والاعلامى على رأسه مؤسسة هوليوود التى أغرقت الشاشات بافلام مسخت فيها التاريخ وغسلت بها الأمخاخ وجعلت العالم يتعاطف مع الجلاد لا مع الضحية مثل افلام الوسترن التى صفق فيها العالم لرعاة البقر وهم يبيدون الهنود الحمر ويسرقون ارضهم وهياؤا العالم لقبول اعاده السيناريو اليوم الذى يقتل فيه المستوطنون الصهاينه الفلسطينيين ليسرقوا ارضهم

أتخمتنا هوليوود بالأفلام التى تتعاطف مع فرنسا عندما وقعت تحت الاحتلال الالمانى اثناء الحرب العالميه الثانيه دون ذكر ان فرنسا هى دوله استعماريه عاثت فسادا وقتلا فى فيتنام وفى الحزائر وفى غرب افريقيا وصورت دعاية الحلفاء ان امريكا وبريطانيا حررا جنوب اسيا من الاحتلال اليابانى دون ذكر ان اليابان لم تحتل بلاد مستقلة بل حلت محل الاحتلال الانجليزى فى الملايو وسنغافورة وحل الاستعمار اليابانى محل الاستعمار الامريكى فى الفلبين بعد ان



تسليح المستوطنين الاسرائيلين خطوة جديدة للتصريح بقتل الفلسطينيين



أناسياسو سوموزا

استشراف للآزمة اليمنية

اليمنية ليؤثر مباشرة مرتكزات الأمن الإقليمي والدولي على النحو التالي:
١. التأثير على الأمن القومي السعودي: حيث يضع التصعيد الحالي رؤية المملكة الطموحة للاستقرار الاقتصادي أمام تحديات أمنية معقدة، وتتمثل أبرز التأثيرات في الآتي:

- تهديد البنية التحتية للطاقة: عاودت الجماعة استهداف منشآت حيوية لشركة أرامكو ومطارات في جنوب المملكة (مثل نجران وأبها) بالصواريخ الباليستية والمسيرات.
- استهداف شريان التصدير البديل: ضرب الحوثيون ناقلات نفط سعودية (مثل الناقلات أمجد) بالقرب من ميناء ينبع. هذا الميناء يمثل مصب «خط الأنابيب شرق-غرب» كما تم استهداف الخط نفسه الذي تعتمد عليه الرياض لنقل النفط براً وتجنب مضيق هرمز.
- الضغط على الدفاعات الجوية: عودة الهجمات العابرة للحدود وضعت أنظمة الدفاع الجوي السعودي في حالة استنفار مستمر لصعد الصواريخ والمسيرات الانتحارية.

٢. أمن البحر الأحمر ومضيق باب المندب: حيث تحول ممر الملاحة الدولي إلى ساحة صراع مباشر، مما يهدد حركة التجارة العالمية باستخدام معادلة «الميناء بالميناء» حيث طبق الحوثيون استراتيجية حظر شاملة تستهدف أى سفن تجارية أو ناقلات نفط ترفع العلم السعودي أو تتوجه إلى الموانئ السعودية في البحر الأحمر.

٣. عسكرة الممر المائي: ردًا على التهديدات الحوثية، شكلت السعودية

، الأمر الذي أسهم في تفاقم حالة عدم الاستقرار وخلق بيئة مواتية لنمو التهديدات الأمنية وتوسّع نفوذ الفاعلين من غير الدول. وفي ظل استمرار الانقسامات الداخلية وتعدد مراكز القوى، باتت اليمن تواجه تحديات وجودية تمس وحدة الدولة وقدرتها على تحقيق الأمن والتنمية والاستقرار.

٢. وعلى الرغم من الجهود الإقليمية والدولية الرامية إلى التوصل لتسوية سياسية شاملة، فإن المشهد اليمني لا يزال يتسم بدرجة عالية من التعقيد نتيجة تشابك العوامل العسكرية والسياسية والاقتصادية والإنسانية. وقد انعكست هذه التطورات ليس فقط على الداخل اليمني، بل امتدت آثارها إلى الأمن الإقليمي، خاصة في منطقة البحر الأحمر وخليج عدن ومضيق باب المندب، الذي يُعد أحد أهم الممرات البحرية العالمية. ومن ثم، فإن فهم الوضع الراهن في اليمن يتطلب تحليلًا شاملاً لجذور الأزمة وتطوراتها الراهنة، فضلاً عن استشراف السيناريوهات المستقبلية المحتملة وانعكاساتها على الأمن والاستقرار على المستويين الإقليمي والدولي.

٣. يشهد الملف اليمني منذ أغسطس ٢٠٢٦ انتقالاً من حالة التهديد المؤقتة إلى تصعيد عسكري مباشر خطير، تجسد في إعلان جماعة الحوثي عن «حصار بحري» واستهداف سفناً وموانئ سعودية، تبعه رد عسكري جوي من التحالف وقوات الحكومة اليمنية وتأسيس لواء الطيران المسير السادس لمواجهة الحوثيين.

التأثيرات على الامن الإقليمي:
يتعدى هذا التصعيد الجغرافيا



د. محمد رجائي
بمجلس الأمن القومي

1. تمثل الأزمة اليمنية واحدة من أكثر الأزمات تعقيداً وتشابكاً في منطقة الشرق الأوسط خلال العقود الأخيرة، حيث تحولت من نزاع سياسي داخلي إلى ساحة تتقاطع فيها المصالح الإقليمية والدولية وتتداخل فيها الأبعاد الأمنية والاقتصادية والإنسانية بصورة غير مسبوقة. فمنذ اندلاع الصراع وتصاعد المواجهات المسلحة، شهدت الدولة اليمنية تراجعاً حاداً في مؤسساتها السياسية والإدارية،

“

حدودها ومصالحتها الاقتصادية ولا نغفل إلى تعاون الحوثيين مع حركة شباب المجاهدين في اليمن مما يسهل نقل الأسلحة والمعدات من خلال القراصنة الصوماليين واليمنيين كما يجب عدم اغفال استمرار حالة التوتر بين المملكة العربية السعودية والإمارات في المسرح اليمني لاسيما مع استمرار الإمارات في دعم المجلس الانتقالي الجنوبي وعيدروس الزبيدي المتواجد في أبوظبى.

كما أعلنت السعودية استهداف الحوثيين لمكة المكرمة والمدينة المنورة ونجاحها في التصدي للمسيرات قبل دخولها منطقة الحظر الجوى .

التأثيرات على الأمن القومى المصرى

١.متدت التداعيات الاقتصادية للصراع اليمنى لتؤثر بصورة مباشرة وغير مباشرة على الاقتصاد المصرى، خاصة في ظل ارتباط مصر الوثيق بأمن الملاحة البحرية في البحر الأحمر ومضيق باب المندب. فقد أدت حالة عدم الاستقرار والتهديدات التى استهدفت السفن التجارية إلى اضطراب حركة التجارة الدولية وارتفاع تكاليف الشحن والتأمين البحرى، الأمر الذى انعكس سلباً على حركة عبور السفن عبر قناة السويس، أحد أهم مصادر النقد الأجنبى للدولة المصرية. كما ساهمت هذه التطورات في زيادة الضغوط على سلاسل الإمداد العالمية ورفع تكاليف الواردات، بما ينعكس على الأسواق المحلية ومستويات الأسعار. وفي هذا السياق، أصبح استقرار اليمن عاملاً مهماً لدعم الأمن الاقتصادى المصرى، نظرًا لأهمية دوره في تأمين أحد أبرز الممرات الملاحية الحيوية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتجارة العالمية وإيرادات قناة السويس والتنمية الاقتصادية في مصر.

٢.بحث التوكيلات الملاحية



الرغم من رغبة الرياض في الحفاظ على الحوار الدبلوماسى مع طهران لتجنب صراع أوسع، فإن استمرار تدفق مكونات المسمّرات الإيرانية إلى الحوثيين (والتي ضبقت القوات اليمنية شحنة منها في البحر الأحمر مؤخراً) يضع بنود التهدة تحت اختبار حقيقى حيث تلاحظ أن طهران تدفع الحوثيين للتصعيد في البحر الأحمر لرفع الكلفة السياسية والاقتصادية على واشنطن وحلفائها الإقليميين، مستغلة سيطرة الجماعة على باب المندب كحزام أمنى يمتد من مضيق هرمز وهو الأمر الذى دفع الموقف الخليجى للعمل الموحد تجنباً للتصعيد من ناحيه مع الاستعداد لترفيه مستوى التنسيق الأمنى والسياسى داخل مجلس التعاون الخليجى، للمواجهة المسلحة من ناحية اخرى حيث عبرت الأمانة العامة للمجلس عن دعمها للإجراءات السعودية لحماية

في أواخر يوليو ٢٠٢٦ بالتعاون مع ١٣ دولة إقليمية "التحالف الدولى البحرى متعدد الجنسيات" لحماية الملاحة في باب المندب وخليج عدن بالتنسيق مع الدول الصديقة والشركاء والتحالفات القائمة في منطقة البحر الاحمر وخليج عدن (حارس الازدهار - اسبيدس- اتلانتا- القوه ١٥١).

٤.ارتفاع تكاليف الشحن: أدى تجدد المخاطر إلى إحجام شركات الشحن العالمية عن العودة الكاملة ل مسار البحر الأحمر، وتفضيل طريق رأس الرجاء الصالح، مما يرفع كلفة التأمين والشحن دولياً.

الاثـر على العلاقات السعودية الإيرانية والخليجية:

حيث يعكس التصعيد اليمنى بوضوح حدود وتأثير العلاقات الإقليمية، لا سيما «اتفاق بكين» بين الرياض وطهران من حيث اختبار جهود التهدة مع إيران وعلى

استشراف للأزمة اليمنية

العالمية على ممرات بديله سواء بحرية او برية لتنفيذ الاعمال التجارية مما يستقطع من نصيب قناة السويس ويأثر عليها على المدى المتوسط نظراً لتزايد اعداد المشروعات العابرة للحدود البديلة عن الممرات والمضائق الحالية.

اثر الصراع اليمني على إسرائيل يُمثل الصراع اليمني تحدياً أمنياً واقتصادياً متزايداً لإسرائيل نظراً للأهمية الجيوسياسية للبحر الأحمر ومضيق باب المندب في تأمين حركة التجارة والاتصالات البحرية المرتبطة بها. فقد أسهم استمرار حالة عدم الاستقرار في اليمن في خلق بيئة استراتيجية شديدة الحساسية، تتزايد فيها المخاطر التي تهدد أمن الملاحة البحرية وخطوط الإمداد والتجارة الدولية، الأمر الذي انعكس بصورة مباشرة على المصالح الإسرائيلية في المنطقة. كما برزت التهديدات الناجمة عن استخدام الصواريخ والطائرات المسيّرة بعيدة المدى كأحد أبرز التحولات في البيئة الأمنية الإقليمية، حيث أظهرت هذه القدرات إمكانية استهداف العمق الإسرائيلي وتوسيع نطاق التهديدات ليشمل منشآت وأهدافاً حيوية خارج نطاق المواجهة التقليدية، وهو ما دفع إسرائيل إلى تعزيز منظومات الدفاع الجوي والإنذار المبكر وتكثيف التنسيق الأمني مع القوى الإقليمية والدولية العاملة في البحر الأحمر. وعلى الصعيد الاقتصادي، أدى تصاعد التهديدات الموجهة للملاحة البحرية والسفن التجارية إلى اضطراب سلاسل الإمداد العالمية وارتفاع تكاليف الشحن والتأمين البحري، كما تأثرت حركة التجارة المتجهة إلى الموانئ الإسرائيلية نتيجة اضطراب بعض

أبرز المتغيرات المؤثرة في البيئة الاستراتيجية للقرن الإفريقي، نظراً لما يخلقه من تداعيات مباشرة على أمن البحر الأحمر والتوازنات الجيوسياسية في المنطقة. فقد ساهمت حالة عدم الاستقرار الممتدة في اليمن في تعزيز المخاوف الأمنية المرتبطة بحركة الملاحة البحرية وتهريب الأسلحة وتنامي أنشطة الجماعات المسلحة، بالتوازي مع تصاعد التنافس الإقليمي والدولي على السيطرة والنفوذ في الموانئ والمواقع الاستراتيجية المطلية على البحر الأحمر وخليج عدن. كما ترتب على الأزمة أعباء اقتصادية وإنسانية

السفن إلى تغيير مساراتها أو تحمل أعباء تشغيلية وأمنية إضافية. ومن ثم، لم يعد الصراع اليمني يُنظر إليه باعتباره أزمة محلية أو إقليمية فحسب، بل أصبح عاملاً مؤثراً في حسابات الأمن القومي الإسرائيلي، لما يفرضه من تحديات متعلقة بأمن الممرات البحرية، وحماية العمق الاستراتيجي، وضمان استمرارية الأنشطة الاقتصادية والتجارية، والحفاظ على التوازنات الأمنية في منطقة الشرق الأوسط.

١. اثر الصراع اليمني على القرن الإفريقي

يمثل الصراع اليمني أحد

كيف فشل الحوثيون

في إدارة مؤسسات الدولة؟

سيطروا على مؤسسات الدولة بتوظيف أعضاء الجماعة وأنصارها وأبناء العائلات الهاشمية ومعظمهم غير مؤهلين، عبر ثلاثة مراحل:

الاولى:

خلال تحالفهم مع علي عبدالله صالح (2017-2015) بإزاحة المعارضين لهم من معظم مؤسسات الدولة.

الثانية:

بما يعرف مكافحة الطابور الخامس (2021-2017) باستهداف أنصار حليفهم السابق علي عبدالله صالح.

الثالثة:

تصفية داخل الجماعة بين أنصار أحمد حامد وأنصار محمد علي الحوثي.

تجربة سيئة لإدارة الدولة:

- إدارة مؤسسات الدولة عبر نظام المشرفين ما قوض عمل المؤسسات والترقيات والتعيينات وهيكल المؤسسة.
- ربط المكافآت والترقيات بحضور "الدورات الثقافية" التي توصف بكونها طائفية وتستمر أياماً وأسابيع.
- فرض مدونة السلوك الوظيفي وإلزام الموظفين بالالتزام بها وهو تخطى عن الدستور والقانون وإجبار جميع الموظفين أن يؤمنوا بمعتقدات الجماعة.
- رفض الحوثيين تسليم رواتب الموظفين الحكوميين في مناطق سيطرتهم وإجبارهم على العمل دون مقابل، ما أفقد العمل الحكومي أهميته وزاد الفساد، وبقي التكنوقراط في منازلهم أو لجأوا للقطاع الخاص.
- تقديم أسوأ تجربة في التعليم حيث استبدلوا المناهج التعليمية بمناهج طائفية، وشلوا التعليم العام، واهتموا بالمراكز الصيفية التي تجند جيل جديد من مقاتلي الجماعة، وفرض صورة الجماعة في النش.
- تقديم أسوأ تجربة في إدارة الاقتصاد، فأنشأوا الأسواق الموازية السوداء للنفط والغاز، والمراكز المالية الجديدة، وفرضوا جبايات لا حصر لها. واستهدفوا رجال الأعمال وأغلقت مؤسساتهم ما أدى لهجرة رؤوس الأموال الوطنية.
- سنوا قوانين وأوقفوا العمل بمعظم القوانين السابقة، مثل قانون "الخمس" الذي يتسلمون 20% من كل المعادن والثمرات. وفرضوا قانون تحت مسمى تجريم المعاملات الربوية الذي شل القطاع المالي، وأنهى أي فرص للاستثمار مستقبلاً.



متزايدة تمثلت في تدفقات اللاجئين وتعطل بعض الأنشطة التجارية وارتفاع تكاليف النقل والتأمين البحري. وبذلك أصبح استقرار اليمن عنصراً أساسياً في تحقيق الأمن والتنمية في القرن الإفريقي، نظراً للترابط الوثيق بين أمن الضفتين الآسيوية والإفريقية للبحر الأحمر وتأثيره المباشر على استقرار المنطقة ككل.

الرؤية الاستراتيجية والتحديات المستقبلية:

١. تشير التطورات الأخيرة إلى عودة استخدام المناطق المدنية كورقة ضغط في جبهة شهدت، خلال السنوات الأخيرة، مستويات متفاوتة من القتال، وهو ما دفع مبعوث الأمم المتحدة "هانس جروندبرغ" إلى التحذير من أن اليمن يواجه "خطراً متزايداً للعودة إلى صراع واسع النطاق"، على نحو لم يشهده منذ هدنة عام ٢٠٢٢م، في الوقت الذي بلغت فيه معاناة اليمنيين ذروتها نتيجة تردى الأوضاع على مختلف مستويات الحياة. ويدرك اليمنيون، من شمال اليمن إلى جنوبه، مدى الخطر الذي تشكله الممارسات الحوثية على وجودهم ومستقبل أبنائهم، وحاجتهم الملحة إلى عودة الأمن والاستقرار والعيش بسلام.

٢. يأخذ التصعيد هذه المرة بعداً إقليمياً بسبب قرب العمليات العسكرية من خطوط الملاحية الدولية ومضيق باب المندب، التي تعد هدفاً لهجمات حوثية على سفن مرتبطة بأمريكا وإسرائيل. وقد يفتح هذا التصعيد، حال استمراره، أبواب المواجهة الإقليمية، إذ يشكل اليمن جبهة جديدة في الحرب الدائرة في الشرق الأوسط، بعدما اتهم الحوثيون السعودية بقصف مطار صنعاء لمنع هبوط طائرة إيرانية، وفرضوا حصاراً بحرياً على موانئ

المملكة، وبدأوا استهداف ناقلات نفط تابعة للسعودية. ولمواجهة ضغوط الجبهات الساخنة، ومنها الجبهة اليمنية، لجأت الرياض مؤخراً إلى تشكيل تحالف دفاعي مع تركيا وباكستان، لتأمين حلفاء أقوياء ضد أي هجوم محتمل، سواء من إيران أو الحوثيين أو الميليشيات العراقية أو أي جهة أخرى. لكن يظل الاختبار الحقيقي لهذا التحالف هو رد الفعل على أي هجوم مسلح موجه إلى إحدى هذه الدول الثلاث، فقد يقود ذلك الصراع في المنطقة إلى مرحلة اللاعودة، وهي مرحلة أكثر خطورة مما كان عليه الوضع فيما سبق.

الاستنتاجات والخلاصة:

أثبت التراكم التاريخي للأزمة اليمنية، بدءاً من انقلاب الحوثيين على اتفاق السلم والشراكة عام ٢٠١٤م، مروراً باتفاق استكهولم عام ٢٠١٨م ومبادرة الرياض عام ٢٠٢١م، وصولاً إلى خرق هدنة عام ٢٠٢٢م، أن جولات التفاوض المتتالية لم تكن سوى محطات لالتقاط الأنفاس وإعادة بناء القدرات العسكرية. ومع استمرار تردى الأوضاع الإنسانية وغياب مؤشرات لحلحلة الأزمة، قد نجد أنفسنا أمام مسارات اضطرارية للدخول في مواجهة حتمية، قد يكون من بين أدواتها الاتجاه إجبارياً إلى الحسم العسكري الشامل لا سيما أن الأطراف الداخلية تتمسك بخياراتها الصفيرية التي لا تقبل التسوية أو الحلول المؤقتة أو حتى المرحلية، الأمر الذي يصعب إمكانية إيجاد صيغة نهائية لتسوية الأزمة سياسياً، لنجد أنفسنا أمام خيار حتمي إذا كانت هناك رغبة حقيقية في وقف آلة الحرب وقتل اليمنيين وتهديد الأمن والاستقرار الإقليمي والملاحية الدولية

الاتفاقية النووية بين أستراليا والهند؛ دلالات استراتيجية في عالم متغير

مزيجها الطاقوى. ولا يقتصر أثر ذلك على توفير الطاقة، وإنما يرتبط أيضاً بدعم التصنيع، وتطوير التكنولوجيا، وتعزيز عناصر القوة الشاملة للدولة.

كما أن الطاقة النووية تمثل بالنسبة للهند أحد عناصر رؤيتها الأوسع للتنمية والاستقلال الاستراتيجى، في ظل سعيها إلى بناء اقتصاد قادر على المنافسة العالمية، وتقليل الاعتماد المفرط على مصادر الطاقة التقليدية.

ومن ثم، فإن التعاون مع أستراليا لا يتعلق فقط بإمدادات اليورانيوم، وإنما يرتبط ببناء شراكة طويلة المدى في مجال يرتبط مباشرة بالقدرة الاقتصادية والتكنولوجية.

أما أستراليا، فتحقق من خلال الاتفاقية مكاسب اقتصادية واستراتيجية في آن واحد. فهي تعزز موقعها كمصدر موثوق لمورد استراتيجى مهم، وتدعم علاقاتها مع قوة آسيوية صاعدة ذات وزن اقتصادى وسياسى متزايد.

كما تمنحها الاتفاقية فرصة لتعزيز دورها كقوة وسطى في منطقة الهندو-باسيفيك، من خلال توظيف مواردها وشراكاتها الاقتصادية لخدمة مصالحها الاستراتيجية.

ولا يمكن فهم هذا التعاون بمعزل عن تطور الموقف الأسترالى تجاه الهند. فقد ظلت السياسة الأسترالية لسنوات تقصر تصدير اليورانيوم على الدول المنضمة إلى معاهدة عدم الانتشار النووى، وهو ما حال دون إبرام مثل هذا التعاون مع الهند.

وقد أشار تغيير هذا الموقف نقاشات سياسية وقانونية واسعة، انطلاقاً من المخاوف المتعلقة بالحفاظ على اتساق قواعد نظام عدم الانتشار النووى.

غير أن التحولات في البيئة الدولية، وتنامي مكانة الهند الاقتصادية والسياسية، إضافة إلى ترتيبات الضمانات التى توفرها الوكالة الدولية للطاقة الذرية، أسهمت في إعادة تقييم هذا الموقف، بما يعكس النقاش الأوسع حول قدرة النظام الدولى على التكيف مع التحولات الاستراتيجية.

ومن منظور توازن القوى، تأتى الاتفاقية في سياق التحولات التى تشهدها منطقة الهندو-باسيفيك، التى أصبحت إحدى أكثر المناطق أهمية في النظام الدولى. ورغم أن الاتفاقية لا تستهدف دولة بعينها، فإنها تسهم في تعزيز مكانة الهند

ففى النظام الدولى المعاصر، لم تعد مصادر القوة تُقاس فقط بالقدرات العسكرية التقليدية، بل أصبحت ترتبط كذلك بقدرة الدول على تأمين الموارد الحيوية، وتعزيز الابتكار، وبناء شراكات اقتصادية واستراتيجية قادرة على دعم مكانتها الدولية.

ومن هنا، تعكس هذه الاتفاقية جانباً من التحول نحو مفهوم أكثر شمولاً للأمن، يتجاوز البعد العسكرى ليشمل الأمن الاقتصادى وأمن الطاقة والقدرة على مواجهة الأزمات.

ومن منظور نظريات العلاقات الدولية، تجسد هذه الاتفاقية التفاعل بين المدرسة الواقعية، التى تنظر إلى التعاون الدولى باعتباره امتداداً لحسابات القوة والمصلحة الوطنية، والمدرسة المؤسسية الليبرالية، التى تؤكد أن المؤسسات الدولية والقواعد القانونية قادرة على تنظيم التعاون، والحد من حالة عدم اليقين، وتعزيز الثقة بين الدول.

ويبدو أن مستقبل النظام النووى الدولى لن يتحدد بقدرة أى من هذين المنظورين على الانفراد بتفسير الواقع، وإنما بمدى نجاح المجتمع الدولى في تحقيق التوازن بين مقتضيات الأمن ومتطلبات التعاون الدولى. ومنذ تأسيس نظام عدم الانتشار النووى، قامت المعادلة الدولية على التوفيق بين هدفين متلازمين: منع انتشار الأسلحة النووية، وضمان حق الدول فى الاستخدام السلمية للطاقة النووية.

غير أن التحولات الجيوسياسية خلال العقود الأخيرة فرضت تحديات جديدة، جعلت التعاون النووى السلمى يتأثر بدرجة أكبر بالتفاعلات الاستراتيجية والاقتصادية، إلى جانب الأطر القانونية والمؤسسية.

وفى هذا السياق، تكتسب الاتفاقية الأسترالية-الهندية أهميتها، باعتبارها تعكس مساراً طويلاً من التفاعل بين الاعتبارات الاقتصادية والاستراتيجية والقواعد الدولية المنظمة للتعاون النووى.

من أمن الطاقة إلى توازن القوى بالنسبة للهند، تمثل الاتفاقية خطوة مهمة في تعزيز أمنها الطاقوى على المدى الطويل.

فالهند، باعتبارها واحدة من أسرع الاقتصادات نمواً في العالم، تواجه احتياجات متزايدة للطاقة، وتسعى إلى تنويع مصادرها وتعزيز دور الطاقة النووية السلمية ضمن



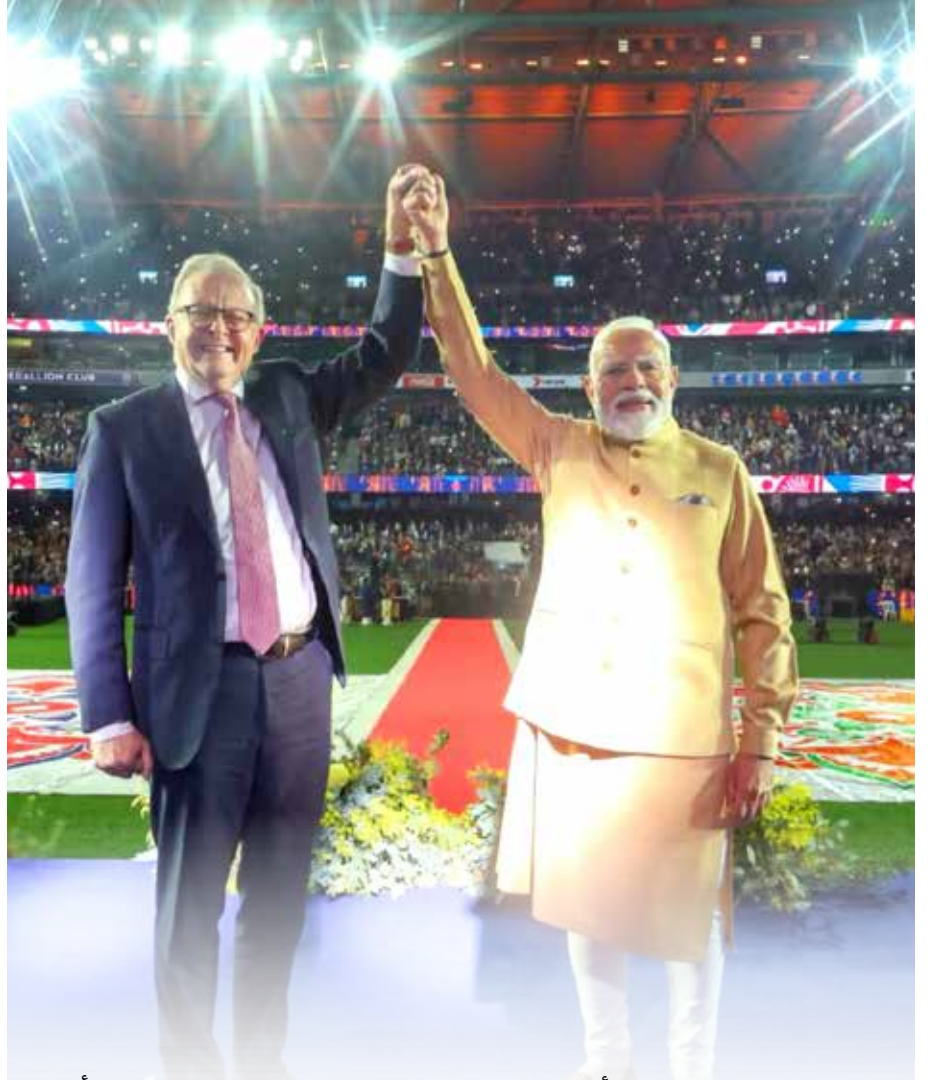
السفير د. سامح أبو العينين

أستاذ العلاقات الدولية

بكلية جنىف للدراسات الدبلوماسية

لا تمثل الاتفاقية النووية بين أستراليا والهند مجرد تفاهم ثنائى يتعلق بإمدادات اليورانيوم والتعاون في مجال الطاقة النووية السلمية، وإنما تعكس اتجاهاً أوسع في العلاقات الدولية، حيث تتداخل بصورة متزايدة اعتبارات أمن الطاقة، والتكنولوجيا، وسلاسل الإمداد، والحسابات الاستراتيجية.

“



يتطلب إيجاد توازن دقيق بين حق الدول في الحصول على التكنولوجيا النووية السلمية، وبين مسؤولية المجتمع الدولي في منع الانتشار وتعزيز الأمن الجماعي.

ولا تقتصر دلالات هذه التطورات على منطقة الهندو-باسيفيك، بل تمتد بصورة غير مباشرة إلى الخليج العربي، الذي أصبح أكثر ارتباطاً بالتحويلات الآسيوية من خلال شبكات الطاقة والتجارة والاستثمار.

فالهند تمثل شريكاً اقتصادياً مهماً لدول الخليج، كما أن العلاقات المتنامية في مجالات الطاقة والتكنولوجيا والاستثمار تعكس الترابط المتزايد بين الأقاليم الاستراتيجية.

وفي هذا السياق، تكتسب منطقة البحر الأحمر وقناة السويس أهمية إضافية باعتبارها حلقة وصل بين الخليج والهندو-باسيفيك من جهة، وأوروبا والبحر المتوسط من جهة أخرى.

ومن ثم، فإن استقرار الممرات البحرية وأمن التجارة والطاقة أصبحا عنصرين مترابطين ضمن منظومة أمنية واقتصادية عالمية.

ومن منظور مصري، تؤكد هذه التطورات أن الأمن الإقليمي لم يعد منفصلاً عن التحويلات الجارية في مناطق أخرى من العالم.

فالتداخل المتزايد بين آسيا والشرق الأوسط يفرض قراءة أكثر شمولاً لقضايا الأمن والطاقة والتجارة، كما يعزز أهمية الموقع الاستراتيجي لمصر ودورها في قضايا أمن الملاحة واستقرار الممرات الدولية.

وفي المحصلة، لا تمثل الاتفاقية النووية بين أستراليا والهند تحولاً جذرياً في النظام الدولي، لكنها تعكس اتجاهات متنامية نحو تداخل اعتبارات الطاقة والأمن والتكنولوجيا والشراكات الاستراتيجية.

كما تؤكد أن إدارة المنافسة الدولية في المرحلة المقبلة لن تعتمد فقط على امتلاك مصادر القوة، وإنما أيضاً على القدرة على إدارتها داخل إطار مؤسسي يحافظ على الاستقرار والثقة الدولية.

إن مستقبل نظام عدم الانتشار النووي لن يتحدد فقط بصلاية قواعده القانونية، وإنما أيضاً بقدرة على التكيف مع التحويلات الجيوسياسية المتسارعة، دون التفريط في المبادئ التي قامت عليها منظومة الأمن النووي الدولي.

ومن ثم، فإن التحدي الحقيقي لا يكمن في الاختيار بين المرونة والانضباط، وإنما في تحقيق التوازن بينهما؛ بحيث تظل الطاقة النووية أداة للتنمية والتعاون السلمي، لا عاملاً جديداً لزيادة التوترات في النظام الدولي.

كما يخشى بعض المراقبين من أن تؤدي الاعتبارات الجيوسياسية إلى التأثير على القرارات المتعلقة بالتعاون النووي، بما يجعل المصالح الاستراتيجية عاملاً موازياً للمعايير القانونية والمؤسسية.

وفي المقابل، يرى مؤيدو هذا المسار أن التعامل مع الواقع الدولي المتغير يتطلب قدراً من المرونة، وأن إدماج الدول التي تلتزم بالاستخدامات السلمية للطاقة النووية وتخضع للضمانات الدولية قد يكون أكثر فاعلية من عزلها عن منظومة التعاون النووي العالمي.

فالتحدى، وفق هذا المنظور، لا يتمثل في منع تطور التعاون السلمي، وإنما في ضمان أن يتم هذا التعاون داخل إطار شفاف يخضع للرقابة الدولية.

وهنا يبرز الدور المركزي للوكالة الدولية للطاقة الذرية باعتبارها الركيزة الأساسية للحفاظ على مصداقية النظام النووي الدولي. فكلما توسعت مجالات التعاون النووي السلمي، ازدادت أهمية وجود منظومة فعالة للضمانات والرقابة، تضمن الاستخدام السلمي للتكنولوجيا النووية وتعزز الثقة بين الدول.

ولا يقتصر دور الوكالة على الجانب الفني للرقابة، وإنما يمتد إلى الإسهام في الحوكمة الدولية وبناء الثقة وتقليل مخاطر سوء التقدير.

فالحفاظ على فاعلية نظام عدم الانتشار

وقدرتها على بناء شراكات أوسع، بما يدعم قيام بيئة إقليمية أكثر توازناً.

وفيما يتعلق بالصين، فإن أهمية الاتفاقية لا تكمن في كونها أداة لمواجهة مباشرة، وإنما في كونها جزءاً من اتجاه أوسع يتمثل في تنامي الشراكات بين عدد من الدول الساعية إلى تعزيز المرونة الاقتصادية والاستراتيجية.

فالتنافس بين القوى الكبرى لم يعد يُدار فقط عبر القدرات العسكرية، وإنما أصبح يشمل التكنولوجيا، والطاقة، وسلاسل الإمداد، والقدرة على بناء شبكات تعاون طويلة المدى.

نظام عدم الانتشار بين المرونة والانضباط

ومع أهمية هذه التطورات، فإن الاتفاقية لم تخلُ من نقاشات وانتقادات في الأوساط المتخصصة. فبعض أنصار الصرامة التقليدية في نظام عدم الانتشار يرون أن توسيع التعاون النووي مع دول لا تنتمي إلى معاهدة عدم الانتشار النووي قد يؤثر تساؤلات حول اتساق تطبيق القواعد الدولية، واحتمالات ظهور ازدواجية في المعايير.

وتستند هذه الانتقادات إلى رؤية مفادها أن قوة نظام عدم الانتشار ترتبط بقدرة على تطبيق قواعده بصورة متساوية على جميع الدول، وأن أي استثناءات قد تضعف الثقة في النظام الدولي للرقابة النووية.

أهمية الاحتفال بالأعياد الوطنية والمناسبات التاريخية والتعريف بها

هذه الأعياد والمناسبات كعطلات على مستوى مدينة واحدة أو محافظة واحدة فقط دون بقية المدن أو المحافظات، وذلك في حالة ما إن وجد ارتباط تاريخي بين هذا الموقع الجغرافي وبين سبب الاحتفال بهذا العيد أو بهذه المناسبة.

وتذهب مجموعة ثالثة من الدول إلى حد عدم إعطاء كافة الأعياد الوطنية والقومية والدينية والمناسبات التاريخية كعطلات سواء كعطلات عامة أو تقتصر على أماكن تحصيل العلم، ولكنها

تضيف مجموعة ثالثة من تلك الأعياد والمناسبات تعمل فيها كافة مرافق الدولة بشكل روتيني ومعتاد، ولكنها تحرص على أن يتخلل هذا اليوم في بدايته أو في منتصفه فترة زمنية في كافة دور العمل والدراسة يكون فيها هناك توقف عن العمل أو الدراسة وحضور لقاء أو ندوة يتحدث فيها ضيف أو أكثر عن هذه المناسبة، كذلك تنظم في المساء فعاليات حول تلك الأعياد والمناسبات وتكون مفتوحة لجميع المواطنين بالمجان، كما تخصص وسائل الإعلام فترات زمنية في تلك الايام لتغطية هذه الأعياد والمناسبات والتذكير بها وبخلفياتها وأهميتها التاريخية.

ولا يوجد شك في أن أحد المعايير في تقسيم هذه الأعياد الوطنية والقومية والمناسبات التاريخية من حيث ما يتم منحه كعطلة عامة وما يقتصر منح العطلة فيه على المدارس والجامعات وبين ما لا تمنحه الحكومات أصلاً كعطلات هو مدى تدرجها في الأهمية من وجهة نظر المجتمع الذي يحتفى بها، وذلك في لحظة زمنية بعينها.

وعلى صعيد آخر، فإن الحكومات غالباً ما تحرص على عدم الإسراف في منح العطلات في حالة كثرة تلك الأعياد والمناسبات لتجنب تعطل العمل في مصالح الدولة ومؤسساتها ومنشآتها،

كذلك يرى فيها الكثيرون من علماء وخبراء التربية أنها من أهم الموضوعات التي يجب أن تدخل في تكوين وتشكيل الحالة الذهنية للنشء منذ الصغر وأنه من الأهمية بمكان أن تستمر معهم حتى خلال فترة الشباب، سواء جاء ذلك عبر بوابة مناهج التعليم المدرسية والجامعية أو الأطر والبيئات الاجتماعية التي يتربعون في سياقها مثل الأسرة والنادي الاجتماعي والمركز الرياضي ودور العبادة وغيرها، أو من خلال وسائل الإعلام، سواء المقررة أو السمعية أو البصرية.

وتتباين دول العالم في التعامل مع أعيادها الوطنية والقومية والدينية ومناسباتها التاريخية، فهناك من الدول من يمنح هذه الأعياد كعطلة رسمية عامة للجميع، في نفس الوقت الذي تنظم فيه الاحتفاليات في الأماكن العامة، مثل الساحات والمراكز الاجتماعية والشبابية والقاعات والمكتبات العامة، وتوظف فيها العديد من عوامل الجذب التي تراعى الفئات العمرية المختلفة، للتعريف بهذه الأعياد والمناسبات وخلفياتها التاريخية والحفاظ على العادات والتقاليد المرتبطة بها حية في ذهن الكبار والصغار، الشيوخ والرجال والنساء والشباب والأطفال على حد سواء، وكذلك تذاع في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية برامج تعريفية وندوات تثقيفية وأفلام سينمائية ووثائقية وأعمال درامية وعروض مسرحية وموسيقية تقدم المزيد من المعلومات عن خلفيات تلك الأعياد والمناسبات.

وعلى الجانب الآخر، فهناك دول تمنح بعض هذه الأعياد والمناسبات كعطلات رسمية عامة للجميع والبعض الآخر منها يتم منحها كعطلات فقط لطلاب المدارس والجامعات أو طلاب المدارس فقط، كذلك توجد من الدول من تمنح



سفير د. وليد محمود عبد الناصر

walidabdelnasser@yahoo.com

تعتبر الأعياد الوطنية والقومية، بالإضافة إلى الأعياد الدينية بالطبع، وكذلك المناسبات التاريخية، جزءاً هاماً ومكوناً رئيسياً للذاكرة الجمعية لأي شعب أو أمة، بل ويعتبرها العديدون من علماء الاجتماع في الزمنين الحديث والمعاصر ضمن العناصر الأساسية التي تساعد على تحقيق قدر متقدم من التناغم والانصهار والتكامل والاندماج الوطني أو القومي بين أبناء الوطن الواحد أو الأمة الواحدة،

“

المناسبة في المخيال الجماعى لشعب ما أو أمة ما. فعلى سبيل المثال، عندما تتحول الدول من النظام الملكى أو الإمبراطورى إلى النظام الجمهورى غالباً ما يتم إسقاط عدد من الأعياد والمناسبات الوطنية والتاريخية فقط لأنها كانت مرتبطة بالنظام الملكى أو الإمبراطورى أو حتى بقيادات وقوى سياسية أو حزبية كان متواجدة وبازغة ومتوهجة في تلك الحقبة الزمنية السابقة، بالرغم من أن بعض هذه المناسبات قد تكون بالفعل تمثل نقطة تحول هامة ومفصلية مثلاً في نضال الشعب أو الأمة من أجل التحرر من الاحتلال الأجنبى ونيل الاستقلال الوطنى.

وقد تتخطى المناسبة أو العيد حدود الوطن إلى حدود جغرافية أوسع، فقد تكون المناسبة مرتبطة بحدث تاريخى يجمع بين أكثر من شعب يشتركون في الانتماء إلى أمة واحدة، طبقاً للتعريف القومى أو العرقى أو اللغوى أو الدينى أو المذهبى أو العقائدى لتعبير «الأمة»، سواء كان عيداً قومياً أو دينياً يضرب بجذوره في التاريخ القديم، أو إحياء ذكرى مناسبة أحدث نسبياً من الناحية الزمنية مثل تحقيق شكل من أشكال الوحدة بين شعبين أو أكثر من المنتمين إلى هذه الأمة، أو إحياء ذكرى إنشاء تجمع أو منظمة تجمع بين الدول المنتمية إلى هذه الأمة أو أغليها أو عدد من دولها ينتمى إلى إقليم جغرافى فرعى واحد بداخلها، أو إحياء ذكرى انتصار شعبين أو أكثر من المنتمين إلى هذه الأمة على عدو خارجى جاء غازياً أو معتدياً في فترة تاريخية سابقة، أو إحياء مناسبة تاريخية هامة تتعلق باللغة التى تشترك فيها شعوب تلك الأمة.

وتعتبر مصر من الدول التى تمتلك رصيداً لا ينضب وذخيرة متجددة ومتزايدة بشكل متواصل من الأعياد الوطنية والقومية والدينية والمناسبات التاريخية، التى شهدت إضافات متتالية لها على مر الأزمنة والعصور ومع تعاقب الأجيال جيلاً بعد جيل. وتنتمى كل مجموعة من تلك الأعياد والمناسبات إلى حقبة تاريخية من تاريخ مصر العريق والقديم والضارب بجذوره في فجر



حالة حراك مستمر، بمعنى أنها تمر بعملية زيادة تراكمية بمرور الزمن وتعاقب السنين والعقود والقرون. فالأهم والشعوب تمر باستمرار بأحداث جسام وتحديات كبرى وأزمات خطيرة وحروب مريعة، وعندما تخرج منها متغلبة عليها ومزهوة بنصرها تميل إلى إضافة اليوم الذى تحقق فيه أو اكتمل هذا الإنجاز إلى قائمة الشرف التى تضم أعيادها ومناسباتها الهامة. إلا أن هذا التراكم التاريخى يتعرض في بعض الأحيان للانتقائية التى تتسم أحياناً القرارات المتخذة بشأنها بطابع سياسى أو أيديولوجى في اتجاه محدد بعينه بحيث تتحكم النظرة الغالبة في النظام السياسى القائم في مرحلة تاريخية بعينها على الاعتبارات الموضوعية المطلقة التى ترتبط فقط بالأهمية التاريخية للحدث أو

بما فيها المنشآت التعليمية. إلا أنه على الجانب الآخر، فإن هناك دولا أخرى تمنح هذه الأعياد والمناسبات، على كثرتها، كعطلات رسمية، وتقوم بتعويض ساعات العمل تلك بوسائل أخرى مثل الزيادة المنتظمة في ساعات أو أيام العمل أو الدراسة المدرسية أو الجامعية اليومية خلال الأسبوع، أو حتى عبر توظيف طرق تضمن زيادة الإنتاجية في أيام العمل والدراسة العادية، باعتبار أن للأعياد الوطنية والقومية والمناسبات التاريخية دلالات هامة في حياة وذاكرة الشعوب يتعين احترامها والحفاظ عليها والتوسع في تعريفها للأجيال الجديدة وضمان إقبالهم على الاحتفاء بها. كما أن الأعياد الوطنية والقومية، بالإضافة بالطبع إلى الأعياد الدينية، وكذلك المناسبات التاريخية تتصف بالضرورة ونظراً لطبيعتها بأنها في

أهمية الاحتفال بالأعياد الوطنية والمناسبات التاريخية والتعريف بها طنية

التاريخ الإنساني والذي كان له فضل لا ينسى في نشأة وتطور الحضارة البشرية منذ بزوغها الأول. ونستعرض فيما يلي بعض هذه الأعياد والمناسبات، وذلك بالطبع على سبيل المثال وليس الحصر. فمن المرحلة الفرعونية، ربما كان العيدان اللذان بقيا لأطول فترة ممكنة هما عيد «شم النسيم» وعيد «وفاء النيل»، والأول استمر ولا زال بينما تراجع مظاهر الاحتفاء بالثاني بشكل متزايد منذ بناء السد العالي في أسوان.

وفي التاريخ الحديث، جاءت أعياد ولم تبق طويلا، وجاءت أعياد أخرى وكانت أطول زمناً في فترة بقائها، ويدخل في إطار القائمة الأخيرة مثلاً عيد الجهاد، وكان ١٣ نوفمبر من كل عام، إحياءاً للذكرى

توجه وفد بقيادة الزعيم المصري الراحل سعد زغلول ورفيقه على شعراوي وعبد العزيز فهمي إلى دار الحماية البريطانية في القاهرة لمقابلة المندوب السامي البريطاني في مصر «السير / ريجنالد وينجت»، لطلب الوفد السماح لهم بالسفر إلى مؤتمر الصلح في باريس عقب انتهاء الحرب العالمية الأولى للمطالبة بحصول مصر على الاستقلال وجلاء قوات الاحتلال البريطاني عن أراضيها، ورفض المندوب السامي البريطاني لهذا الطلب، وهى الشرارة التى أشعلت المرحلة الأولى من ثورة ١٩١٩ الشعبية في مصر، والتي تمثل واحدة من أهم مراحل الثورة الوطنية الديمقراطية في تاريخ مصر الحديث والمعاصر. كذلك في أواخر العهد الملكي، جاء عيد الشرطة لإحياء ذكرى ٢٥ يناير ١٩٥٢ حينما تصدت بلوكات النظام في مدينة الإسماعيلية لقوات الاحتلال البريطاني وقاتلت حتى نفاذ الذخيرة ورفضت الاستسلام لقوات الاحتلال وذلك خلال حرب التحرير الوطنية ضد الاحتلال البريطاني في منطقة قناة السويس في ذلك الوقت، واستشهد الكثيرون من أبناء الشرطة المصرية، وهو



إعلان الزعيم الراحل جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس



خروج آخر جندي بريطاني من مصر

مثل عيداً مزدوجاً: فمنذ عام ١٩٥٣، وفي عهد الرئيس الراحل محمد نجيب، كان يتم الاحتفال به كعيد لإعلان الجمهورية، ثم بعد ذلك بثلاث سنوات تم الاحتفال به في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر كعيد للجلاء ليحسد تاريخ خروج آخر جندي بريطاني من مصر، واستمر الاحتفال به بسنوات طويلة، ثم تحول إلى عطلة فقط للمدارس والجامعات ثم اندثر الاحتفال به تقريباً ما عدا في بعض وسائل الإعلام.

وجاء عيد النصر في عام ١٩٥٦ وتحديداً في يوم ٢٣ ديسمبر ليحسد الانتصار على العدوان الثلاثي البريطاني

احتفال مستمر حتى الآن ويتم منحه عطلة رسمية عامة.

وبعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، حدث تزايد ملحوظ في الأعياد الوطنية والقومية. فعلى الصعيد الوطني جاء عيد الثورة ذاته، ولحقه عيد ٢٦ يوليو الذي كان عيداً لخروج آخر ملوك أسرة محمد على من مصر وهو الملك فاروق الأول، وبعد ذلك بثلاث سنوات صادف اليوم نفسه إعلان الزعيم الراحل جمال عبد الناصر تأميم قناة السويس، ثم مرور الوقت أصبح الاحتفال به مقصوراً على محافظة الإسكندرية باعتباره عيداً للمحافظة. وجاء يوم ١٨ يونيو الذي

(٨ مارس)، ولعدة سنوات، حتى بعد الخلاف السياسى بين القيادة السياسية المصرية والقيادة السياسية في كل من سوريا وليبيا، وتحول خلالها لعطلة للمدارس والجامعات ثم توقف الاحتفال بهذه الأعياد جميعاً خلال حياة الرئيس السادات. وبالطبع أضيف عيد ٦ أكتوبر لإحياء ذكرى النصر المصرى والعربى في هذه الحرب، واستمر الاحتفال بهذا اليوم كعطلة وطنية رسمية عامة حتى اليوم. وفي نفس العام، أى ١٩٧٣، جاء عيد المقاومة الشعبية احتفاءً بتصدى المقاومة الشعبية بنجاح لمحاولات القوات الإسرائيلية اقتحام مدينة السويس وذلك يوم ٢٤ أكتوبر، وتحول إلى عيد لمحافظة السويس. ثم جاء الاحتفال بعيد إعادة افتتاح قناة السويس للملاحة الدولية في ٥ يونيو ١٩٧٥، ولكن دون إعطائه كعطلة، سواء على الصعيد العام أو للمدارس والجامعات.

وربما كان من أهم الأعياد التي أضيفت في عهد الرئيس الراحل محمد حسنى مبارك هو عيد تحرير سيناء في ٢٥ أبريل ١٩٨٢، ويستمر الاحتفال به ومنحه عطلة رسمية عامة حتى اليوم، أما في القرن الحالى فقد أضيف يوماً عيدي ثورة ٢٥ يناير ١٩١١ وثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣ كأعياد وطنية يتم الاحتفاء بها ومنحها عطلات رسمية في البلاد.

وهكذا نرى ثروة مصر الكبيرة والعميقة والمتنوعة من الأعياد الوطنية والقومية والمناسبات التاريخية، بالإضافة بالطبع إلى الأعياد الدينية، وحتى بالنسبة لغالبية الأعياد والمناسبات الوطنية والقومية التي يوجد إجماع عليها والتي توقف إعطائها كعطلات لأسباب مختلفة، فمن الهام أن يتم التعريف بها وبأسبابها وخلفياتها، ولو في وسائل الإعلام والمؤسسات الفاعلة في المجتمع، خاصة لأن تلك الأعياد والمناسبات هى في واقع الأمر فرصة لشحذ همم الانتماء الوطنى والقومى، خاصة لدى النشء والشباب، في وقت المجتمع في أمس الحاجة فيه لهذا الشحذ الوطنى والقومى.



معركة الإسماعيلية عام ١٩٥٢



استسلام حصن بور توفيق ورفع العلم المصرى

وفي عهد الرئيس الراحل محمد أنور السادات، أضيفت العديد من الأعياد والمناسبات الاحتفالية، بداية بما سمي بثورة التصحيح في ١٥ مايو ١٩٧١، والذي كان عيداً وعطلة وطنية ثم صارت مقصورة على المدارس والجامعات ثم انتهى الاحتفال بها تماماً بعد وفاة الرئيس السادات، وجاء أيضاً عيد اتحاد الجمهوريات العربية، الذي بدأ الاحتفال به في الأول من سبتمبر ١٩٧١، بمناسبة إنشاء هذا الاتحاد بين مصر وسوريا وليبيا، وكان عطلة رسمية عامة، وتزامن معه أيضاً الاحتفال بالعيد الوطنى لكل من ليبيا (الفتاح من سبتمبر) وسوريا

الفرنسى الإسرائيلى على مصر في أعقاب تأميم قناة السويس، وانسحاب قوات البلدان المعتدية، واستمر الاحتفال به لفترة طويلة كعيد وطنى، ثم أصبح مقتصراً على محافظة بورسعيد باعتباره عيداً لها. وتلى ذلك عيد الوحدة في ٢٢ فبراير ١٩٥٨، للاحتفال باندماج مصر وسوريا في دولة واحدة تحت مسمى «الجمهورية العربية المتحدة»، واستمر الاحتفال به كعيد قومى وعطلة وطنية سنوات ثم أصبح مقتصراً على كونه عطلة للمدارس والجامعات، ثم اندثر الاحتفال به فيما عدا بعض وسائل الإعلام وبعض المنصات الثقافية.

مصر (Egypt)

نفسه ، كما يهيب الخير لهذه النفس .

* البعد الديني المصري .

- صبغت البعد الديني العقيدة المصرية بصبغة متميزة ، ومن المقطوع به أن هذه البعد أضافت معبودات جديدة ، منها اختيار الطائر « أبو منجل » ليرمزوا به إلى إله القمر ، وكذلك جعل إله القمر هو الإله العالم وكتب الآلهة . ولم تستطع الديانة المصرية التحلل من هذه البعد التي أصبحت لها مع مرور الأيام قدسيته ، وأصبح المؤمن لا يجد غضاضة في التمسك بها . كذلك لم يجد الكهنة أيضا غضاضة في أن يضفيوها إلى المعتقدات مادامت تصادف هوى في نفوس الشعب .

- غير أن هذا التسامح في قبول البعد لم ينته بإنهاء عصر بعينه ، بل مضى مع العصور يضيف كل عصر إلى ما سبقه ما يملك ، فإذا العقيدة المصرية تضم أخلاطا من البعد بعد أخلاط ، وتقبل مزيدا بعد مزيد . وبهذا ملك الشعب المصري دون شعوب الأرض قاطبة أكبر مجموعة من المخطوطات الدينية يرجع أكثرها إلى أقدم العصور ، وأخذت تنمو وتنمو زما بعد زمن حتى العصر الروماني ، غير أنه على الرغم من هذا ، لم يستطع المصريون أن يجعلوا من هذا كله كتابا مقدسا يحاكي ولو إلى حد ما أى كتاب من الكتب المقدسة .

* المسرح المصري القديم .

- إن نشأة المسرح في مصر قديمة موهلة في القدم ، وهى ولا شك تسبق نشأته عند الإغريق القدماء . ولقد عاش المسرح المصري موصولا بالدين أشبه بظله حتى إذا ما اختفى هذا الدين من الحياة المصرية اختفى معه المسرح . وكان الأمر على العكس من ذلك في المسرح اليونانى الذى لم يلبث بعد أن نشأ مع الدين أن استقل عنه وعن المعبد وامتدت حياته .

- وإذا لم تكن نؤمن بوجود الدراما المصرية بالمعايير التى ينبغى أن تتوفر في الدراما ، فلا يمكن الشك في نسبة ما كان للمسرح الإغريقى القديم من أصول مصرية أوغل منه في القدم ، فغير بعيد أن يكون المؤلفون المسرحيون الإغريق قد أفادوا الكثير من المسرحيات الدينية المصرية . وما من شك في أن الشعائر الدينية المصرية القديمة تحمل في طياتها نمطا دراميا يتجلى مع النظرة الأولى .

المرجع : مصادر متنوعة منها :

- ١ - المعجم الموسوعى للمصطلحات الثقافية الصادر عن مكتبة لبنان عام ١٩٩٠ م .
- ٢ - فجر الضمير ، جيمس هنرى برستيد ، ترجمة سليم حسن ، طبعة ٢٠١٨ م .
- ٣ - معجم الحضارة المصرية القديمة لمجموعة من المؤلفين الأجانب ، طبعة عام ١٩٩٦ م ، القاهرة .

- وبقيت « جيست » التى أصبحت « قبط » وهى تدل على السكان أكثر مما تدل على البلد ، وغدت بعد ذلك إسما مميزا لمسيحيي مصر تميزهم عن غيرهم ممن لم يدخلوا في الإسلام بعد الفتح العربى ، وإلى هذه الكلمة « قبط » ينسب كل ما لهذا الشعب من دين وفن ولغة . ولقد أدى إطلاق كلمة قبطى على المصرى المسمى إلى تعريف تاريخ الأقباط بأنه تاريخ المسيحية في مصر .

- كان أول ذكر لمصر في التوراة ، وكانت « مصرائيم » بالعبرانية . وقد وردت كلمة مصر في القرآن الكريم في مواضع كثيرة لتدل صراحة على القطر المصرى . كما جاءت على لسان سيدنا محمد صل الله عليه وسلم صريحة في إيصائه بأهل مصر حين قال « إذا دخلتم مصر فاستوصوا بأهلها خيرا .. » .

* اللغة المصرية .

- مرت كتابة اللغة المصرية القديمة بمراحل أربع هى : الهيروغليفية ، الهيروغليفية ، الديموطيقية ثم القبطية .

- والقبطية هى صورة من اللغة المصرية القديمة (الفرعونية) في تراكيبها وكلماتها لا تخالفها إلا في أبجديات اليونانية وتزيد عليها بسبعة أحرف ديموطيقية ، هذا إلى ما انضم إلى لغة ذلك العصر من مصطلحات وتعابير اقتضاه نظام الإدارة والحكم واقتضتها الديانة المسيحية بطقوسها التى بسطت سلطانها على ما حولها من الشعوب التى دانت بالمسيحية لا سيما الحبشة .

* التصوير المصرى .

- سلك الفنان المصرى دروبا ثلاثة في محاولته إعادة تصوير العالم المرئى : - التعبير المباشر الذى تجل في ملاحظة الفنان المصرى القديم للطبيعة وتصويرها تصويرها صادقا بكل ما تحتويه من إنسان ونبات وحيوان ، وذلك بصورة واقعية . - التعبير الذى يرتقى إلى مستوى الفلسفة والسمو الفكرى على ما يتجلى في مقابر بعض الأشراف .

- وأخيرا تعبير غدت فيه الأشكال رمزية مستغلقة ذات رمز عميق لا تدل دلالة صريحة ظاهرة ، بل دلالة خفية غامضة غموض أطواء النفس .

* الأسطورة المصرية .

- وهى وإن بدت في مظهرها أنها خيال ، فقد كانت في باطنها تعبيراً عما يضطرب في النفوس من رأى وفكرة وتجربة . وفي خضم الكون الصاخب الذى عاش المصرى فيه أسيرا لقوى مختلفة يخاف شرها ويرجو خيرها ولا يدرى كنهها ، أخذ يتمثل تلك القوى بما يمليه عليه خياله . وإن كانت هذه القوى بيدها الضر والنفع فقد أخذ يدين لها ليدراً الشر عن



سفير أشرف عقل

أصل الكلمة .

- كان المصريون القدماء

يسمون بلادهم بإسم « كيمت » أى الأرض السوداء أو الخصبة المنزرعة ، وقد حرف هذا الإسم فيما بعد على ألسنة قبط مصر فأصبح « كيمى » . وعندما غزا الإسكندر الأكبر مصر وزار عاصمتها « حت كا يتاح » التى تعنى معبد قرائن الإله بتاح ومكانها الآن ميت رهينة ، و التى سماها البطالمة بإسم « منف Memphis » ، أعجب بهذا الإسم ، غير أنه وجد أنه من الصعوبة على ألسنة اليونانيين أن ينطقوا الحاء ، فحرف الإسم أولا إلى إيكوبت ثم إلى إيجوبت ثم إلى أيجوبتوس ، وحرف السين الذى يلحق آخر الكلمة في اليونانية يدل على المذكر .



المياه الجوفية: كنز مصر الخفى لمستقبل مستدام

الطبقة الرئيسية الحاملة للمياه ما بين طبقة شبه حبيسة فى المناطق التى تعلوها الطبقة شبه المنفذة (أو شبه الكتيمة) إلى ظروف طبقة مياه حرة السطح فى المناطق التى لا تتواجد فيها الطبقة شبه الكتيمة. أما فى منطقة بحيرة السد العالى فإن المياه الجوفية تتواجد أساساً فى خزان الحجر الرملى النوبى

• الصحراء الغربية: وتشمل المنطقة المحصورة بين نهر النيل شرقاً والحدود الليبية غرباً والحدود المصرية السودانية جنوباً والبحر المتوسط شمالاً.
• الصحراء الشرقية: وهى المنطقة المحصورة بين وادى النيل بالوجه القبلى والبحر الأحمر.

• شبه جزيرة سيناء

وتعتمد المنطقة الأولى أساساً على المياه النيلية التقليدية والتى تقوم عليها معظم أنشطة التنمية من شرب وزراعة وصناعة إلى جانب استخدامها لمصادر المياه الأخرى غير التقليدية كمياه الصرف الزراعى فى شبكات المصارف أو المياه الجوفية التى تخزن بمستودع التكوينات الرسوبية نتيجة تسرب الفائض من مياه الري النيلية، ومياه الصرف الصحى المعالجة بالإضافة إلى مياه الأمطار فى الجزء الشمالى من الدلتا. وتعتمد باقى مناطق الجمهورية أساساً على مصادر المياه الجوفية غير المتجددة بالإضافة إلى الأمطار المتساقطة على المناطق الساحلية.

ويلعب الري بالمياه الجوفية دوراً رئيسياً لتلبية الاحتياجات الزراعية بشكل خاص، بما يلبي احتياجات السوق المحلى ويدعم الاقتصاد الزراعى وكذلك الصناعى. بالإضافة إلى ذلك، فإن استخدام المياه الجوفية فى الزراعة يساعد فى تحقيق الأمن الغذائى، حيث يمكن زراعة محاصيل متنوعة على مدار العام، مما يقلل من الاعتماد على الواردات الغذائية. علاوة على ذلك، تلعب المياه الجوفية دوراً مهماً فى تحسين جودة

وتعتمد مصر بشكل كبير على هذه الموارد فى ظل التحديات المائية المتزايدة، مما يجعل إدارة واستدامة المياه الجوفية أمراً بالغ الأهمية لضمان الأمن المائى وتحقيق التنمية المستدامة. ومع زيادة الاعتماد على المياه الجوفية بما يتواءم مع زيادة معدلات التنمية يتوجب الإدارة المثلى لهذا المورد المائى الهام والإستخدام الرشيد له (السحب الآمن للمياه الجوفية المتجددة يبلغ أقصاه نحو ٧,٥ مليار م^٣ حسب تقديرات معهد بحوث المياه الجوفية، وفى غير المتجددة حد السحب السنوى الآمن والاقتصادى ٢,٥-٣ مليار م^٣)، خاصة أن المياه الجوفية العميقة فى مصر تقع على أعماق كبيرة مما يستلزم حفر آبار بأعماق كبيرة بالإضافة للتكلفة العالية للطاقة المستخدمة فى رفع هذه المياه.

وتتميز موارد المياه الجوفية بانتشارها جغرافياً فى جمهورية مصر العربية وبصفة رئيسية فى المناطق الأربعة التالية:

• وادى النيل والدلتا: وتشمل المنطقة الواقعة ما بين دخول نهر النيل إلى مصر والبحر المتوسط بما فى ذلك منخفض الفيوم وبحيرة ناصر. ويتواجد الخزان فى أسفل نهر النيل أساساً فى طبقات حاملة للمياه ضمن الرواسب النهرية. هذه الرواسب تحتوى على طبقتين رئيسيتين حاملتين للمياه مثلما هو الحال فى خزان دلتا نهر النيل. الطبقة العليا هى طبقة قليلة الأهمية من الناحية المائية وتتكون من الطين والغرين اللذين يتميزان ببنفاذية منخفضة عموماً سواء فى الإتجاه الأفقى أو الرأسى وبذلك تعمل كطبقة شبه منفذة تغطى الطبقة السفلية. وتغطى هذه الطبقة عموماً حوالى ٧٠٪ من مساحة أرض وادى النيل. وتعتبر الطبقة السفلية هى الطبقة الرئيسية المنتجة للمياه الجوفية وتتكون من الرمال المتدرجة وتتميز ببنفاذة عالية فى الاتجاهين الأفقى والرأسى. هذا وتتراوح



سفيرة د. عيبر بسيونى

abassiouny@hotmail.com

تعد المياه الجوفية من الموارد المائية الحيوية -معظمها غير متجددة- فى مصر، حيث تلعب دوراً أساسياً فى تلبية احتياجات الزراعة والشرب والصناعة، خاصة فى المناطق التى تعاني من ندرة المياه السطحية، خاصة فى الصحارى (تمثل 96% من مساحة مصر) والواحات مما يساعد على تحسين جودة الحياة وزيادة فرص العمل ومن ثم التنمية. وتتوزع المياه الجوفية فى مصر عبر عدة خزانات رئيسية، أبرزها خزان الحجر الرملى النوبى الذى يمتد فى الصحراء الغربية ويتسع لأكثر من 500 مليار متر مكعب مياه ويمتد لعدة دول، وخزان وادى النيل والدلتا الذى يغذى الأراضي الزراعية الخصبة.





كفاءة استخدامها. كما ان أحد التقنيات الحديثة التي تم تبنيها في مصر لاستخراج المياه الجوفية هي استخدام نظم الضخ بالطاقة الشمسية بدلاً مستداماً لأنظمة الضخ التقليدية التي تعتمد على الوقود الأحفوري، مما يقلل من الانبعاثات الكربونية ويخفض تكاليف التشغيل، فهو خياراً مثالياً للمناطق النائية التي تفتقر إلى البنية التحتية الكهربائية، فهذه النظم توفر حلاً طويلاً الأمد وفعالاً من حيث التكلفة، حيث أن تكاليف الصيانة والتشغيل منخفضة مقارنة بالأنظمة التقليدية.

بالإضافة إلى ذلك، تلعب التكنولوجيا دوراً حيوياً في تحسين إدارة المياه الجوفية باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية والجيولوجيا الجيوفيزيائية لتحديد مواقع المياه الجوفية بدقة ورسم خرائط تفصيلية لتوزيعها، مما يسهل عملية التخطيط والتنقيب. وباستخدام الأقمار الصناعية وأجهزة الاستشعار المتقدمة، يمكن تحديد مواقع الخزانات الجوفية وتقدير كمياتها وجودتها، بما يساهم في

للرى وفقدان كميات كبيرة من المياه، وبطء تبني التقنيات الحديثة (كالرى بالتنقيط) نظراً لمحدودية التمويل لتطوير نظم الرى.

كما أن الإفراط في استخراج المياه الجوفية للمزارعين والمستخدمين الصناعيين يمكن أن يؤدي إلى انخفاض مستوياتها وزيادة ملوحتها، مما يهدد بتدهور الموارد المائية على المدى الطويل. لذلك، من الضروري تبني استراتيجيات إدارة متكاملة تعتمد على التقنيات الحديثة لاستخراج المياه الجوفية في مصر كخطوة حاسمة نحو تحقيق الأمن المائي في البلاد بالاستفادة من الابتكارات التكنولوجية، لتحسين كفاءة استخراج واستخدام مواردها المائية الجوفية، مما يساهم في تلبية احتياجاتها المتزايدة من المياه. هذه الجهود ليست فقط ضرورية لضمان استدامة الموارد المائية، بل هي أيضاً جزء من استراتيجية أوسع لتحقيق التنمية المستدامة في البلاد.

تشمل تقنيات الرى الحديثة الرى بالتنقيط والرى بالرش، التي تساهم في تقليل الفاقد من المياه وتحسين

التربة الزراعية. في بعض المناطق، تحتوي التربة على نسبة عالية من الأملاح، مما يؤثر سلباً على نمو المحاصيل. واستخدام المياه الجوفية، التي غالباً ما تكون أقل ملوحة من مياه النيل، يمكن أن يساعد في غسل التربة وتقليل ملوحتها، مما يعزز من إنتاجية الأراضي الزراعية. هذا بدوره يساهم في زيادة العائد الاقتصادي للمزارعين وتحسين مستوى معيشتهم، ويستوجب تعزيز الوعي بين المزارعين حول أهمية الحفاظ على المياه الجوفية واستخدامها بشكل مستدام خاصة وانها تواجه تحديات تتعلق بالتغيرات المناخية، فمع ارتفاع درجات الحرارة تزيد معدلات التبخر مما يقلل من كميات المياه المخزنة، ويؤثر تغير أنماط هطول الأمطار على معدلات إعادة تغذية المياه الجوفية، مما يزيد من الضغط على هذه الموارد المحدودة. فضلاً عن التحديات الرئيسية المعوقة لتحقيق العدالة المائية، وأهمها عدم مساواة توزيع المياه بين الأراضي القديمة والجديدة، وضعف الإدارة المجتمعية وقلة مشاركة روابط المستخدمين، وتقادم البنية التحتية



المياه الجوفية: كنز مصر الخفى لمستقبل مستدام

تحسين كفاءة عمليات الاستخراج ويقلل من المخاطر المرتبطة بالحفر العشوائي. علاوة على ذلك، تم إدخال تقنيات الحفر الأفقى والمائل كوسيلة لزيادة كفاءة استخراج المياه الجوفية. تتيح هذه التقنيات الوصول إلى طبقات المياه الجوفية التي قد تكون صعبة الوصول باستخدام تقنيات الحفر التقليدية. كما أنها تقلل من التأثير البيئى لعمليات الحفر، حيث تتطلب مساحة أقل وتقلل من اضطرابات التربة. هذه الابتكارات تعزز من الفعالية والاستدامة.

من ناحية أخرى، تلعب تقنيات إدارة المياه الذكية دوراً مهماً في تحسين كفاءة استخدام المياه الجوفية. تشمل هذه التقنيات استخدام أنظمة التحكم الآلى والمراقبة عن بعد لإدارة توزيع المياه وتقليل الفاقد ومراقبة مستويات المياه الجوفية وتحديد المناطق التى تحتاج إلى تدخلات إدارية. هذه التقنيات توفر بيانات دقيقة تساعد في اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن استخدام الموارد المائية وتقليل الاستهلاك غير الضرورى.

والأولى القصوى هى الجمع بين ترشيد الطلب (خاصة في الزراعة) وترشيد الري وإعادة استخدام مياه

الصرف المعالجة، والتحول من نظام زراعة المساحات الشاسعة إلى نظام المزارع المحددة بمساحات متفرقة ٢٠٠٠ - ٥٠٠٠ فدان، وذلك للحفاظ على الخزانات الجوفية لفترات طويلة) وتعزيز إعادة شحن المياه الجوفية (بمشروعات إعادة الشحن الاصطناعى عبر خزانات سطحية، قنوات مخصصة، أو آبار حقن لاستغلال الفيضانات ومياه الأمطار المعالجة- وحماية مناطق التغذية الطبيعية كالواحات والمناطق الرطبة من البناء والتلوث للحفاظ على قدرة التغلغل) مع نظام رقابى قوى والتأكيد على إعادة استخدام المياه في الأغراض الصناعية.

وقد أصدرت الدولة مؤخراً قانوناً مهماً لحماية المياه الجوفية، وهو القانون رقم ١٦٧ لسنة ٢٠٢٥ بتعديل قانون الموارد المائية والرى والذى يفرض مخالفات وعقوبات رادعة لحفر آبار جوفيه بدون تراخيص (تصل للحبس وغرامات باهضة) ويقضى القانون بمصادرة الآلات والمهمات المستخدمة في الجرائم . الهدف الأساسى هو الحد من الحفر العشوائى الذى يؤدى إلى تدهور التربة وارتفاع منسوب الماء الأرضى. وفي نفس الوقت أطلقت الوزارة منظومة رقمية حديثة لتقديم طلبات تراخيص الآبار إلكترونياً بما يتيح

رقابة دقيقة على عمليات الحفر ويضمن اتباع اساليب البحث العلمى والتقييم المستمر حيث يقوم معهد بحوث الموارد المائية (WRI) بإجراء دراسات هيدروجيولوجية لتقييم سعة طبقات المياه الجوفية قبل إصدار تصاريح الآبار في مختلف المناطق مع صياغة سياسات تدعم الإنتاجية الزراعية.

وينفذ قطاع المياه الجوفية بوزارة الرى والموارد المائية شبكة من آبار المراقبة لمتابعة السحب الآمن بمتابعة التغير في مناسيب ونوعية المياه الجوفية بالخزانات المختلفة؛ لتحقيق المتابعة والرصد اللحظى للمخزون الجوفى، واستكمال وتحديث قاعدة البيانات الخاصة بآبار المياه الجوفية، وإضافة بيانات الآبار الجديدة. ومن الهام البدء بمشروعات تجريبية ومناطق نموذجية بما يسمح بقياس الفعالية وتوسيع الحلول الناجحة للإدارة الرشيدة على نطاق وطنى، فالحفاظ على المياه الجوفية مسؤولية جماعية، تبدأ بقوانين رادعة، وتتكامل بوعى مجتمعى، وتستمر بأبحاث علمية تحدد مسارات الاستخدام الأمثل لهذا المورد الحيوى بما يضمن حقوق الأجيال القادمة.

صراع السرديات فى حرب 6 أكتوبر؛ القوة الناعمة والردع الحضارى

سرديات» قبل أن تكون مجرد صراع للقوى الصلبة أو مجالات المواجهة الخشنة؛ إذ تمثل القوة الناعمة والسردية التأسيسية مبتدأ الحكاية: كيف يرى العدو ذاته؟ وكيف يرى الآخر؟ وما الصورة التى تخزنها مخيلته عن مصر والعرب؟ فالسردية فى أصلها هى المنسوج المعرفى الذى يصوغ تمثل الذات وتصور الآخر.

مرتكزات السردية الصهيونية ومأزق 1948

اعتمدت السردية الصهيونية قبل عام ١٩٧٣ على ركيزتين رئيسيتين: الأولى أنها تستمد ذاتها من النموذج الحضارى الغربى، عبر تصوير المشروع الصهيونى بوصفه تمثيلاً للغرب فى قلب الشرق، ورأس حربة أو امتداداً حديثاً للحملات الصليبية. أما الثانية فجاءت من المخيلة التوراتية المرتكزة على مقولة «الذات الاصطفائية» و«شعب الله المختار».

وتجلى هذان المرتكزان فى الممارسات الفكرية والسياسية للكيان الصهيونى قبل عام ١٩٧٣؛ فعلى المستوى الحضارى الغربى، برز ذلك فى أطروحات «تيودور هرتزل» وسرديته المبكرة التى صرّح فيها بوضوح أن الدولة المأمولة ستكون «سوراً لأوروبا فى مواجهة آسيا، ومخفراً تقديمياً للحضارة ضد البربرية»، وهو ما تلقفته أدبيات اليسار واليمين الصهيونى لاحقاً (مثل كتابات «فلاديمير جابوتنسكي» فى مقالته الشهيرة «الجدار الحديدي») لتصوير المشروع بوصفه واحة ديمقراطية وغربية فى قلب «الشرق المتخلف». وعلى المستوى المفهومى والتوراتى، انعكس مفهوم «الاصطفاء» فى الخطاب السياسى والدينى لـ «دافيد بن غوريون»، الذى دأب على توظيف المقولات التوراتية لشرعنة الاستيطان وتصوير الجيش بوصفه «جيش الرب المحارب»، وامتد ذلك إلى المناهج

فقبل أن تتصادم الأسلحة وتلتحم الجيوش فى ميادين القتال، تتصادم الروايات وتتصارع الحكايات وسردياتها الكبرى. فبينما حرب ٦ أكتوبر المجيدة كانت قيد الإعداد، وقبل أن يواجه السلاح المصرى سلاح العدو الصهيونى، كان ثمة صراع حاد يخوض معركته على جبهة الصور الذهنية والسرديات الشائعة عقب نكسة عام ١٩٦٧ وأثناء حرب الاستنزاف. وتجلت مظاهر هذا الصراع فى تلك الفترة من خلال اتجاهين متقابلين:

• كانت المؤسسة الصهيونية تكرس سردية «الردع المطلق» و«الأسطورة التى لا تُقهر» -عبر الأدب العبرى والإعلام الغربى لتكريس الشعور بالدونية لدى الإنسان العربى-، وترسخ صورة المقاتل الصهيونى / المستوطن الطليعى السوبر مان الذى تغلب على عدة جيوش عربية دفعة واحدة، وتصور تلك الجيوش فى صورة ذليلة منكسرة.

• بينما كانت القوة الناعمة المصرية تخوض معركة وجودية لإعادة بناء الوعى الوطنى وسرديته، وكسر آثار الصدمة وهزيمة عام ١٩٦٧م. وقد تمثل ذلك حركياً فى الأدب والفنون والخطاب السياسى؛ بظهور «أدب المقاومة والمواجهة»، وتساعد صوت الشعر الوطنى (كما لدى صلاح جاهين والأبنودى وفؤاد حداد)، وانتشار الأعمال المسرحية والسينمائية التى تناولت الصمود وخوض حرب الاستنزاف، وصولاً إلى الخطاب السياسى الرسمى الذى أعاد صياغة المعركة بوصفها «معركة الكرامة واسترداد الذات». لقد كانت هذه النتائج الثقافية بمثابة الجدار السردى الذى تهيأت خلفه الإرادة القتالية قبل أن تنطلق أول دانة مدفعية فى السادس من أكتوبر.

إن الحرب فى جوهرها هى «صراع



د. حاتم الجوهري

مدخل: الحرب بوصفها صراع

سرديات

لم تبدأ حرب أكتوبر فى الميدان وحده؛ إنما سبقتها مواجهة شرسة على صورة الذات وصورة الآخر، ثم جاءت القوة العسكرية لتعيد تشكيل المجال السردى، قبل أن تتولى القوة الناعمة تثبيت نتائج التحول ويبرز صراع السرديات المستمر حتى اليوم حول حرب 6 أكتوبر، بين الرواية المصرية الراسخة فى الداخل - وإن كانت ليست بالقوة نفسها فى الخارج- والرواية الصهيونية التى يروجون لها فى الغرب وتحظى بالدعم والقبول.





على الجهة المقابلة؛ تجلى دور القوة الناعمة المصرية وسرديتها المتمثلة في الأدب والشعر والرواية والسينما والفكر السياسى والصحافة، والتي تكاملت لتشكّل الصورة الذهنية الوطنية الجامعة عقب الحرب مباشرة في عدة مسارات:

- في السينما والدراما: تحولت الشاشة إلى ساحة لتوثيق استعادة الذات، فبرزت أفلام تناولت زوايا الحرب والإرادة الوطنية مثل «أبناء الصمت» و«الوفاء العظيم» و«الرصاصة لا تزال في جيبي»، وصولاً إلى الأعمال الدرامية التي وثقت البطولات الاستخباراتية والنفسية وشكلت وعى أجيال متعاقبة.

- في الشعر والأدب: صاغ الشعراء والأدباء ملامح السردية التأسيسية للنصر؛ حيث صدحت القوة الناعمة بأشعار فؤاد حداد، وصلاح جاهين، والأبنودي، في مدح الصمود المصري. وفي الرواية، قدم الأدباء معالجات عميقة وثقت التحول النفسى والميدانى للإنسان المصري؛ فنجد جمال الغيطاني يقدم شهادته الميدانية في «الرفاعي» (١٩٧٧) مشتملة مرحلة الاستنزاف وبطولاتها، وقدم يوسف القعيد في «الحرب في بر مصر» معالجة نقدية لبنية المجتمع المصري أثناء الحرب، وقدم فؤاد حجازى في «الأسرى يقيمون المتاريس» شهادة الوعي بالمقاومة. لقد أخرجت هذه

ومؤسسية لم تكن متصورة قبل الحرب. وتجلت مظاهر هذا الزلزال الوجودى في المشهد الصهيونى عبر شواهد بارزة:

- على المستوى الميدانى والمؤسسى: اندلعت حركة احتجاجية غير مسبوقة قادها الضباط والجنود الاحتياط العائدون من الجبهة، والتي اتسعت لتتحول إلى مظاهرات عارمة أمام مقر الحكومة في القدس تطالب بإقالة القيادات السياسية والعسكرية (وعلى رأسهم موشيه ديان وجولدا مئير)، وأفضت لاحقاً إلى تشكيل «لجنة أبحاث» للتحقيق في التقصير، وتأسيس حركة «السلام الآن» عام ١٩٧٨ للمطالبة بتنازلات إقليمية مقابل السلام.

- على المستوى الفكرى والأدبى: شهد المسرح والأدب العبرى انكسار نبرة البطولية والتفوق الحضارى، وتبلور ما عُرف بـ «أدب الصدمة والاحتجاج»؛ حيث برزت أعمال تنتقد المؤسسة العسكرية وتطرح تساؤلات وجودية، كما في مسرحيات «حانوخ ليفين» الحادة، وأشعار «يتسحاق لاؤور» و«ديفيد أفيدان» التي صدمت الوعي الجمعى بإبراز حضور الآخر/العربى كحقيقة ناعمة وصلبة لا يمكن إغفالها، وكان له دور ما في ثمانينيات القرن الماضى مع ظهور حركة «المؤرخين الجدد» الذين بدأوا بتفكيك المقولات التأسيسية للمشروع الصهيونى برمته.

التعليمية والأدب العبرى العسكرى (مثل أعمال «موشيه شامير») عبر استدعاء رموز العهد القديم وتأطير المستوطن الحديث بوصفه حتمية تاريخية تُعيد نسج «العهد الإلهي».

وعلى الرغم من نجاح الكيان الصهيونى في حرب ١٩٤٨، إلا أنها أورتته أزمة وجودية حادة؛ فقد كان ثمة فصيل واسع (من اليسار الصهيونى) يتطلع لترويج سرديّة التعايش وإقامة دولة مشتركة، لكن الفظائع والمذابح التى ارتكبتها الاحتلال في الحرب أدت بالضرورة إلى تفكك تلك السردية. وهو التحول الذى رصدته عملياً في مشروعى النقدى عبر ترجمة ديوانين شعريين عن العبرية صحبتها بدراسة نقدية معبرة عن جدل الذات والآخر وسردية كل منهما؛ وهما: «تفكك صورة العربى كشريك للتعايش في الأدب الصهيونى» (أشعار يتسحاق لاؤور)، و«الصورة غير النمطية للعربى في الأدب الصهيونى» (أشعار ديفيد أفيدان).

حرب 1973 وانكسار المرتكزات السردية

وإذا كانت حرب ١٩٤٨ قد أنتجت الشعور بغياب القدرة على التعايش، فإن حرب ١٩٧٣ زلزلت المرتكزات الذهنية الصهيونية وأنتجت قلقاً وجودياً عاصفاً؛ فتفجرت حركة من التمرد بين الجنود، وبرزت مراجعات فكرية

صراع السرديات في حرب 6 أكتوبر: القوة الناعمة والردع الحضارى

الأعمال «الشخصية المصرية» من سردية الصدمة عقب ١٩٦٧ إلى سردية الفعل الحضارى والمواجهة واسترداد الإرادة.

- فى الفكر السياسى والصحافة: خاض المفكرون والكتّاب معركة تثبيت النصر فكرياً على صفحات الصحف والمجلات القومية؛ عبر تفكيك أسطورة التردى العربى، وإبراز القدرة المصرية على التخطيط الاستراتيجى والخداع والتنفيذ المعقد، مما أعاد ترسيم صورة «الإنسان العربى» فى العقل الجمعى لتصبح الند القادر على صياغة تاريخه وسرديته بنفسه.

السلام المرتبط بالقوة و«اليد الغليظة» لقد أحدثت حرب ١٩٧٣ تحولاً مفصلياً؛ حيث أثر السلاح الصلب فى المسار الناعم، واستعادت القوة الناعمة زخمها لتقدم للعدو درساً قاسياً؛ ليبرز السلاح الفكرى والنفسى الذى قاتل جنباً إلى جنب مع السلاح العسكرى.

لقد امتلك العدو صورة نمطية عنا قبل عام ١٩٧٣، فجاءت الحرب لتذكره بأزمته الحضارية والدينية. فالصورة التوراتية للذات الصهيونية تقوم على شقين عند أحد المستويات الرمزية فى المخيال الصهيونى؛ وهما الاصطفاء الإلهى المؤقت من جهة، والواقع التاريخى الذى يظهرهم كمجموعة من الرعاة يعيشون وسط حضارات مستقرة وقوية من جهة أخرى. لذا، أعادت حرب أكتوبر إلى أذهانهم صورة المصرى القديم، واستحضرت ذكريات الخروج التاريخى والتهيه فى سيناء؛ ولا سيما أن سيناء كانت أول تجربة يُجبرون فيها على إخلاء المستوطنات والفرار، بينما العقلية الاستيطانية الصهيونية بطبعها تأبى الجلاء عن مكان استقرت وتمددت فيه.

وتجلت استعادة هذه الصورة التوراتية والحضارية العكسية عقب عام ١٩٧٣ فى عدة ملامح فكرية وأدبية داخل الكيان الصهيونى:

- على المستوى الفكرى والنفسى: برز

تحول حاد لدى المفكرين والأكاديميين الصهاينة (كما جاء فى كتابات «أمنون روبنشتاين» ونقده للميثولوجيا الدينية الصهيونية)، حيث جرى الانتقال من صورة «المستوطن الفاتح» إلى صورة «العبانى الخائف» المحاط بالجمود والتهيه، وتساعدت الموازنة بين الهزيمة الميدانية فى سيناء وذكريات الضياع التاريخى فى التهيه التوراتى؛ إذ شكّل تفكيك مستوطنة «يميت» عام ١٩٨٢ م وإخلائها-على يد الجيش الصهيونى- صدمة بنيوية للمخيلة الاستيطانية التى بُنيت على مبدأ التوسع غير القابل للتراجع.

- على المستوى الأدبى والرمزى: تجسد استحضار «المصرى القديم» ببعده الحضارى والصلب فى الأعمال الأدبية والمسرحية التى كُتبت عقب الحرب؛ حيث توقفت أدبيات المعركة عن رسم الشخصية المصرية كـ «جندى فارّ فى الصحراء» أو «فلاح أعزل» (كما كان شائعاً فى أدب ما بعد ١٩٦٧)، وحلّت محلها صورة المقاتل الحامل لثقل حضارة وادى النيل الاستثنائية (كما فى بعض كتابات عاموس عوز ويورى أفنيرى ودافيد أفيدان بعد حرب ٦ أكتوبر). وظهر ذلك جلياً فى نصوص أدبية عبرية حاولت تفسير «صدمة العبور»، واستدعت صورة مصر القديمة بوصفها القوة الحضارية الجاذبة والمخيفة فى آن واحد، والتى أعادت للذات الصهيونية شعورها التاريخى بالضآلة أمام مركز ثقيل واستثنائى فى المنطقة.

فها هو «العربى» يفرض حضوره الضاغط فى المشهد الأدبى العربى، وتُطرح أزمته بجديّة، وتظهر فكرة «السلام المرتبط بالقوة»؛ فالطرف الذى لم يكن يقبل بالسلام بات يدرك أن مصر تمتلك «اليد الغليظة»، والقدرة على هز المرتكزين الأساسيين للعدو: السردية الدينية (شعب الله المختار) والسردية الحضارية (الجيش المسلح غربياً الذى لا يُقهر).

توضح تجربة أكتوبر أن السلام لا ينفصل بالضرورة عن موازين القوة، فحين تتغير صورة القوة، تتغير مساحة الخيارات السياسية المتاحة. ولذلك

يمكن فهم التحول الذى قاد لاحقاً إلى مسار السلام المصرى الإسرائيلى فى ضوء حقيقة أساسية: لقد أثبتت الحرب أن تجاهل القوة المصرية أو افتراض إمكان إخضاعها لم يعد ممكناً بالصيغة نفسها التى كانت سائدة قبل أكتوبر. ولا يعنى ذلك إغفال العوامل الأخرى التى أسهمت فى هذا المسار، كالتحولات فى ميزان العلاقات الدولية، والدور الأمريكى فى الوساطة، والحسابات السياسية والاقتصادية لدى الأطراف كافة؛ لكن صورة القوة التى تشكلت فى أكتوبر كانت أحد العوامل المهمة التى غيّرت حسابات الأطراف.

ومن هنا تأتى معادلة السلام المرتبط بالقوة؛ أى السلام الذى لا يقوم على إلغاء القوة، وإنما على إعادة توزيعها فى إنتاج ترتيبات سياسية جديدة. وهذه النقطة مهمة فى فهم علاقة القوة الناعمة بالقوة الصلبة؛ فالقوة الصلبة لا تنتهى عندما يبدأ السلام، وإنما يمكن أن تتحول نتائجها إلى رصيد سياسى ونفسى وسردى جديد.

من الانتصار بوصفه واقعة إلى الانتصار بوصفه سردية هنا نصل إلى جوهر المسألة، فالانتصار العسكرى، مهما بلغت قيمته، لا يضمن وحده بقاء أثره فى الوجدان. يمكن أن يتحول الانتصار إلى حدث تاريخى مغلق إذا لم تتم إعادة إنتاج معناه عبر الثقافة والتعليم والفنون والذاكرة العامة. ولهذا فإن الاستثمار الناعم فى المكتسبات الصلبة ليس ترفاً ثقافياً، وإنما جزء من الاستراتيجية طويلة المدى. فالحرب تنتج واقعاً جديداً، لكن الثقافة هى التى تمنح هذا الواقع معناه، والذاكرة هى التى تحفظه، والسردية هى التى تنقله من جيل إلى جيل.

ليصبح الانتصار العسكرى فى أكتوبر أكثر من عبور لقناة السويس أو استرداد لأرض؛ يصبح مورداً ثقافياً واستراتيجياً يمكن إعادة إنتاجه فى الوجدان الوطنى. وهذا هو الفارق بين الانتصار بوصفه واقعة، والانتصار بوصفه سردية. فإذا بقى الانتصار واقعة عسكرية، يمكن للزمن أن يستهلك أثره. أما إذا تحول إلى مركب ثقافى وقيمى، فإنه يصبح جزءاً

أرشفة الشهادات، بتسجيل ما تبقى من شهادات المحاربين والقادة والمدنيين الذين عاشوا الحرب، وفتح الوثائق المتاحة للباحثين، وبناء أرشيف رقمي مفتوح، فالشهود يرحلون والذاكرة التى لا تُوثَّق تضيع. ورابعها الترجمة والحضور الأكاديمي، بترجمة الأعمال المصرية عن الحرب إلى الإنجليزية ولغات أخرى، وشراكة مع جامعات ومراكز بحثية دولية لإنتاج دراسات رصينة تنافس الأدبيات الغربية السائدة. وخامسها الفضاء الرقمي بمحتوى بصرى وتفاعلى يخاطب الأجيال الجديدة بلغتها، كالأفلام الوثائقية القصيرة والخرائط التفاعلية. وهذه المسارات تعمل معاً: التعليم يغرس المعنى، والفن يمنحه وجداناً، والأرشيف يحفظه، والترجمة تنقله إلى الآخر.

خاتمة: من الحدث إلى الذاكرة الجمعية

إن الدرس الأبعد لحرب أكتوبر؛ يكمن فى أن الانتصار العسكرى يستطيع أن يغير الجغرافيا، لكن القوة الناعمة هى التى تستطيع أن تغير معنى الجغرافيا فى الوعي، وأن تحول الانتصار من لحظة عسكرية إلى رصيد حضارى ممتد. ومن ثم فإن صراع السرديات ليس هامشاً للحرب، بل أحد ميادينها العميقة؛ لأن من يمتلك القدرة على تعريف الحدث، وتعريف الذات، وتعريف المكان، يمتلك جزءاً أساسياً من القدرة على صناعة المستقبل.

خلاصة: فى العديد من المواقف المفصلية تنتج القوة الصلبة الواقعة أو الحدث التاريخي، ثم تقوم القوة الناعمة بإنتاج المعنى المرتبط بهذا الحدث، وحينما تتفق الجماعة البشرية على تلك «السردية الجامعة» المرتبطة بالحدث فإنها تحفظ المعنى، لتقوم الذاكرة الجمعية بتناقله من جيل إلى جيل.. ليتحول عندها النصر / الحدث إلى رصيد سردي استراتيجي وحضارى، فى مواجهة سرديات أخرى منافسة تسعى للتمدد والهيمنة على الجغرافيا نفسها.



امتداداً نوعياً للردع العسكرى، لا بديلاً عنه. فالردع العسكرى يجعل الخصم يحسب كلفة الفعل المادى، بينما يعمل الردع الحضارى فى مستوى أعمق: إنه يعيد تشكيل صورة الخصم عن قدرات المجتمع، وعن تماسكه، وعن قدرته على إنتاج المعنى والدفاع عن روايته وموقعه فى التاريخ والجغرافيا.

وفى هذا المعنى، لا تكون القوة الناعمة مجرد قدرة على الإقناع أو الجذب، وإنما تصبح قدرة على تثبيت آثار القوة الصلبة داخل الوعي والذاكرة والمخيل الجمعى. وهنا تلتقى الجغرافيا بالثقافة والسردية. فالأرض لا تُحمى بالقوة العسكرية وحدها، كما أن الوعي لا يُحمى بالخطاب وحده. وإنما يتكامل الاثنان عندما تتحول الجغرافيا إلى جزء من الذاكرة، وتتحول الذاكرة إلى سردية، وتتحول السردية إلى وعى بالذات وقدرة على الفعل.

من الذكرى إلى السردية: توصيات للاستثمار الناعم

ولكى لا يبقى الردع الحضارى فكرة نظرية، يمكن ترجمته إلى مسارات عملية متكاملة. أولها التعليم، بإدراج أكتوبر فى المناهج بوصفه قصة تخطيط وإرادة وعلم وتضحية، لا مجرد تاريخ يُحفظ، مع أنشطة تفاعلية وزيارات ميدانية لمواقع المعارك والمتاحف العسكرية. وثانيها الإنتاج الدرامى والسينمائى، بدعم أعمال عالية الجودة تُنتج بمعايير عالمية وتُترجم أو تُدبلج لتصل إلى المنصات الدولية، وتتناول التفاصيل الإنسانية للجندى والمهندس والفلاح، لا البطولة الاستعراضية وحدها. وثالثها

من تعريف الجماعة لذاتها، ومن قدرتها على مواجهة محاولات إعادة إنتاج صور الهزيمة أو التبعية أو العجز.

استمرار الصراع:

6 أكتوبر فى السردية الغربية

لم ينتهِ صراع السرديات بانتهاء الحرب، بل انتقل إلى ساحات أخرى يكون فيها الغرب هو المتلقى والحَكَم. فما زالت السردية الصهيونية تتحرك فى الإعلام الغربى والإنتاج السينمائى والدراسات الأكاديمية ومراكز الأبحاث بقدرة كبيرة على التأطير، تبدأ من التسمية نفسها: فتسمية الحرب بـ«حرب يوم الغفران» (يوم كيبور) تنقل الحدث من معركة خطَّ لها جيش وخاضها بكفاءة إلى «هجوم مباغت» على يوم مقدس، وتجعل المصريين فاعلين فى مفاجأة لا فى تخطيط. كما يُختزل أكتوبر غالباً فى «الإخفاق الاستخباراتي» الإسرائيلى و«الثغرة» التى يُراد لها أن تكون الخاتمة، فيحضر الإخفاق بوصفه خطأ إسرائيلياً لا إنجازاً مصرياً، ويُعاد إنتاج صورة الدولة الصغيرة المحاصرة التى تنجو دائماً بإرادتها. ولا تواجه هذه الصورة سردية مصرية حاضرة بلغات العالم ووسائله، فبقيت الرواية المصرية فى أغلبها محلية الخطاب، تُروى للمصريين أكثر مما تُروى للعالم. ومن هنا تأتى أهمية الانتقال بالسردية من الاحتفاء الداخلى بالنصر، إلى حضور السردية المصرية فى الفضاء الذى يتشكل فيه وعى الآخرين.

مفهوم الردع الحضارى

انطلاقاً من هذا التصور؛ يمكن اقتراح مفهوم الردع الحضارى بوصفه

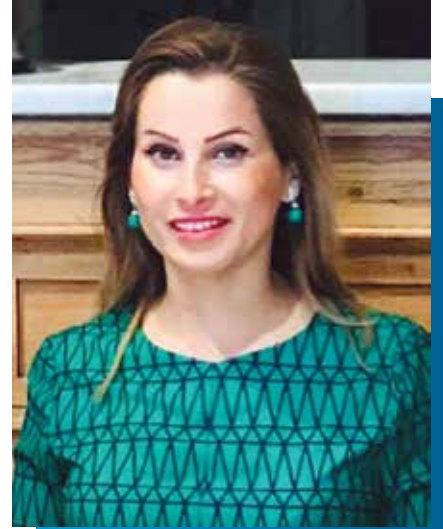
الاتحاد الأوروبي فرص التوسع وتحديات الشراكات

وضع إنتاج الفحم والصلب تحت سلطة مشتركة. ولأن هاتين الصناعتين كانتا أساسيتين للتعاقي الصناعي والإنتاج العسكري معاً، فقد ربطت إدارتهما المشتركة التعاون الاقتصادي بهدف سياسي يتمثل في جعل اندلاع حرب جديدة بين فرنسا وألمانيا أكثر صعوبة. حيث وقّعت معاهدة باريس عام ١٩٥١ لإنشاء الجماعة الأوروبية للفحم والصلب، التي ضمت بلجيكا وفرنسا وألمانيا الغربية وإيطاليا ولوكسمبورغ وهولندا. ثم أنشأت معاهدتها روما عام ١٩٥٧ الجماعة الاقتصادية الأوروبية والجماعة الأوروبية للطاقة الذرية. وبذلك، انتقل التكامل الأوروبي من التعاون في قطاعات محددة إلى إقامة سوق مشتركة أوسع. أما الاتحاد الأوروبي نفسه، فقد أنشئ رسمياً في مرحلة لاحقة، مع دخول معاهدة ماستريخت حيز التنفيذ عام ١٩٩٣. ويحول التمييز بين هذه المراحل المؤسسية دون التعامل مع الاتحاد الأوروبي المعاصر كما لو أنه كان قائماً بصيغته الحالية منذ خمسينيات القرن العشرين. وقد كان للدعم الأمريكي دوراً محورياً في كل ما سبق ذكره، ففي عهد هاري ترومان، شجعت خطة مارشال التعاقي الاقتصادي والتعاون بين الدول الأوروبية، بينما أضفى إنشاء حلف شمال الأطلسي عام ١٩٤٩ طابعاً مؤسسياً على الالتزام الأمريكي بأمن أوروبا الغربية. وهكذا، تطور التكامل الاقتصادي والأمن الأطلسي عبر مؤسسات منفصلة ضمن بيئة سياسية مترابطة. وعكس الدعم الأمريكي للتعاون الأوروبي هدف التعاقي الاقتصادي والهدف الاستراتيجي المتمثل في احتواء النفوذ السوفيتي معاً.

ولم يستند التوسع الأوروبي في أي وقت إلى مبرر واحد ثابت. فقد أدت موجة التوسع الأولى عام ١٩٧٣ إلى انضمام الدنمارك، وأيرلندا والمملكة المتحدة إلى الجماعات الأوروبية. وجاء انضمام اليونان عام ١٩٨١ وإسبانيا والبرتغال عام ١٩٨٦ بعد انتقالها من الحكم السلطوي. ويمكن تفسير هذه الانضمامات باعتبارها قد ساعدت على ترسيخ الديمقراطية ضمن إطار مؤسسي أوروبي أوسع. وانضمت النمسا وفنلندا والسويد عام ١٩٩٥، بعدما غيّرت نهاية

لكن هذا التحالف يجد نفسه اليوم أمام تحدي غير مسبوق يتمثل في الغزو الروسي لأوكرانيا وما صاحبه من تقلب في السياسة الأمريكية وضغوط المنافسة الاقتصادية، منافسة ارتبطت بعوامل وأزمات طالت أوروبا والعالم بأسره ومن أهمها جائحة كورونا وما ترتب عليها من تبعات اقتصادية انهكت الدول الأوروبية وجعلت تكاملها بشكله المطلق موضعاً للتساؤل وإعادة النظر. كما أن مواجهة دول أوروبية لأزمات مختلفة منها الهجرة غير الشرعية وقضايا اللجوء المتصلة بصراعات الشرق الأوسط والظروف الاقتصادية الخانقة لدول الجنوب وضعت الاتحاد الأوروبي في معضلة تحاول الدول المعنية التعامل معها بما لا يضر مصالحها. وفي هذا السياق، تتصل مناقشات التوسع شرقاً وتعميق العلاقة مع كندا بقضية واحدة هي مقدار الحرية التي يمتلكها الاتحاد الأوروبي لتنفيذ خياراته المشتركة. فلم يعد التكامل مجرد وسيلة لتوسيع السوق أو توحيد القواعد القانونية، بل أصبح أيضاً أداة لتعزيز الأمن والقدرة على الصمود. وهذا ما يمنح مفهوم «الاستقلالية الاستراتيجية» أهميته المتمثلة بقدرة أوروبا على تحديد أولوياتها وتنفيذها دون أن تكون عرضة للضغوط الخارجية. ولا يتطلب ذلك بالضرورة الانسحاب من حلف شمال الأطلسي أو التخلي عن الولايات المتحدة، وإنما بناء قدرات وشراكات تجعل التعاون اختياراً أكثر توازناً. غير أن هذا الطموح يبقى محكوماً بانقسامات الدول الأعضاء وتفاوت إمكاناتها الاقتصادية والعسكرية وعلاقاتها الثنائية مع الدول المختلفة حول العالم ولا سيما علاقاتها الاقتصادية مع الصين على سبيل المثال لا الحصر.

وتعود جذور التكامل الأوروبي إلى الدمار الذي خلفته الحرب العالمية الثانية، والحاجة إلى إعادة الإعمار الاقتصادي، وإشكالية المصالحة الفرنسية الألمانية، والانقسام الذي أخذ يتبلور في أوروبا خلال الحرب الباردة. حيث سعى القادة الأوروبيون إلى إنشاء مؤسسات قادرة على تقليص احتمال تجدد الصراع، بالتوازي مع إعادة بناء الإنتاج والتجارة. واقترح إعلان شومان، الصادر في ٩ مايو ١٩٥٠،



ميساء جيوسى

باحثة دكتوراة في دراسات الاورومتوسطية
gayyusi@gmail.com

يعى المتابعون للشأن الأوروبي بكل معطياته بأن القارة العجوز تواجه اليوم سؤالاً يمس جوهر مشروعها السياسي الأهم والذي يمس بشكل مباشر كيفية الحفاظ على أمنها وقدرتها على اتخاذ القرار في عالم تتراجع فيه الثقة بالتحالفات وتعود فيه الحرب إلى قلب أوروبا. فقد نشأ التكامل الأوروبي وترعرع مبنياً على الحاجة الماسة إلى تجاوز صراعات الماضي،

“



توقيع إعلان شومان الذي أسفر لاحقاً عن ميلاد الاتحاد الأوروبي

تحدد موعداً تلقائياً للانضمام. لكنها تظهر تنامي أهمية التوسع ضمن استجابة الاتحاد الأوروبي لانعدام الأمن على حدوده الشرقية.

وتضع هذه التطورات الاتحاد الأوروبي أمام توتر بين الإلحاح الجيوسياسي وشروط الانضمام. فتسريع التكامل قد يعزز قدرة أوكرانيا على الصمود ويرسل إشارة إلى التزام أوروبي طويل الأمد، بينما تظل العضوية مرتبطة بالإصلاحات وموافقة الدول الأعضاء. كما يثير اتساع الاتحاد أسئلة حول توزيع الموارد وإدارة المؤسسات واتخاذ القرارات. ومن ثم، لا تتحدد نتائج التوسع بحجم الاتحاد وحده، بل بقدرته على الجمع بين التضامن الأمني واستدامة الإصلاحات والتوافق الداخلي.

العلاقة مع الولايات المتحدة بين التعاون والخلاف:

تجمع العلاقة بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة بين الاعتماد الاقتصادي المتبادل والتعاون الدبلوماسي وعلاقة أمنية تنظم إلى حد كبير عبر حلف شمال الأطلسي والحكومات الوطنية. ويرتبط الطرفان بأكبر علاقة ثنائية للتجارة والاستثمار في العالم. غير أن التكامل الاقتصادي لا يلغى الخلافات بشأن التنظيم والدعم الصناعي والعقوبات والقيود التجارية. كما أن الشراكة الاستراتيجية لا تشكل معاهدة دفاع موحدة بين الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة؛ فالولايات المتحدة عضو في حلف شمال الأطلسي، بينما الاتحاد الأوروبي منظمة مستقلة تتباين التقاليد الأمنية بين دولها الأعضاء. أما تحديد

حتمية لتوسع الاتحاد الأوروبي. فمن شأن هذا الادعاء أن يخلط بين التكامل في الاتحاد الأوروبي وتوسع حلف شمال الأطلسي، وأن يتجاهل قدرة أوكرانيا على اتخاذ خياراتها السياسية، وأن يفترض علاقة سببية تحتاج إلى أدلة مستقلة. فالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي يتعلق بالمشاركة في اتحاد سياسي واقتصادي وقانوني، بينما يتعلق الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي بعضوية تحالف عسكري تترتب عليها التزامات بالدفاع الجماعي. وقد تتفاعل آثارهما الجيوسياسية، لكن يتعين تحليل كل منهما على حدى. حيث تطورت علاقة الاتحاد الأوروبي بأوكرانيا عبر التعاون والشراكة قبل أن تتحول إلى مسار للانضمام. ووقعت الأحكام السياسية والاقتصادية لاتفاقية الشراكة عام ٢٠١٤. وفي العام نفسه، ألحق ضم روسيا لشبه جزيرة القرم وزعزعتها للاستقرار في شرق أوكرانيا ضرراً جوهرياً بالعلاقات بين الاتحاد الأوروبي وروسيا، ودفعاً الاتحاد إلى اتخاذ تدابير تقييدية. ثم غير الغزو الروسي الشامل، الذي بدأ في ٢٤ فبراير ٢٠٢٢، حجم الصراع.

كما غيرت الحرب درجة الإلحاح السياسي المرتبطة بالتوسع. وحصلت أوكرانيا على صفة الدولة المرشحة في يونيو ٢٠٢٢، وافتتحت مفاوضات الانضمام رسمياً في ٢٥ يونيو ٢٠٢٤. وفتحت أول مجموعة من فصول التفاوض في ١٥ يونيو ٢٠٢٦، ثم فتحت المفاوضات بشأن سياسات العلاقات الخارجية في يوليو. ولا تعادل هذه الخطوات الحصول على العضوية، ولا

الحرب الباردة البيئة التي كانت قد حافظت فيها هذه الدول على حيادها السابق. وجاء التحول الجغرافي الأوسع عقب انهيار الأنظمة الشيوعية في وسط أوروبا وشرقيها. وأصبح التوسع وسيلة لدمج دول كانت سابقاً خارج النظام المؤسسي لأوروبا الغربية. واشترطت معايير كوبنهاغن، التي وضعت عام ١٩٩٣، وجود مؤسسات ديمقراطية، واحترام سيادة القانون وحقوق الإنسان، واقتصاد سوق فاعل، والقدرة على الوفاء بالتزامات العضوية. ومن ثم أصبح الانضمام ينطوي على عملية تحول داخلي ومواءمة مع المنظومة القانونية للاتحاد الأوروبي، وليس مجرد قرار دبلوماسي بتوسيع حدوده. كما انضمت عشر دول عام ٢٠٠٤، منها ثمانى دول من وسط أوروبا وشرقيها، إلى جانب قبرص ومالطا. وتبعتها بلغاريا ورومانيا عام ٢٠٠٧، ثم كرواتيا عام ٢٠١٣. وأثار اتساع العضوية أيضاً تساؤلات بشأن الفاعلية المؤسسية واستدامة الإصلاحات. وتصف دراسة للبرلمان الأوروبي فترة لاحقة اتسمت بفتور الزخم تجاه التوسع، بينما أخذت السياسة الرسمية للتوسع تشدد بصورة متزايدة على المشروطة وقدرة الاتحاد على استيعاب أعضاء جدد. وتتمثل المفارقة التحليلية في أن التوسع قد يوسع نطاق الاستقرار، لكنه قد يزيد في الوقت نفسه من صعوبة التوصل إلى اتفاق داخل الاتحاد.

أوكرانيا واختبار التوسع في زمن الحرب:

لا ينبغي تقديم الحرب الروسية الأوكرانية باعتبارها نتيجة تلقائية أو



باراك أوباما



هارى ترومان

الاتحاد الأوروبي فرص التوسع وتحديات الشراكات

العهد الذى ازدهرت فيه العلاقات، فيتوقف على المجال الذى ننظر إليه. فالثقة الدبلوماسية قد تتحسن بينما تستمر النزاعات التجارية، والتنسيق الأمنى قد يتعمق دون تسوية الخلافات التنظيمية. لذلك، تبرز بعض الإدارات فى بناء المؤسسات، وأخرى فى استعادة التعاون السياسى، من دون أن يعنى ذلك وجود مرحلة خلت تماماً من التوتر بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي. ففى عهد الرئيس الأمريكى جورج بوش الأب، منح إعلان العلاقات عبر الأطلسى لعام ١٩٩٠ الحوار بين واشنطن والجماعة الأوروبية إطاراً أكثر انتظاماً بعد الحرب الباردة. ثم جاءت رئاسة بيل كلينتون لتوسع هذا المسار. فقد استندت الأجندة الجديدة للعلاقات عبر الأطلسى، الموقعة فى مدريد فى ديسمبر ١٩٩٥، إلى إعلان ١٩٩٠، ووسعت التعاون ليشمل مجالات السياسات فى الاتحاد الأوروبي حديث النشأة آنذاك. وبانتقال العلاقة نحو العمل المشترك المنظم، أصبحت تسعينيات القرن العشرين مرحلة بارزة فى ترسيخ الشراكة المؤسسية، مع استمرار خلافات اقتصادية ودبلوماسية. وتظهر رئاسة جورج دبليو بوش أن الخلافات الحادة عبر الأطلسى سبقت تولى ترامب رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية. فقد أحدثت حرب العراق عام ٢٠٠٣ انقساماً بين الحكومات الأوروبية، وأشارت توتراً فى العلاقات بين واشنطن ومعارضى الغزو. وللخلاف الأوروبى نفسه أهمية؛ إذ لا يمكن التعامل مع الاتحاد الأوروبى باعتباره فاعلاً موحداً عندما تتبنى دولة الأعضاء مواقف متعارضة من السياسة الأمريكية. ولذلك، تمثل أزمة العراق حالة مقارنة مهمة للتمييز بين الخلاف بشأن تدخل محدود وبين تحدٍ أوسع للثقة فى التحالف. ومن ثم جمعت رئاسة باراك أوباما بين الطموح إلى تجديد الشراكة واحتكاكات مهمة. فقد سعى مشروع الشراكة التجارية والاستثمارية عبر الأطلسى إلى تعميق التكامل الاقتصادى واعتماد مقاربات مشتركة لقواعد التجارة ومعاييرها. ومع ذلك، أثارت المراقبة الأمريكية للمواطنين والمؤسسات الأوروبية مخاوف بشأن الخصوصية

الأولى، تصاعدت الخلافات بشأن حلف شمال الأطلسى والإنفاق الدفاعى، إلى جانب الخلافات التجارية والانسحاب الأمريكى من الاتفاق النووى الإيراني فى مايو ٢٠١٨. وأثار تقييم البرلمان الأوروبى للعلاقات بين الاتحاد الأوروبى والولايات المتحدة تساؤلات بشأن التزام واشنطن بالروابط عبر الأطلسى، وشدد على الحاجة إلى الاستقلالية الاستراتيجية الأوروبية. كانت هذه التطورات كاشفة على أن المشكلة تجاوزت نطاق خلاف دبلوماسى منفرد. وأعادت عودة ترامب إلى الرئاسة فى يناير ٢٠٢٥ إحياء هذه المخاوف. حيث وصفت معلومات صادرة عن البرلمان الأوروبى الإدارة الثانية بأنها تربط الالتزامات الرئيسية فى السياسة الخارجية بشروط، وتسجل انتقادات برلمانية لتراجع التزامها بالتعددية وأمن أوروبا. وقد جعلت أزمة غرينلاند فى يناير ٢٠٢٦ هذه المسألة ملموسة بصورة خاصة؛ إذ أعرب قادة الاتحاد الأوروبى عن تضامنهم مع الدنمارك وغرينلاند، وحذروا من أن الضغط باستخدام الرسوم الجمركية سيضر بالعلاقات عبر الأطلسى. وخفف التراجع اللاحق عن التهديد بفرض رسوم إضافية من حدة المواجهة المباشرة، إلا أن هذه الواقعة كشفت عن توتر يتعلق بسيادة حليف أوروبى. وقد يدفع هذا الغموض الحكومات الأوروبية إلى تنويع الموردين وزيادة الإنتاج الدفاعى وتعميق الشراكات الخارجية. لكنه لا يكفى وحده لإثبات أن أوروبا حققت استقلالية استراتيجية فعلية؛ فالقدرة على التحرك تتطلب استثمارات وتنسيقاً سياسياً ومؤسسات قادرة على التنفيذ. كما أن استمرار الحوار والاتفاقات

والثقة. وفى عام ٢٠١٤، ربط البرلمان الأوروبى صراحةً احتمالات موافقته على هذه الشراكة بحماية الحقوق الأساسية. ومن ثم، أوضحت هذه الفترة أن التعاون وانعدام الثقة يمكن أن يتطورا مع مرور الوقت. وانتقلت العلاقات الثنائية إبان رئاسة جو بايدن للولايات المتحدة الأمريكية حالة من التعاون الدبلوماسى عقب ولاية ترامب الأولى. فقد أقرّت قمة يونيو ٢٠٢١ تجديد الشراكة عبر الأطلسى وأنشأت مجلس التجارة والتكنولوجيا. وأضفى الغزو الروسى عام ٢٠٢٢ لاحقاً مزيداً من الإلحاح على التنسيق الأمنى، بما فى ذلك التعاون بشأن العقوبات ودعم أوكرانيا. ومع ذلك، أثار قانون خفض التضخم الذى أقرّ فى عهد بايدن مخاوف أوروبية بشأن آثار الدعم الأمريكى على الصناعة فى الاتحاد الأوروبى. ونصّ التفويض الذى أصدره المجلس عام ٢٠٢٣ للتفاوض على اتفاق بشأن المعادن الحيوية صراحةً على السعى إلى التخفيف من بعض تلك الآثار السلبية. وبذلك، عزز بايدن التعاون دون أن يزيل المنافسة الاقتصادية بين الحلفاء.

ترامب وتحول الثقة فى التحالف:

يمثل دونالد ترامب أبرز رئيس أمريكى حديث تحدّى علناً الافتراضات الراسخة بشأن قيمة الشراكة عبر الأطلسى وموثوقيتها، وإن لم يكن أول رئيس أمريكى تشهد العلاقات المشتركة بين أمريكا والاتحاد الأوروبى فى عهده توتراً. وتكمن خصوصية نهجه فى ربط الالتزامات الطويلة الأمد بمكاسب وتنازلات فورية. وهو ما جعل الأوروبيين يتساءلون عن مدى استقرار الضمانات الأمريكية عندما تدار العلاقة مع الحلفاء بمنطق المقايضة. فخلال رئاسة ترامب

الاتحاد، مع الحفاظ على السيادة المستقلة لكل طرف. فالتمثيل المؤسسي والمواءمة التنظيمية والمساهمات المالية وتسوية النزاعات كلها قضايا تحتاج إلى اتفاق. ولذلك، فإن قيمة المقترح لا تتحدد بالتسمية وحدها، بل بما سينشأ عنه من التزامات وحقوق وقدرة مشتركة على مواجهة الأزمات.

قدرة أوروبا على التحرك بين الداخل والشراكات الخارجية:

يكشف المسار الأوروبي عن ارتباط مستمر بين التكامل والأمن، وإن تغيرت طبيعة هذا الارتباط. فقد استهدفت المؤسسات الأولى منع تجدد الصراع بين الدول المشاركة، ثم وسعت موجات الانضمام نطاق الإطار السياسي والقانوني عبر قارة منقسمة. واليوم، تجعل الحرب الروسية الأوكرانية التداعيات الأمنية للتكامل أكثر إلحاحاً، بينما يعزز عدم اليقين بشأن الالتزامات الأمريكية الحاجة إلى قدرات أوروبية أوسع. وفي العلاقة مع واشنطن، حيث تحولت من عهد كلينتون في ترسيخ الأطر المؤسسية، وبايدن في تجديد التنسيق الدبلوماسي والأمني، أما أوباما، فقد جمع بين الطموح إلى التعاون والخلاف بشأن المراقبة، فيما أظهرت حرب العراق في عهد جورج دبليو بوش أن التوتر سبق ترامب بمدة طويلة. ومع ذلك، منح ترامب تلك العلاقة درجة أكبر من المشروطة والضغط القائم على المقايضة. ويأتي مقترح الارتباط بكندا ضمن البحث الأوروبي عن شراكات تعزز القدرة على الصمود، مع بقاء شكله المؤسسي النهائي غير محسوم.

وفي الختام من الممكن القول بأن الاستقلالية الاستراتيجية الأوروبية لا تقاس بكثرة المبادرات أو بقوة الخطاب، بل بقدرة الاتحاد على تحويل التوافق السياسي إلى قرارات وموارد وقدرات مستدامة. فاختلاف تصورات الدول الأعضاء بشأن روسيا والولايات المتحدة والتوسع يظل عاملاً حاسماً. وتتوقف مكانة أوروبا في النظام الدولي على نجاحها في بناء إرادة مشتركة، وإدارة اعتمادها على الآخرين، وتوسيع التعاون الذي يدعم قدرتها على تنفيذ خياراتها.



مارك كارني

المشاركة الكندية في إطار «العمل الأمني من أجل أوروبا» للمشتريات الدفاعية أن التعاون في أدوات محددة للاتحاد الأوروبي ممكن دون العضوية الكاملة. ويتمثل السياق الأوسع للمبادرة في السعي إلى الحد من قابلية التأثير في بيئة تتسم بالضغط الاقتصادي وعدم اليقين الاستراتيجي. فقد حددت توصية للبرلمان الأوروبي في مارس ٢٠٢٦ تنامي التنافس بين القوى الكبرى و التغيرات في سلاسل الإمداد وازدياد تقلب السياسة الخارجية الأمريكية بوصفها أسباباً لتعميق التعاون مع كندا. وبناءً على ذلك، تكتسب العلاقة أهمية اقتصادية وسياسية معاً؛ إذ يمكنها تنويع التجارة وسلاسل الإمداد، مع دعم التنسيق بين حكومات ملتزمة بالمؤسسات متعددة الأطراف والسيادة الإقليمية. وتستند أهمية كندا أيضاً إلى تكامل قدراتها في مجالات مختلفة. فأوروبا توفر سوقاً كبيرة وخبرات صناعية وقدرات بحثية ونفوذاً تنظيمياً؛ بينما تمتلك كندا موارد كبيرة من الطاقة والمعادن الحيوية، إلى جانب قدرات تكنولوجية ومالية وقدرات مرتبطة بالقطب الشمالي. واقترح خطاب كارني في سبتمبر تعميق التعاون في قطاعات استراتيجية متعددة. والاستنتاج المتعلق بالسياسات هو أن إتاحة الانتفاع المتبادل بهذه القدرات يمكن أن تزيد من هامش حرية التحرك لدى الطرفين، دون أن يضطر كل منهما إلى بناء جميع القدرات محلياً. وسيتوقف تحقيق هذا الهدف من خلال صيغة الارتباط المقترحة على الالتزامات التي يجري التفاوض عليها والاستثمارات والبنية التحتية والتنفيذ السياسي. وتبقى المسألة الحاسمة هي الكيفية التي يمكن بها لهذه الصيغة أن تتيح لكندا مشاركة فعلية في بعض منظومات



أورسولا فون دير لاين

التجارية يبين أن التحالف لا يزال قائماً، حتى مع تراجع الثقة ببعض أسسه.

كندا وحدود الشراكة الأوروبية الجديدة:

وفقاً لصفحة المفوضية الأوروبية الخاصة بالتعاون في مجال الطاقة فإن أورسولا فون دير لاين اقترحت أن تصبح كندا أول عضو منتسب إلى الاتحاد الأوروبي، في خطابها عن حالة الاتحاد في ١٦ سبتمبر ٢٠٢٦، بينما رحّب رئيس الوزراء مارك كارني أمام البرلمان الأوروبي في اليوم التالي، بالطموح إلى تجاوز الاتفاق الاقتصادي والتجاري الشامل نحو تحالف يتولى الطرفان تحديد صيغته معاً. ويُعد التمييز بين المقترح وتنفيذه أمراً جوهرياً. فالمادة ٤٩ من معاهدة الاتحاد الأوروبي تتيح للدولة الأوروبية التي تستوفي الشروط ذات الصلة التقدم بطلب العضوية. ولذلك، ينبغي التمييز بين صيغة الارتباط المقترحة لكندا ومسار الانضمام المعتاد. ولا تثبت تصريحات سبتمبر أن كندا انضمت إلى الاتحاد الأوروبي، أو أن فئة قانونية جديدة قد استقرت بالفعل، أو أنها ستحصل على الحقوق المؤسسية المقررة للدولة العضو. ولا يزال الأساس القانوني للعلاقة المقترحة ونطاقها وآليات حوكمتها بحاجة إلى مزيد من التحديد، لكن من المهم الإشارة إلى أن المبادرة تستند إلى تعاون قائم بالفعل. فقد بدأ التطبيق المؤقت للاتفاق الاقتصادي والتجاري الشامل في سبتمبر ٢٠١٧، موفراً إطاراً للتجارة والاستثمار. كما أسفرت قمة الاتحاد الأوروبي وكندا في يونيو ٢٠٢٥ عن شراكة في الأمن والدفاع تشمل مجالات مثل التعاون بين الصناعات الدفاعية وإدارة الأزمات والتهديدات الهجينة وتيسير التنقل العسكري. وتوضح

انعكاسات الحرب العسكرية على أسعار النفط العالمى

إلى نحو ٥٪.

لم تختفِ الحاجة الأوروبية إلى الديزل عندما اختفى البرميل الروسى، وإنما تغير مكان البرميل فقط. بدأت أوروبا تبحث عن البدائل في الشرق الأوسط والولايات المتحدة والهند ومصادر أخرى، وهو ما يعنى أن البرميل الذى كان يصل إليها في رحلة قصيرة أصبح يحتاج إلى رحلة بحرية أطول، وسفن أكثر، وتأمين أعلى، وموانئ إضافية، وتكاليف نقل أكبر.

وهكذا تحولت أوروبا من سوق تعتمد على إمدادات قريبة ومستقرة إلى سوق تعتمد بصورة أكبر على البرميل العابر للمحيطات.

وهذه ليست مشكلة تجارية فقط، وإنما مشكلة أمن طاقة.

المفارقة أن الدولة التى كانت توفر جزءاً هائلاً من احتياجات أوروبا أصبحت اليوم جزءاً من المشكلة العالمية نفسها.

فالعقوبات أغلقت السوق الأوروبية أمام جزء كبير من المنتجات الروسية، بينما تعرضت المصافي والبنية التحتية الروسية خلال الحرب لهجمات متكررة، وأصبحت بعض وحدات التكرير تعمل بمعدلات أقل أو تتوقف لفترات مختلفة. ومع خروج بعض الطاقات التكريرية من الخدمة، لا يفقد العالم النفط الخام فقط، وإنما يفقد القدرة على تحويل النفط إلى منتجات مكررة.

وهذا فرق جوهري. فإذا فقدت السوق مليون برميل من الخام، يمكن نظرياً تعويضها من منتج آخر إذا كانت الناقلات والموانئ والمصافي متاحة. لكن إذا فقدت السوق طاقة تكريرية كبيرة، فإن المشكلة تصبح أكثر تعقيداً؛ لأن بناء أو إعادة تشغيل مصفاة ليس عملية يمكن إنجازها خلال أيام.

ومن هنا بدأ الديزل يتحول إلى نقطة الاختناق الحقيقية في سوق الطاقة.

وفي تطور جديد يزيد تعقيد المشهد، توقفت مصفاة كاردون الفنزويلية، ثاني أكبر مصافي البلاد، بعد اندلاع حريق وانفجار في خط غاز مرتبط بوحدة معالجة الديزل.

لم تعد أزمة الطاقة العالمية مجرد أزمة أسعار، ولم تعد قصة ارتفاع وانخفاض في سعر برميل النفط يمكن تفسيرها بسهولة بقواعد العرض والطلب التقليدية. ما يحدث الآن أكبر وأكثر تعقيداً؛ فالعالم يدخل واحدة من أكثر أزمات الطاقة تركيياً في السنوات الأخيرة، في الوقت الذى تتعرض فيه سلاسل الإمداد لضغوط متزامنة من الحرب والعقوبات والهجمات على المنشآت النفطية وإغلاق طرق النقل وتراجع قدرات التكرير، بينما تتآكل المخزونات الاستراتيجية التى كانت تمثل خط الدفاع الأخير أمام أى صدمة كبرى. ولهذا أصبحت كلمة الديزل أهم من كلمة النفط نفسها.

فالاقتصاد العالمى لا يعمل بالبرميل الخام الموجود تحت الأرض، وإنما بالبرميل بعد أن يمر بالمصفاة ويتحول إلى ديزل وبنزين ووقود طائرات ومواد تدخل في الصناعة والنقل والزراعة. ولذلك يمكن أن يكون النفط موجوداً، بل ويمكن أن ترتفع صادرات بعض الدول، ومع ذلك يعاني العالم من نقص حاد في الديزل.

وهنا تكمن المفارقة التى تفسر المشهد الحالى كله: العالم لا يعاني بالضرورة من نقص النفط، وإنما يعاني من نقص البرميل المناسب، في المكان المناسب، وفي الوقت المناسب.

قبل الحرب الروسية الأوكرانية كانت أوروبا تعتمد بصورة هائلة على روسيا في توفير الديزل. وكانت المسافة القصيرة بين المصافي الروسية والأسواق الأوروبية تمنح القارة ميزة لوجستية هائلة؛ فالوقود كان يصل بسرعة وبتكلفة نقل منخفضة نسبياً، وكانت شبكة الإمدادات مبنية لعقود على هذا التدفق.

لكن الحرب غيرت كل شيء. في عام ٢٠٢٢ استوردت أوروبا نحو ٢٩,٩ مليون طن من الديزل الروسى. وبعد العقوبات والخطر الأوروبى على المنتجات النفطية الروسية، انهارت هذه الكمية إلى نحو ٢,٩ مليون طن فقط في ٢٠٢٤، وتراجعت حصة روسيا من سوق الديزل الأوروبية من قرابة ٥٠٪



د. منال متولى

manalmfa @ hotmail .com

سيناريو جديد يُرتب في المنطقة وخريطة جديدة تعاد تقسيمها أوروبا تبحث عن البرميل.. روسيا تضربها الحرب.. الخليج تحت الضغط.. وفنزويلا تدخل على خط الأزمة.. بينما الصين تجلس فوق أكبر خزاناتها

“



جانب من حجم الدمار الذي خلفته الهجمات على أرامكو

من جهة الديزل، وفنزويلا تواجه مشكلة في طاقة التكرير، فإن الخطر الأخطر يظهر في منطقة الخليج، حيث توجد واحدة من أهم شبكات إنتاج وتصدير النفط في العالم.

فالسعودية ليست مجرد دولة منتجة للنفط، وإنما تمثل أحد أهم أعمدة استقرار سوق الطاقة العالمي.

ولهذا فإن أى هجوم على منشآتها النفطية لا يُقاس فقط بحجم الإنتاج الذي خرج من الخدمة، وإنما بحجم الخوف الذي يضيفه إلى السوق.

وخلال الأيام الأخيرة تصاعدت الهجمات الحوثية المعلنة على منشآت مرتبطة بأرامكو في السعودية. وفي الثالث من أكتوبر أعلن الحوثيون استهداف منشأة لأرامكو في الرياض بالصواريخ والطائرات المسيّرة، بينما أفاد شهود برؤية دخان ونيران بالقرب من المنشأة، من دون تأكيد رسمي سعودي أو من أرامكو لحجم الأضرار.

ثم أعلن الحوثيون لاحقاً استهداف مواقع في الرياض ومنطقة خريص، مع تداول تقارير وصور عن دخان وحرائق في المنطقة. وفي هذه النقطة يجب التمييز بين إعلان الحوثيين عن الهجوم وبين التأكيد المستقل لحجم الضرر والإنتاج الذي خرج من الخدمة.

لكن الأهم أن التصعيد يأتي في وقت

مرة أخرى أن النفط الخام وحده لا يكفي.

يمكن لفنزويلا أن تمتلك احتياطات هائلة من النفط، لكن إذا كانت المصافي لا تعمل بكفاءة، فإن امتلاك الخام لا يعني امتلاك الديزل وهذه واحدة من أكبر مفارقات سوق الطاقة العالمي.

فنزويلا من أكبر الدول صاحبة الاحتياطات النفطية في العالم، لكن سنوات العقوبات ونقص الاستثمارات وتدهور البنية التحتية أدت إلى انخفاض كبير في معدلات تشغيل المصافي.

وبالتالي فإن أزمة كاردون لا تعنى ببساطة اختفاء ٣١٠ آلاف برميل من النفط العالمي، وإنما تعنى شيئاً أكثر ارتباطاً بأزمة الديزل نفسها: خروج قدرة تكريرية من منظومة تعاني أصلاً من ضعف التشغيل.

وهذا هو السبب في أن تأثير مثل هذه الحوادث يجب ألا يقاس فقط بعدد البراميل الخام، وإنما بعدد براميل المنتجات التي يمكن للمصفاة إنتاجها، ونوعيتها، والأسواق التي كانت تخدمها. وهنا يصبح النفط الفنزويلي الثقيل أكثر تعقيداً؛ لأنه يحتاج إلى مصافي قادرة على التعامل معه، بينما لا يمكن تحويله ببساطة إلى بديل فوري عن كل برميل ديزل فقدته أوروبا أو آسيا.

إذا كانت روسيا قد ضربت أوروبا

المصفاة تبلغ طاقتها الاسمية نحو ٣١٠ آلاف برميل يومياً، وهي جزء من مجمع باراجوانا للتكرير الذي تبلغ طاقته الاسمية نحو ٩٥٥ ألف برميل يومياً، إلى جانب مصفاة أموى التي تبلغ طاقتها نحو ٦٤٥ ألف برميل يومياً. وأكدت شركة النفط الوطنية الفنزويلية PDVSA توقف كاردون بينما جرى تقييم الوضع.

لكن هنا يجب الانتباه إلى نقطة مهمة: ٣١٠ آلاف برميل يومياً هي الطاقة الاسمية للمصفاة، وليست بالضرورة الكمية التي كانت تنتجها فعلياً لحظة الحادث. فالمصفاة كانت تعمل أصلاً بمعدلات أقل بكثير من طاقتها التصميمية، وكانت بعض وحداتها متوقفة بسبب نقص التغذية. ولذلك فإن الخسارة الفعلية من السوق قد تكون أقل من الرقم الاسمي.

ومع ذلك فإن أهمية الحادث أكبر من مجرد رقم الإنتاج الفعلي.

فخروج كاردون من الخدمة يعنى فقدان قدرة إضافية على إنتاج الديزل والبززين في دولة تعاني أصلاً من ضعف قطاع التكرير ونقص المنتجات النفطية، كما أن توقفها يضرب قدرة فنزويلا على تحويل خامها الثقيل إلى منتجات قابلة للاستخدام والتصدير.

وهنا تعود الفكرة الأساسية للمقال

انعكاسات الحرب العسكرية على أسعار النفط العالمي

شديد الحساسية أصلاً لسوق النفط. فالسعودية تعمل على استخدام شبكة بديلة لنقل الخام بعيداً عن مضيق هرمز، وفي سبتمبر تعرض خط أنابيب الشرق والغرب لهجوم أدى إلى توقف مؤقت للتدفقات. والخط الذي يبلغ طوله نحو ١,٢٠٠ كيلومتر يمثل طريقاً استراتيجياً قادراً على نقل نحو ٤ إلى ٥ ملايين برميل يومياً، أى ما يعادل نحو ٤٪ إلى ٥٪ من الإمدادات العالمية. ومع تطورات أكتوبر، أعلنت السعودية أن التدفقات عبر الخط عادت، ووصلت الكميات المنقولة إلى نحو ٥,٨ مليون برميل، مع إعادة توجيه نحو ٤ ملايين برميل يومياً عبر هذا المسار لتقليل الاعتماد على هرمز. وهكذا أصبح لدينا مشهد شديد التعقيد: السعودية تحاول إعادة ترتيب طرق تصديرها، بينما تتعرض البنية التحتية وممرات النقل لهجمات متكررة، في الوقت الذي يحتاج فيه السوق العالمي إلى كل برميل يمكنه الوصول بأمان. ولا يمكن فهم أزمة الطاقة الحالية من دون النظر إلى مضيق هرمز. فهذا الممر البحري يحمل نسبة هائلة من صادرات النفط والغاز العالمية، وأى تهديد مستمر له يرفع تكلفة التأمين والشحن ويجبر الناقلات على استخدام مسارات أكثر تعقيداً. وفي سبتمبر ٢٠٢٦ بلغت صادرات الخام والمكثفات من منطقة الشرق الأوسط عبر المسارات المرتبطة بالخليج مستويات مرتفعة، بينما بقيت حركة المنتجات المكررة أكثر ضعفاً بكثير. والأكثر دلالة أن بيانات حديثة أظهرت أن صادرات دول الخليج، باستثناء إيران، بلغت في سبتمبر نحو ١٩,٢ مليون برميل يومياً من الخام والمكثفات والمنتجات مثل LPG، مقابل ٢٣,٦ مليون برميل يومياً قبل الحرب، أى نحو ٨١٪ من مستويات ما قبل الحرب. وفي حين تعاقت صادرات الخام والمكثفات إلى نحو ٩١٪ من مستويات ما قبل الحرب، لم تتجاوز صادرات الوقود المكرر نحو ٦٠٪ وهذا الرقم الأخير ربما يكون من أهم أرقام الأزمة كلها. لأن العالم يستطيع أن يرى أن الخام

يعود تدريجياً إلى الأسواق، لكن الديزل ووقود الطائرات لا يعودان بالسرعة نفسها والسبب هو أن المشكلة أصبحت في التكرير واللوجستيات، وليس في استخراج النفط فقط.

عندما تتعرض منشأة نفطية سعودية لهجوم، لا يعنى ذلك بالضرورة أن ملايين البراميل اختفت من السوق في اليوم التالي لكن السوق لا ينتظر وقوع الكارثة الكاملة.

يكفى أن يرتفع احتمال توقف الإنتاج أو التصدير حتى ترتفع علاوة المخاطر، وتزيد تكاليف التأمين والشحن، ويبدأ التجار في إعادة بناء مراكزهم، وتتحرك الأسعار صعوداً.

ولهذا فإن الحرب تتحول تدريجياً من حرب عسكرية إلى ضريبة على كل برميل في العالم.

فحتى النفط الذي لم يتوقف إنتاجه يصبح أغلى في الوصول إلى المستهلك.

أوروبا اليوم لا تواجه مشكلة فقدان البرميل الروسي فقط.

القارة تواجه في الوقت نفسه تراجعاً في طاقة التكرير المحلية، وزيادة الاعتماد على الواردات بعيدة المدى، وارتفاع تكاليف الشحن والتأمين، ومخاطر ممرات الطاقة، ومنافسة شرسة مع آسيا على شحنات الديزل.

ولهذا أصبحت أوروبا في وضع يجعلها شديدة الحساسية لأى حادث جديد.

فالبرميل القادم من الشرق الأوسط يحتاج إلى ناقلة، والناقلة تحتاج إلى طريق آمن، والطريق يحتاج إلى تأمين، والتأمين يرتفع عندما تزداد المخاطر، والمصفاة تحتاج إلى الخام المناسب، ثم يحتاج الوقود الناتج إلى طريق آخر للوصول إلى المستهلك.

كل خطوة من هذه السلسلة أصبحت أكثر تكلفة.

أمام هذا الوضع، لم تجد الدول المستهلكة سوى العودة إلى مخزونات الطوارئ.

وفي بداية أكتوبر اتفقت دول مجموعة السبع على إطلاق نحو ١٠٠ مليون برميل من النفط والديزل والمنتجات النفطية من المخزونات الطارئة خلال الأشهر المقبلة بهدف تهدئة السوق. كما كان هناك إعلان سابق في مارس عن إطلاق نحو ٤٠٠ مليون برميل بسبب

أزمة الطاقة المرتبطة بالحرب، وبحلول أوائل أكتوبر كان قد تم بالفعل إطلاق نحو ٣٢٥ مليون برميل من تلك الكمية السابقة.

وهنا تظهر المفارقة. المخزون الذي يفترض أن يكون خط الدفاع الأخير أصبح يستخدم بالفعل.

أى أن العالم لا يواجه فقط أزمة إمدادات، وإنما يواجه أزمة في هامش الأمان نفسه.

وفي هذه النقطة تحديداً تصبح الصين واحدة من أهم قصص الأزمة.

وفق تقديرات إدارة معلومات الطاقة الأمريكية، بلغت المخزونات النفطية الاستراتيجية المقدرة للصين نحو ١,٣٩٧ مليار برميل في الربع الرابع من ٢٠٢٥، ثم ارتفعت إلى ١,٥٤١ مليار برميل في الربع الأول من ٢٠٢٦، قبل أن تبلغ نحو ١,٤٩٢ مليار برميل في الربع الثاني من ٢٠٢٦.

وهنا يجب توضيح الرقم مرة أخرى أن ١,٤٩٢ مليار برميل ليس إنتاجاً يومياً ولا استهلاكاً سنوياً.

إنه تقدير لحجم المخزون الموجود في تلك الفترة.

ولو قارناه باستهلاك يومي في حدود ١٦ مليون برميل يومياً، فإنه يعادل نظرياً قرابة ٩٣ يوماً من الاستهلاك، أى ما يقرب من ثلاثة أشهر، مع التأكيد أن المخزون المقدر لا يعنى بالضرورة أن كل هذه البراميل متاحة فوراً للاستخدام كاحتياطي حكومي.

لكن الرقم وحده يكشف حجم الاستراتيجية الصينية.

لم تنتظر بكين اندلاع الأزمة حتى تبدأ في بناء المخزون.

في عام ٢٠٢٥ وصلت واردات الصين من الخام إلى رقم قياسي بلغ نحو ١١,٦ مليون برميل يومياً، وفي النصف الثاني من العام بلغت الواردات في المتوسط نحو ١٢ مليون برميل يومياً، في الوقت الذي كانت فيه أسعار النفط منخفضة نسبياً.

والأهم أن الصين استفادت من تنوع مصادرها.

تقديرات مركز سياسة الطاقة العالمية في جامعة كولومبيا تشير إلى أن الصين ربما استوردت في ٢٠٢٥ ما لا يقل عن ٢,٦ مليون برميل يومياً من الخام الخاضع للعقوبات، بما يزيد على

أن الصين تدخل الأزمة ومعها وسادة تخزين ضخمة. أما أوروبا فتدخلها وهي تحاول إعادة بناء شبكة إمداد كانت تعتمد لعقود على روسيا. وهذا فارق استراتيجي هائل. وهنا تظهر النرويج كأحد أهم موردي أوروبا. في ٢٠٢٥ بلغ إنتاج النرويج من سوائل النفط، بما يشمل الخام والمكثفات وNGL، نحو ٢ مليون برميل يوميًا، وكانت توفر حوالي ٢٪ من استهلاك النفط العالمي.

لكن صادرات الخام المباشرة إلى الدول الأخرى بلغت نحو ١,٥ مليون برميل يوميًا، بينما ذهب نحو ٠,١٤ مليون برميل يوميًا إلى منشآت برية داخل النرويج.

وتذهب كميات كبيرة من الخام النرويجي إلى أوروبا؛ فهولندا استقبلت نحو ١٨,٥٪ من هذه الإمدادات، وبولندا ١٥,١٪، والمملكة المتحدة ١٤٪، والسويد ٩,٦٪، وفنلندا ٩,٧٪، وألمانيا ٦,٦٪، وفرنسا ٤,٣٪.

لكن النرويج ليست "منقذ الديزل" بالمعنى المباشر.

هي منقذ مهم للخام الأوروبي، لكن تحويل هذا الخام إلى ديزل يحتاج إلى مصافي أوروبية تعمل بكفاءة.

وهنا تعود الأزمة إلى نقطة البداية ليس المهم فقط أين يوجد النفط، وإنما أين توجد المصفاة القادرة على تحويله إلى الوقود المطلوب.

الهند أصبحت أيضًا لاعبًا بالغ الأهمية في سوق المنتجات النفطية.

فمع امتلاكها طاقة تكريرية ضخمة ووجود مصافي قادرة على معالجة خامات مختلفة، تستطيع الهند أن تكون موردًا مهمًا للديزل ووقود الطائرات إلى الأسواق التي تعاني نقصًا.

وهذا يفسر لماذا أصبحت أوروبا تعتمد بصورة أكبر على المنتجات القادمة من الهند والشرق الأوسط والولايات المتحدة.

لكن حتى الهند ليست بلا حدود. فإذا ارتفعت المنافسة الآسيوية على الخام أو ازدادت تكاليف النقل والتأمين، فإن قدرتها على تعويض السوق الأوروبية ستصبح أكثر تكلفة.

وهنا نصل إلى جوهر القصة، ربما لا تكون المشكلة الرئيسية الآن أن العالم فقد فجأة عشرات الملايين من براميل الإنتاج. المشكلة أن البراميل لا تتحرك



فنزويلا من أكبر الدول صاحبة الاحتياطي النفطية في العالم

الدولة التي اشترت عندما كان السعر منخفضًا تستطيع الآن أن تسحب من المخزون عندما يصبح الاستيراد أكثر تكلفة أو صعوبة.

وهذا هو الفارق بين الدولة التي تشتري النفط وقت الحاجة والدولة التي تشتري النفط قبل الحاجة و في المقابل، قدرت إدارة معلومات الطاقة الأمريكية المخزون النفطي الاستراتيجي للولايات المتحدة في الربع الثاني من ٢٠٢٦ بنحو ٣٢١ مليون برميل، مقابل ٤١٣ مليون برميل في الربعين الرابع من ٢٠٢٥ والأول من ٢٠٢٦.

وهذا يعني أن المخزون الأمريكي المقدّر أقل بكثير من المخزون الصيني البالغ ١,٤٩٢ مليار برميل. كما بلغت تقديرات اليابان ١٨٧ مليون برميل، وأوروبا الأخرى داخل منظمة التعاون والتنمية نحو ١٣٠ مليون برميل، والسعودية ٧٤ مليونًا، وكوريا الجنوبية ٦٩ مليونًا، وإيران ٨٨ مليونًا، والإمارات ٣٥ مليونًا، وفرنسا ٣٣ مليونًا، والهند ٢١ مليونًا.

هذه الأرقام تكشف أن الصين بنت طبقة تخزين ضخمة للغاية مقارنة بالعديد من منافسيها.

رغم ذلك، لا تستطيع الصين أن تتعامل مع الأزمة وكأنها جزيرة منفصلة.

فالصين هي أكبر مستورد للنفط الخام في العالم، وأي اضطراب طويل في حركة الناقلات أو مضيق هرمز أو أسعار الشحن سيؤثر عليها أيضًا. لكن الفرق

٢٢٪ من إجمالي وارداتها، منها نحو ١,٣٨ مليون برميل يوميًا من إيران، و٢٨٩ ألف برميل يوميًا من فنزويلا، وما لا يقل عن ٨٠٠ ألف برميل يوميًا من روسيا.

وهذه الأرقام تفسر جانبًا مهمًا من قدرة الصين على امتصاص الصدمات. لقد اشترت من روسيا وإيران وفنزويلا بكميات كبيرة، واستفادت من الخصومات المرتبطة ببعض هذه الخامات، وراكمت المخزونات عندما كانت الأسعار أقل، بدلًا من انتظار اللحظة التي يصبح فيها البرميل نادرًا وغاليًا ولهذا لا تحتاج الصين بالضرورة إلى أن تدخل السوق بكل قوتها عندما ترتفع الأسعار لأن جزء من البرميل الذي تحتاجه موجود بالفعل داخل خزاناتها. والأرقام الأخيرة تؤكد أن المخزون الصيني لم يكن مجرد رقم على الورق.

في الربع الثاني من ٢٠٢٦ انخفضت واردات الصين إلى نحو ٨,١ مليون برميل يوميًا، بانخفاض قدره ٣٢٪ عن الربع السابق، بينما هبطت الواردات في مايو ويونيو إلى أقل من ٨ ملايين برميل يوميًا للمرة الأولى منذ ٢٠١٦.

وفي الوقت نفسه خفضت المصافي الصينية عمليات التكرير بنحو ٢,٢ مليون برميل يوميًا بين الربعين الأول والثاني، بينما انخفضت الواردات بنحو ٣,٩ مليون برميل يوميًا، وهو ما يشير إلى سحب من المخزونات لتعويض جزء من الفجوة.

وهنا تظهر قوة التخزين حسّت أن

انعكاسات الحرب العسكرية على أسعار النفط العالمي

بالطريقة نفسها التي كانت تتحرك بها قبل الأزمة فالناقلات تغير مساراتها و التأمين يرتفع و الموانئ تتعرض للضغط و خطوط الأنابيب تتعرض للهجمات و المصافي تتوقف.

والبرميل الذي كان يصل إلى أوروبا خلال أيام أصبح يحتاج إلى رحلة أطول وأغلى وأكثر خطورة.

وهذا بالضبط ما جعل أسعار النفط تظل مرتفعة حتى في أوقات ارتفعت فيها صادرات الشرق الأوسط.

فقد وصفت رويترز المشكلة الحالية بأنها أزمة لوجستيات أكثر من كونها أزمة إمدادات خام، مع ارتفاع تكاليف الشحن والتأمين وتراجع قدرات التكرير، خصوصاً للمنتجات المكررة.

وتزداد خطورة المشهد عندما ننظر إلى حجم النفط الذي خرج من السوق خلال الأزمة الحالية.

الرئيس التنفيذي لأرامكو أمين الناصر حذر من أن نحو ٣ مليارات برميل من الإمدادات فقدتها السوق نتيجة الاضطرابات، بينما تم سحب أكثر من مليار برميل من المخزونات لتعويض جزء من هذا النقص.

وأشار إلى أن إعادة بناء المخزونات العالمية إلى مستويات أكثر راحة قد تستغرق ما يصل إلى عامين.

وفي الوقت نفسه، تحدث مسؤولون في صناعة النفط عن نقص يصل إلى نحو ٦ ملايين برميل يوميًا من المنتجات المكررة بسبب محدودية قدرات التكرير. وهنا تتضح الصورة بالكامل أن الأزمة لم تعد أزمة آبار فقط، وإنما أزمة مصافي أيضًا.

وفي الولايات المتحدة أصبحت أزمة الديزل مشكلة سياسية أيضًا.

فارتفاع أسعار النفط والمنتجات المكررة يدعم أرباح المنتجين الأمريكيين، لكن في الوقت نفسه يرفع تكلفة النقل والزراعة والصناعة ويضغط على المستهلك الأمريكي.

ولهذا اتخذت إدارة ترامب إجراءات لتخفيف الضغط عن سوق الديزل، من بينها السماح مؤقتًا باستخدام الديزل الملون المخصص لبعض الاستخدامات خارج الطرق على الطرق، وتأجيل بعض

مضيق هرمز

احتياجاتها من الشرق الأوسط والهند والولايات المتحدة دون دفع تكلفة نقل وتأمين أكبر.

وفي الوقت نفسه فإن القارة تحتاج إلى الديزل ليس فقط للسيارات.

الديزل هو وقود الشاحنات، والزراعة، والمعدات الثقيلة، والموانئ، والمولدات، وجزء كبير من الاقتصاد الصناعي.

وبالتالي فإن أزمة الديزل إذا طال أمدها تتحول تدريجيًا إلى أزمة تضخم ونقل وغذاء وصناعة.

وهنا يصبح ارتفاع سعر الديزل أخطر من ارتفاع سعر البنزين في بعض الاقتصادات؛ لأن الديزل يدخل مباشرة في تكلفة نقل كل شيء تقريبًا.

في مثل هذه الأزمات لا توجد إجابة بسيطة تقول إن دولة واحدة هي الرابح. الولايات المتحدة قد تستفيد من ارتفاع أسعار النفط بالنسبة إلى منتجاتها، لكنها تتضرر من التضخم وارتفاع تكلفة الوقود.

السعودية قد تحصل على إيرادات أعلى من البرميل المرتفع السعر، لكنها في الوقت نفسه تواجه مخاطر مباشرة على منشآتها وبنيتها التحتية.

روسيا قد تستفيد من ارتفاع سعر البرميل الذي تستطيع بيعه، لكنها فقدت جزءًا كبيرًا من السوق الأوروبية وتواجه ضغوطًا على المصافي والتصدير.

الضرائب الفيدرالية المرتبطة بالوقود حتى نهاية العام، في محاولة لخفض التكلفة على مستخدمي الديزل.

وفي الوقت نفسه رفض ترامب الاتجاه إلى حظر صادرات الديزل الأمريكية، لأن مثل هذا الحظر قد يؤدي إلى مزيد من الاختناق في الأسواق العالمية، خصوصًا أوروبا.

وهنا يظهر التناقض الأمريكي. واشنطن تريد خفض الأسعار داخل الولايات المتحدة، لكنها لا تريد قطع صادراتها لأن قطعها قد يزيد الأزمة العالمية.

مع كل هذه التطورات أصبح سعر النفط شديد الحساسية لأي خبر جديد. ففي الخامس من أكتوبر استقر برنت عند نحو ١٠٠,٣٢ دولار للبرميل، بينما أغلق خام غرب تكساس عند نحو ٨٩,٤٣ دولارًا.

وفي السابع من أكتوبر ارتفع برنت إلى نحو ١٠١,٣٩ دولار، بينما وصل خام غرب تكساس إلى نحو ٩٠,٠٥ دولارًا، وسط مخاوف من العاصفة الأمريكية والهجمات الحوثية على السعودية. لهذا تجد أوروبا نفسها في أصعب وضع.

فهي لا تستطيع العودة إلى النفط الروسي كما كان قبل الحرب، ولا تستطيع الاعتماد على النرويج وحدها، ولا تستطيع أن تحصل على كل

تتعطل مصافي روسيا، لا يتوقف تأثيرها عند حدود روسيا وعندما تفقد أوروبا الديزل الروسى، لا تكون المشكلة أوروبية فقط لأن سوق النفط العالمى شبكة واحدة.

وكلما انقطع خيط من هذه الشبكة، ارتفعت تكلفة الخيط الآخر.

ولهذا فإن استمرار الحرب في اليمن، وتصاعد الهجمات على منشآت الطاقة السعودية، وتزايد المخاطر في الخليج، واستمرار الحرب الروسية الأوكرانية، وتوقف بعض المصافي في مناطق مختلفة من العالم، كلها عوامل تصب في النهاية في اتجاه واحد وهو وقود أغلى، وشحن أغلى، وتأمين أغلى، وتضخم أغلى.

والأخطر أن العالم بدأ بالفعل في استخدام مخزوناتة للتعامل مع الأزمة.

لقد أعلنت مجموعة السبع إطلاق ١٠٠ مليون برميل من المخزونات،

بعد برنامج سابق بلغ ٤٠٠ مليون برميل، بينما تشير البيانات إلى أن مئات الملايين من البراميل خرجت بالفعل من الاحتياطات.

وفي المقابل، تحذر قيادات صناعة النفط من أن إعادة بناء المخزونات قد تحتاج إلى عامين.

أى أن العالم لا يستهلك فقط النفط إنه يستهلك هامش الأمان نفسه وهنا تصل حرب الديزل إلى أخطر مراحلها لأن المشكلة لم تعد في أن العالم لا يملك النفط.

المشكلة أن العالم قد يملك النفط، لكنه لا يملك دائماً المصفاة الآمنة، والطريق الآمن، والسفينة الآمنة، والمخزون الكافى، والوقت الكافى لتحويل هذا النفط إلى وقود يصل إلى المستهلك. ولهذا فإن الجملة الأهم في هذه الأزمة كلها ربما تكون:

العالم لا يعانى بالضرورة من نقص النفط بل من نقص "البرميل المناسب في المكان المناسب وفي الوقت المناسب".

ومن يملك اليوم البرميل، والمصفاة، والمخزن، والميناء، وخط الأنابيب، والطريق الآمن، لا يملك مجرد نفط.

إنه يملك القوة الحقيقية في حرب الطاقة.



مخزونات نفط في الصين

حرب الاستعداد. فالدول التى تمتلك مخزوناً ضخماً تستطيع أن تتحمل الصدمة لفترة أطول. والدول التى تمتلك مصافي مرنة تستطيع تحويل خامات مختلفة إلى وقود.

والدول التى تمتلك خطوط أنابيب وموانئ بديلة تستطيع إعادة توجيه صادراتها.

أما الدول التى تعتمد على طريق واحد ومصدر واحد ومصفاة واحدة، فهي الأكثر تعرضاً للخطر. المشهد الحالى يقول إن عصر الطاقة الرخيصة والسهولة الوصول انتهى مؤقتاً على الأقل.

لم يعد السؤال كم يوجد من النفط في العالم فالاحتياطات العالمية ضخمة. ولم يعد السؤال حتى كم تنتج الدول فالإنتاج موجود في كثير من المناطق.

السؤال الحقيقى أصبح ، هل تستطيع أن تأخذ هذا النفط من البئر إلى المصفاة، ومن المصفاة إلى الميناء، ومن الميناء إلى السوق، دون أن تعترض طريقه حرب أو عقوبة أو انفجار أو هجوم أو أزمة شحن؟

هذه هى المعركة الحقيقية فعندما تضرب منشأة نفطية في السعودية، لا يدفع ثمنها السعودى وحده. وعندما تتوقف مصفأة في فنزويلا، لا تبقى المشكلة في فنزويلا وحدها وعندما

إيران قد تستفيد سياسياً من اضطراب المنطقة في بعض الجوانب، لكنها في الوقت نفسه تواجه حصاراً وعقوبات واضطرابات في صادراتها. أما أوروبا فهي من أكبر المتضررين لأنها مستورد صافٍ للطاقة وتحتاج إلى استيراد الوقود بتكلفة أعلى.

والخاسر الأكبر في النهاية هو المستهلك العالمى.

لأن الحرب ترفع تكلفة الوقود، والوقود يرفع تكلفة النقل، والنقل يرفع تكلفة الغذاء والصناعة والخدمات.

وهكذا تنتقل الحرب من منشأة نفطية بعيدة إلى فاتورة المواطن اليومية. من روسيا إلى فنزويلا، ومن السعودية إلى مضيق هرمز، تتضح الصورة.

الهدف لم يعد فقط هو إنتاج النفط. الهدف أصبح القدرة على إنتاجه وتكريره وتخزينه ونقله وتصديره.

مصفاة كاردون التى تبلغ طاقتها الاسمية ٣١٠ آلاف برميل يومياً مثال على ذلك.

خط الشرق والغرب السعودى الذى يستطيع نقل ٤ إلى ٥ ملايين برميل يومياً مثال آخر.

مضيق هرمز الذى يمثل شرياناً أساسياً للتجارة العالمية مثال ثالث.

والمخزونات الصينية البالغة ١,٤٩٢ مليار برميل تمثل الوجه الآخر للحرب:

رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين



تقدمها
ناديه الرئيس

في دعوه كريمه من رئيسه لجنه العلاقات الخارجيه
بالمجلس القومي للمرأة -سعادہ السفيرہ / وفاء بسيم
حضرت عضوات الرابطه احتفال اللجنه بيوم
افريقيا-تحدثت : المستشاره امل عمار -رئيسه
المجلس القومي للمرأة السيده نجلاء هانم عبد السلام
حرم معالي وزير الخارجية والتعاون الدولي والمصريين
بالخارج وعميد السلك الدبلوماسي الافريقي /سفير
الكاميرون د.محمود ليرنج ومعالي السفير علاء

يوسف رئيس هيئة الاستعلامات .

ثم : حوار حول دور المرأة الافريقيه في تحقيق العداله الشاملة.
ادارت هذا الحوار الهام سعادہ السفيرہ وفاء بسيم عضو المجلس ورئيس اللجنه
وشارك في الحوار: معالي سفيره النيجر د. هبه نصار الاستاذ بكلية الاقتصاد
والعلوم السياسية.

د. مرقت السيد مديره المركز الافريقي لخدمات صحه المرأة الاستاذہ / غاده حموده
المدير التنفيذي للاستدامه بشركه القلعه .
تلا ذلك فقره فنيه





الدبلوماسية الرياضية العالمية - «الدبلوماسية الرياضية الأذربيجانية»

أذربيجان تعمل وفق تكامل مؤسسي فاعل بين عدة جهات رئيسية تتعاون فيما بينها لترجمة الرياضة من مجرد نشاط تنافسي إلى أداة استراتيجية للسياسة الخارجية.

وتتصدر هذه المنظومة وزارة الشباب والرياضة التي تُعنى بوضع السياسات الوطنية وتطوير البنية التحتية الرياضية وإدارة العلاقات الدولية في هذا القطاع وضمان مواءمة البرامج المحلية مع المعايير العالمية.

إلى جانب وزارة الخارجية التي تعمل على دمج الملف الرياضي ضمن استراتيجيات الدبلوماسية الثقافية الشاملة للدولة وتسويق النجاحات الرياضية كجسور للتواصل مع المجتمع الدولي.

بينما تضطلع اللجنة الأولمبية الوطنية الأذربيجانية بمهمة تعزيز القيم الأولمبية وبناء الشراكات مع الجهات الرياضية الدولية وإبراز صورة الدولة كحاضنة للرياضة النظيفة والشاملة

بينما تلعب مؤسسة حيدر علييف دوراً محورياً في رعاية ودعم المنتديات والمبادرات الدولية الكبرى التي تجمع بين البعد الثقافي والرياضي بما في ذلك تلك المنبثقة عن «عملية باكو».

وتُعد مؤسسة حيدر علييف منظمة غير ربحية تأسست في العاشر من مايو عام ٢٠٠٤، ومقرها العاصمة الأذربيجانية باكو، وقد أنشئت بهدف ترجمة الأفكار العالمية للزعيم الوطني الأذربيجاني الراحل حيدر علييف إلى واقع ملموس، والحفاظ على إرثه وتعزيز قيم التسامح والحوار.

وتتولى قيادة المؤسسة السيدة مهربان علييفا، النائبة الأولى لرئيس جمهورية أذربيجان والسيدة الأولى للبلاد، والتي تشغل أيضاً منصب سفيرة النوايا الحسنة لدى منظمة اليونسكو والإيسيسكو، بينما تشغل

و «مؤسسة اللاجئين الأولمبية» و«دبلوماسية كرة القدم الفلسطينية» و«الاولمبية الدولية» و«الجوائز العالمية الأولمبية الدولية» و«التعريف بالسفير» صامويل دوكروكيه، سفير الرياضة في وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية» و«الدبلوماسية الرياضية للمملكة المغربية» و«الدبلوماسية الرياضية بين فرنسا والولايات المتحدة» و«الدبلوماسية الرياضية المجرية» و«الدبلوماسية الرياضية للمملكة العربية السعودية» و«الدبلوماسية الرياضية الكويتية» و«الدبلوماسية الرياضية اليابانية» و«الدبلوماسية الرياضية القطرية» و«الدبلوماسية الرياضية البرازيلية» و«تحديث لمقال سابق عن الدبلوماسية الرياضية الصينية» و«الدبلوماسية الرياضية الإيطالية» و«مؤشرات القوى الناعمة الرياضية ومؤشرات الدبلوماسية الرياضية لعام ٢٠٢٥» و«الدبلوماسية الرياضية الألمانية» و«الدبلوماسية الرياضية العمانية» و«الدبلوماسية الرياضية النرويجية» و«الدبلوماسية الرياضية الفنلندية» و«مقالا بمناسبة الاحتفال بمرور مائتان عام على إنشاء وزارة الخارجية المصرية حمل عنوان الدبلوماسية الرياضية المصرية» ريادة بلا قيادة» و«في العدد السابق مقالا عن الدبلوماسية الرياضية الأيرلندية» وفي هذا العدد سألقي الضوء على «الدبلوماسية الرياضية الأذربيجانية» من خلال لقاء الضوء على عملية باكو (The Baku Process) التي تمثل نموذجاً عالمياً لدمج الرياضة في حوار الحضارات والسلام المستدام - فالدبلوماسية الرياضية في جمهورية



زهير عمار

تناولت في مقالاتي السابقة وعلى الترتيب «الاتفاق والطموح المنشود لاطلاق الدبلوماسية الرياضية المصرية» و«الدبلوماسية الرياضية الاسترالية» و«الدبلوماسية الرياضية الفرنسية» و«الدبلوماسية الرياضية الشعبية الأوروبية» و«الدبلوماسية الأردنية» و«الهدنة الأولمبية» و«الدبلوماسية الرياضية لدول البريكس بلس» و«الدبلوماسية الرياضية لجمهورية الصين الشعبية» و«أفضل الجهات في العالم التي تقدم برامج أكاديمية او مهنية في مجال الدبلوماسية الرياضية» و«دبلوماسية الرياضة والتكنولوجيا الرياضية» و«استراتيجية الرياضة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين»



السيدة ليلي علييفا منصب نائبة رئيسة المؤسسة، وتلعب دوراً نشطاً في تمثيل المؤسسة في المحافل الدولية والشبابية. وتنفذ المؤسسة مشاريع واسعة ومتنوعة تخدم المجتمع محلياً ودولياً عبر مجالات متعددة، تنصدها الثقافة والتراث من خلال إحياء التراث الموسيقى الأذربيجاني مثل موسيقى المقام ودعم الفنون، والتعليم والعلوم عبر تقديم منح دراسية دولية ضمن برنامج حيدر علييف للمنح التعليمية الدولية لدعم تعليم الطلاب الأجانب في الجامعات الأذربيجانية، بالإضافة إلى الصحة والرعاية الاجتماعية من خلال دعم الفئات الضعيفة بما في ذلك الأيتام والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، فضلاً عن رعاية ودعم المشاريع والفعاليات الرياضية التي تعزز صورة أذربيجان دولياً.

باكو. كما تعمل المؤسسة على تعزيز الشراكات مع منظمات دولية مثل اليونسكو والإيسيسكو والأمم المتحدة، مما يعزز مكانة باكو كمنصة عالمية للحوار. وتشرف المؤسسة أيضاً على مركز حيدر علييف الشهير عالمياً



العالمية للدبلوماسية الرياضية الأذربيجانية مبادرة عالمية أطلقتها جمهورية أذربيجان في عام ٢٠٠٨ بمبادرة من الرئيس إلهام علييف وذلك عقب اعتماد «إعلان باكو لتعزيز الحوار بين الثقافات». وتجسد هذه العملية نموذجاً تطبيقياً حياً لقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة بشأن استخدام الرياضة كأداة لتعزيز السلام والتنمية، فهي معترف بها أممياً كمنصة حوار رائدة تهدف إلى تعزيز التفاهم بين الثقافات والأعراق والأديان وبناء الثقة المتبادلة كأداة استباقية لمنع النزاعات وتعزيز التماسك الاجتماعي. وقد تطور المنتدى ليصبح منصة عملية تترجم الحوار إلى أفعال ملموسة من خلال ستة أهداف رئيسية في مقدمتها تمكين الأجيال الشابة وتعزيز الشراكات العالمية.

في باكو، والذي صممه المهندس العراقية الراحلة زها حديد، ويُعد اليوم أحد أهم المعالم الثقافية ومقراً للعديد من المؤتمرات والفعاليات الدبلوماسية والرياضية الدولية. وتعد «عملية باكو» وهي الاداة

وتعتبر مؤسسة حيدر علييف الذراع الرئيسي للدبلوماسية الناعمة في أذربيجان، حيث تلعب دوراً محورياً في رعاية ودعم المنتديات والمبادرات الدولية الكبرى التي تجمع بين البعد الثقافي والرياضي، بما في ذلك المنتدى العالمي للحوار بين الثقافات وعملية

وتعترف الأمم المتحدة بـ«عملية باكو» والمنتدى العالمي للحوار بين الثقافات المنعقد في إطارها كمنصة عالمية رائدة لتعزيز الحوار من أجل السلام والتنمية المستدامة، وقد أشاد التقرير السنوي للأمين العام للأمم المتحدة بهذه العملية باعتبارها نموذجاً ناجحاً للتعاون الدولي. وفي هذا الإطار تلعب منظمة اليونسكو دوراً نشطاً وأساسياً في تصميم وتطوير «عملية باكو» منذ عام ٢٠١١ وتعتبرها شريكاً رئيسياً في منتديات الحوار العالمي بين الثقافات

كما اعتمدت اليونسكو بالإجماع قرارات تدعم هذه العملية وتربطها ببرامجها الخاصة بالشباب والرياضة، حيث تعد الرياضة أحد الركائز الأساسية والمذكورة صراحة ضمن محاور «عملية باكو» لتعزيز الشمول الاجتماعي من أجل سلام مستدام. وتتمثل أوجه الترابط الوثيقة مع



On 16 June, at UNESCO Headquarters in Paris, the Minister of Culture of the Republic of Azerbaijan, Adil Karimli, held a meeting with UNESCO Director-General Khaled El-Enany.



«الدبلوماسية الرياضية الأذربيجانية»

الدبلوماسية الرياضية للأمم المتحدة في محور الرياضة كأداة للسلام، حيث يتم توظيف الرياضة ضمن أجندة المنتدى كآلية عملية لكسر الحواجز ومكافحة التمييز وتعزيز القيم المشتركة بين الشعوب، وهو ما يتطابق تماماً مع أهداف برنامج الأمم المتحدة «الرياضة من أجل التنمية والسلام»، مما يجعل من الملاعب وورش العمل الرياضية فضاءات محايدة وفعالة لكسر الصور النمطية وبناء الثقة المتبادلة.

ويُعد «إعلان باكو» الوثيقة الختامية البارزة للمؤتمر الدولي السابع للوزراء وكبار المسؤولين عن التربية البدنية والرياضة الذي استضافته باكو في يونيو ٢٠٢٣ بالتعاون مع اليونسكو وتم اعتماده في إطار برنامج اليونسكو الرياضي «لياقة للحياة».

وقد تضمن الإعلان نقاطاً جوهرية تخدم الدبلوماسية الرياضية الأممية، إذ أكد أن الوصول إلى التربية البدنية والرياضة هو حق أساسي للجميع وأداة حيوية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ٢٠٣٠ لا سيما في مجالات المساواة والصحة والتعليم وتمكين الشباب. كما سلط الإعلان الضوء على دور الرياضة في بناء المرونة الجسدية والنفسية والاجتماعية ومواجهة «الجائحة المزدوجة» المتمثلة في قلة النشاط البدني وتدهور الصحة النفسية بالإضافة إلى تحديات تغير المناخ وعدم المساواة. ودعا الإعلان إلى تشكيل تحالف عالمي يضم الحكومات ومؤسسات التمويل والمجتمع المدني والقطاع الخاص لتوسيع نطاق الاستثمار في الرياضة من أجل التنمية على المستويين المحلي والوطني، وهو ما عُرف بـ«تحالف لياقة للحياة».

وشدد الإعلان أيضاً على أن حماية أخلاقيات الرياضة ومكافحة التمييز والعنف خاصة ضد الأطفال والنساء وذوى الهمم هي شرط مسبق لا غنى عنه لمصادقية الرياضة كأداة

المسؤولة. كما تشمل الآليات المخيمات والمحاكمات التفاعلية التي تدمج ورش العمل النظرية حول الحوار بين الثقافات مع أنشطة رياضية عملية بهدف غرس قيم الرياضة والاحترام والتميز والصداقة بشكل عملي وتزويد المشاركين بمهارات قيادية لصنع السلام في مجتمعاتهم. وتركز آلية الشمول كنهج تصميم على ضمان مشاركة الفئات المهمشة بما في ذلك الفتيات والشباب من ذوى الهمم واللاجئون في تصميم وتنفيذ المبادرات الرياضية المحلية مما يكسر حواجز التمييز ويعزز التماسك الاجتماعي. وتشجع «عملية باكو» أيضاً إشراك الشباب في فرق عمل متعددة الأطراف

للسلام، ودعا إلى إنشاء منصة رقمية عالمية ومؤشرات موحدة لقياس الأثر الاجتماعي للاستثمارات الرياضية مما يحول الدبلوماسية الرياضية من مجرد شعارات إلى سياسات قابلة للقياس وقائمة على الأدلة.

ولم يغفل الإعلان عن آليات تمكين الشباب حيث لا تتعامل «عملية باكو» مع الشباب كمتلقين سلبيين بل كأصحاب مصلحة فاعلين في بناء السلام، وذلك من خلال آليات مبتكرة متعددة. فمن أبرز هذه الآليات برنامج «مسرّع الشباب» الذي يُعد أداة مخصصة لتعزيز فرص توظيف الشباب من خلال الرياضة ونقل قيم الاحترام والعمل الجماعي والمواطنة

على المستوى الوطنى بالتعاون مع وزارات الشباب والرياضة والتعليم والصحة والمنظمات غير الحكومية لضمان أن تعكس السياسات الرياضية الاحتياجات الحقيقية للشباب.

وتؤكد «عملية باكو» أن الرياضة ليست قطاعاً معزولاً بل هى جزء عضوى من الحوار بين الثقافات الذى تدعمه اليونسكو والأمم المتحدة، حيث تعمل الملاعب وورش العمل الرياضية كفضاءات محايدة لكسر الصور النمطية وبناء الثقة المتبادلة. وتدمج العملية الأنشطة الرياضية وورش العمل التفاعلية ضمن برامجها الموجهة للشباب لبناء مهارات القيادة والسلام، وتجسد استضافة باكو لمؤتمر MINEPS VII فى يونيو ٢٠٢٣ بالتعاون مع اليونسكو نموذجاً عملياً لهذا التكامل، إذ أسفر المؤتمر عن اعتماد «إعلان باكو» ضمن إطار برنامج «لياقة الحياة» التابع لليونسكو والذى يؤكد على دور الرياضة كحق أساسى من حقوق الإنسان وأداة قوية للدبلوماسية الرياضية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

وثبتت «عملية باكو» فى ختام المطاف أن الدبلوماسية الرياضية لا تعمل بمعزل عن الدبلوماسية الثقافية بل هى جزء من نسيج واحد لتعزيز الحوار بين الحضارات تحت مظلة الأمم المتحدة واليونسكو. وقد تحولت هذه العملية من مجرد إعلانات سياسية إلى أطر عمل ملموسة جسدها مؤتمر MINEPS VII وإعلان باكو حيث يظهر كلاهما كيف يمكن للدول المضيفة أن تسخر الفعاليات الرياضية لتعزيز أجندة الأمم المتحدة للسلام. إن نجاح هذا النموذج يؤكد فعالية التعاون المشترك بين الحكومات ومنظمات الأمم المتحدة والمجتمع المدنى والقطاع الرياضى فى استخدام الرياضة كأداة غير ملزمة قانونياً لكنها بالغة الفعالية فى بناء الجسور ومد أواصر التفاهم فى عالم يتسم بالاستقطاب والتحديات المعقدة.

وختاماً لهذا المقال فانى أدعوكم لمتابعة المنتدى العالمى السابع للحوار بين الثقافات فى مدينة باكو بأذربيجان خلال الفترة من السابع والعشرين إلى التاسع والعشرين من أكتوبر عام ٢٠٢٦، تحت شعار «حوار من أجل مستقبل مشترك: بناء جسور فى عالم ممزق».

حيث يهدف هذا الحدث البارز إلى نقل مفهوم الحوار من مجرد تبادل للقيم المشتركة والتعايش السلمى إلى تقديم استجابات عملية للانقسامات العالمية

وذلك من خلال ترجمة النقاشات إلى أفعال ملموسة تعزز التفاهم والتعاون والسلام والتنمية المستدامة على المستوى الدولى.

ويرتكز هذا المنتدى على مجموعة من الأهداف الاستراتيجية المتكاملة، تصدرها إعادة تأكيد قوة الحوار كأداة عملية للوقاية من النزاعات وحلها وتعزيز الاحترام المتبادل. كما يسعى إلى تحديد ومعالجة مظاهر الانقسام العالمى مثل الاستقطاب وعدم المساواة والاستبعاد وسوء الفهم الثقافى، مع العمل على تعزيز مبادرات بناء الجسور وعرض السياسات والاستراتيجيات والعمل الشعبى الذى يتخطى هذه الفجوات. وبالإضافة إلى ذلك، يكرس المنتدى جهوده لتعزيز رؤية مشتركة لمستقبل تكون فيه التنوع قوة، وتقوية أواصر الشراكة بين الحكومات والمؤسسات والمجتمع المدنى والأوساط الأكاديمية وقطاع الأعمال، وصولاً إلى تمكين الأجيال القادمة وتزويد الشباب والقادة الناشئين بالأدوات اللازمة لتشكيل عالم أكثر شمولاً.

وسيتكون النقاش والتعاون الجماعى خلال فعاليات المنتدى من عشرة محاور مترابطة تشكل ما يمكن تسميته بـ «أطلس للحوار». تشمل هذه المحاور الثقة وبناء السلام والأمن، والحوار بين الثقافات والأديان، وقيادة الشباب وتنمية مهاراتهم، بالإضافة إلى استكشاف المستقبل الرقمى والذكاء

الاصطناعى. كما يولى المنتدى اهتماماً خاصاً بالاقتصادات الإبداعية والأعمال، ودور الإعلام والسرديات فى بناء الثقة العامة، وقضايا الهجرة والتعليم العالى، وحماية التراث والمتاحف والذاكرة المشتركة. ولا يغفل المنتدى عن التركيز على حوار المرأة والشمول، فضلاً عن دور السياحة والسفر فى تعزيز التواصل الثقافى بين الشعوب.

ويتنوع برنامج المنتدى ليشمل طيفاً واسعاً من الفعاليات المصممة لتلبية احتياجات مختلف المشاركين، بدءاً من حفل الافتتاح والجلسات العامة، مروراً بالاجتماعات الوزارية والمؤسسية والحوارات المواضيعية المتخصصة. كما يتضمن البرنامج جلسات مخصصة لحوارات الشباب والمرأة والشمول، ولقاءات بين الأديان وقادتها، ومناقشات تركز على الأعمال والإعلام والمستقبل الرقمى، إلى جانب حوارات أكاديمية وتراثية وسياحية، واختتاماً ببرنامج ثقافى غنى واجتماعات ثنائية تتيح فرصاً للتشبيك المباشر. وينظم هذا الحدث العالمى بالشراكة الاستراتيجية بين وزارة الثقافة الأذربيجانية، ومنظمة اليونسكو، وتحالف الأمم المتحدة للحضارات، ومنظمة العالم الإسلامى للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو).

هذا المنتدى يمثل تجسيداً حياً لنجاح «عملية باكو» التى أطلقتها أذربيجان فى عام ٢٠٠٨، حيث تعترف به الأمم المتحدة كمنصة عالمية رائدة لتعزيز الحوار من أجل السلام والتنمية المستدامة. ويؤكد هذا الحدث على الدور المحورى لأذربيجان فى تسخير الدبلوماسية الثقافية والرياضية كأدوات فعالة وغير ملزمة قانونياً، لكنها بالغة الأثر فى بناء الجسور ومد أواصر التفاهم فى عالم يتسم بالتحديات المعقدة والاستقطاب.

للمزيد من التفاصيل يمكنكم زيارة الموقع الرسمى للمنتدى <https://www.bakuprocess.az>

الهوية الوطنية .. جذور راسخة ورؤية متجددة

قنصوة وزير التعليم العالى والبحث العلمى والقائم بأعمال وزير الثقافة ، نيابة عن الدكتور المهندس مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء واللواء د خالد فودة مستشار رئيس الجمهورية للتنمية المحلية ، والدكتور احمد زايد مدير مكتبة الاسكندرية والمهندس ايمن عطية محافظ الاسكندرية .

ركز المؤتمر على مناقشة عدة محاور أبرزها :

— الجذور الراسخة ، استعراض دور التاريخ (اللغة – الدين – الفنون في صياغة وتشكيل المكونات الأساسية للشخصية المصرية عبر العصور)

— تحديات العصر الرقمي : مناقشة قضايا الهوية والتحديات الحديثة الناشئة في ظل التطورات المتسارعة خاصة في البيئة الرقمية وفضاء التواصل الاجتماعي

— ادوار المؤسسات : تفعيل دور المؤسسات التعليمية والثقافية والشباب ، في غرس قيم الانتماء والوعي الوطنى لدى الأجيال الجديدة

— آليات الصياغة : وضع الركائز الأساسية لإطلاق خارطة طريق واضحة ، تدعم تماسك المجتمع

أكد الدكتور حسين عيسى نائب رئيس مجلس الوزراء للشئون الاقتصادية :

مصر التى ولدت من نحو سبعة آلاف سنة ، وما زالت هى اليوم لم تتغير ، موئل كل باحث عن وطن ، ووجهة كل طالب علم وميدان كل طالب أمان وعيشة كريمة ، وطن فى حضرة التاريخ لا يمكن أن تمحوها عوامل الهدم والفتن ، أو أن يلقي عليها بظلال من الغبار ، ليطمس إبداعها الذى يفوح من طمى نهرها الخالد مدى الحياه دون أن ينضب .

ومن هنا جاءت عناصر ندوة الهوية الوطنية ، فى وقت تجتاح العالم ظلمات العولمة الجارفة والسيولة الرقمية ، التى تذوب فيها الحدود ، وفى ظل التطورات المتسارعة المحيطة بوطنا من كل جانب ، منها المعبأ بسموم الهدم لينشر ظلال الغوغاية والفوضى ، ليحاصر شبابنا بفنون ليست من بيئتنا ولا من حضارتنا العريقة ، وأصابنا الصواب عندما تم إختيار مكتبة الإسكندرية منارة الفكر والثقافة والفنون والعلوم عبر تاريخها العريق ، لتكون المكان الذى أحتضن فعاليات الندوة ، والتى أقيمت

بمكتبة الاسكندرية يوم (٢١ - ٩ - ٢٠٢٦) على مدار ثلاثة أيام مؤتمر (الهوية الوطنية .. جذور راسخة ورؤية متجددة) ، تحت رعاية السيد الرئيس عبدالفتاح السيسى رئيس الجمهورية . افتتح المؤتمر الدكتور عبدالعزیز



عادل عبدالصمد

adelabdelamed@yahoo.com

الهوية الوطنية ليست ترفاً وليست ماضى ننبش فى حفرياتهِ ولا يمكن أن تكون شعارات وقتية ، يتشدق بها البعض ولكن هى قضية وجود متفرد على أرض حضنت أبنائها وأبناء من لجأ إليها طالبين وساعين وراء الأمان وأنصهروا فى حبها وألتحفوا بحضارتها العريقة ، تلك هى مصر ، الأرض والإنسان والتاريخ

“





أن المؤتمر يمثل نقلة نوعية وحضارية في تناول قضية الهوية الوطنية ، وأختيار عنوان (جذور راسخة ورؤية متجددة) يعكس إلتطلع إلى المستقبل ، في ظل عالم شديد التعقيد ، مشيراً إلى أن الهوية الوطنية تمثل أحد المقومات الأساسية لتحقيق التماسك والإستقرار الإجتماعى. وتكلم د عبدالعزيز قنصوة وزير التعليم العالى والبحث العلمى والقائم بعمل وزير الثقافة قائلاً :

أن المؤتمر يعكس اهتمام الدولة بترسيخ الهوية الوطنية وبناء الإنسان وتعزيز الوعى والإنتماء ، والهوية قضية دولة ومجتمع ، تبدأ جذورها من الأسرة ، وتمتد إلى المدرسة والجامعة وتتفاعل مع الثقافة والفن والأعلام ، والخطاب الدينى ، وتتأثر بالتحولات المتسارعة فى الإقتصاد والفضاء الرقمى والذكاء الإصطناعى ، مشيراً إلى أن الهوية المصرية ليست مجرد تاريخ وتراث ، نعتز بهما وإنما منظومة حية من القيم والإنتماء والمواطنة والمعرفة ، وترسيخها لا يعنى الإغلاق أمام التغيير ، بل تمكين الأجيال الجديدة من التفاعل مع مستجدات العصر ، بوعى وثقة مع الحفاظ عل جذورها وثوابتها الوطنية ، مضيفاً أن ما يميز المؤتمر هو تحويل قضية المواطنة إلى حوار علمى ومجتمعى

وتعزيز الوعى باتا مسؤولية مجتمعية شاملة ، تتكاتف فيها كافة مؤسسات الدولة والمجتمع ، وشدد على أهمية تكامل ادوار التعليم والثقافة والإعلام والخطاب الدينى والمجتمع المدنى فى بناء الوعى وترسيخ قيم التنوع مستعرضاً عوامل المناعة الذاتية للهوية الوطنية بروافدها الدينية والحضارية ، وأشار إلى أن الإقبال العالمى على معارض الآثار المصرية بالخارج يعزز الفخر والإرتباط الوطنى لدى المصريين بالخارج ، مؤكداً قوة ارتباط الجالية المصرية بوطنها ، الى جانب المكانة الوجدانية التى تحظى بها مصر لدى عدد من الدبلوماسيين

جاء بمشاركة المسؤولين والمفكرين والباحثين والمبدعين والدبلوماسيين مع وضع الشباب فى قلب الحوار كشركاء فى صياغة رؤى المستقبل .

تحدث السفير محمد ابوبكر صالح نائب وزير الخارجية للشئون الافريقية ، فى فعاليات الجلسة العلمية الثانية لمؤتمر الهوية ، نيابة عن وزير الخارجية الدكتور بدر عبدالعاطى قائلاً : أن الهوية المصرية نتاج تراكم حضارى وإنسانى عميق ، يجمع بين الأصالة والتجدد ، كما نبه إلى دور وسائل التواصل الإجتماعى فى تغيير فنون المعرفة وتشكيل قيم الأجيال الجديدة ، مشدداً على أن حماية الهوية

الهوية الوطنية .. جذور راسخة ورؤية متجددة

والمسؤولين الأجانب ...

وثيقة مؤتمر الهوية الوطنية ..
جذور راسخة ورؤى متجددة :
اصدرت مكتبة الإسكندرية في ختام
مؤتمرها وثيقة لتكون خارطة طريق
موضحة عظمة مصر وتاريخ جذورها
الممتد عبر جدران الزمان ، حيث عاش
المصري على أرض واحدة في وادي النيل
وروابيه ، وقدم رصيда حضاريا متصلا
اسهم هذا العمق الحضارى والمكانى
في تشكيل حضارة جمعت بين المعرفة
والعمران ، والقيم الأخلاقية والروحية ،
وتفاعلت مع حضارات مختلفة بصورة
خلقة ، وتشكلت الهوية المصرية عبر
هذا التاريخ الطويل بمقتضى التفاعل
الخلق بين الحضارة المصرية وحضارات
أخرى متنوعة وأنصهرت في نسيج ثقافى
مشترك .

جاءت الوثيقة كما قال د احمد زايد
مدير مكتبة الإسكندرية ثمرة لحوار
مجتمعى واسع ، وجهود مؤسسية
تشاركية بين مختلف الهيئات الحكومية
والأهلية والخاصة ، بهدف تعزيز الهوية
الوطنية المصرية بمقومات ثلاثة ، بكونها
اساسا للتماسك الإجتماعى والمواطنة ،
وركيزة اساسية للتنمية والتقدم ، وإطارا
للتفاعل والإفتتاح على العالم .

تسعى الوثيقة إلى تعزيز هوية
وطنية جامعة ومتجددة ، تستند إلى
الركائز الحضارية المشتركة للمصريين
، وتتسع لتنوعهم ، وتخطب هذه
الوثيقة اطرافا متعددة في إطار الشراكة
المجتمعية بين المؤسسات الثقافية
والمجتمع المدنى والكيانات التى تعمل
على التواصل مع المصريين فى الخارج .

تهدف الوثيقة تعزيز معرفة
المصريين بتاريخهم الوطنى بمراحله
المتعاقبة وتقديمه بوصفه مسيرة
حضارية متصلة ، أسهمت روافدها
المتنوعة فى تشكيل الهوية المصرية
وحماية التراث الثقافى المادى وصون
التراث الغير مادى ، بالشراكة مع



السفير محمد ابوبكر صالح



د حسين عيسى



اد عبدالعزيز قنصوة



د احمد زايد

أيضا إلى تعزيز حضور اللغة العربية فى
مجالات التعليم والعلم والإعلام والثقافة
والفضاء الرقمى بوصفها لغة قادرة
على إنتاج المعرفة والإبداع ودعم حركة
الترجمة من العربية وإليها ، وبناء
وتعزيز القوى الخلاقة والإبتكارية ، عبر
تمكين الشباب ورعايتهم ووضع أليات
الضرورية لدعم الإبتكار والإبداع فى
مجالات التكنولوجيا والثقافة مع ترسيخ
القيم الإنسانية والروحية والأخلاقية
المستمدة من الأديان السماوية ، ومن
الموروث الحضارى المصرى ويشمل ذلك
قيم المواطنة والتسامح والتضامن والثقة
وعدم التمييز.

الجماعات الحاملة له ، بما يكفل توثيقة
واستمرار ممارسته ، بوصفه تراثا حيا
فى حياة المصريين ، وضمان انتقاله
عبر الاجيال وإحياء ما تعرض منه من
للاندثار ، وصون التراث المصرى فى
مجالات الفنون والآداب والعلوم بمختلف
أشكاله ويشمل ذلك التراث الفنى
والموسيقى والغناء وفنون الأداء المسرحى
والسينما والفنون التشكيلية والحرف
الفنية والتراث الأدبى بأنواعه المختلفة
والتراث العلمى فى العلوم الطبيعية
والتطبيقية والإجتماعية والإنسانية ،
وذلك بتوثيقه وحفظه وإتاحته للأجيال
المتعاقبة ، وتقدير ريادة من الفنانين
والأدباء والعلماء ، كما تهدف الوثيقة

النظام الإثيوبى ومحاولات الخروج من المأزق

تولى مقاليد السلطة و الزعامة على سائر الإثنيات التى استقرت إرادتها و قبلت و تعاهدت بهذا الشكل لإقامة دولتهم و هى بلاشك إرادة تتعارض تماما مع توجهات الفيدرالية الإثنية التى يتعهد بها النظام الإثيوبى.

و يتجاهل النظام فى إثيوبيا المصالح الأمنية و العسكرية و الاقتصادية للدول المشتركة فى ساحل البحر الأحمر و التى لا تقبل القسمة مع شريك جديد ذو توجهات تضرب استقرارها بل و تهدد بقائها و لذلك تعلن رفضها صراحة و بلا مواربة للوجود الإثيوبى على أراضيها و بين شعوبها و هو ما تصر عليه أديس أبابا معلنة الحرب على دول الجوار لرسم خريطة جيوسياسية بصيغة جديدة للمنطقة تخدم المشروع الصهيونى أمريكى و تعيد إنتاج الإمبراطورية الإثيوبية و فى هذه المرة مرورا بمصوغ و عصب و وصولا إلى باب المندب و من ثم التحكم فى قناة السويس الممر الملاهى و الأمنى و التجارى الأهم فى العالم و هو ما ترفضه بل و تقاومه الدول المشاطئة لساحل البحر الأحمر مجتمعة.

يسعى النظام الإثيوبى إلى جرجرة المنطقة للفوضى حتى يستطيع تحقيق أجندته التى تهدف إلى فرض الهيمنة و السيطرة على دول الإقليم بمساعدة و دعم الولايات المتحدة الأمريكية و الكيان الصهيونى لا سيما بعد الوصول إلى تحقيق أهداف مرحلية فى حوض النيل و من ثم الاتجاه نحو ساحل البحر الأحمر لاستكمال المخطط الشيطاني لاستنزاف مقدرات قوى إقليمية تعد بمثابة عقبة كبرى أمام و التغلغل الإسرائيلى فى القارة الأفريقية، و إذا كانت روابط الأخوة و وحدة المصير تقف سدا منيعا يتفوق على سد النهضة فإن الكيانات المستقرة على مر قرون من الزمان انشأت حضارات قوية ذات مرجعية تستقى منها الرسوخ و الثبات بعكس الكيانات المصطنعة التى مصيرها إلى زوال.

و لعل محاولات النظام القائم بتجميع الشتات من الإثنيات المتنافرة حول مشروع قومى للخروج من أزمة الشرعية أمر لا يلقى استجابة واضحة من الفرقاء، بل إن الأمر يزداد تعقيدا يصل إلى حد إعلان العصيان و التمرد على السلطة المركزية التى تتجاهل التداخل الحاصل فى التركيبة الإثنية التى اعتمد عليها النظام فى إقامة دولته، و هى بلاشك مسألة غاية فى التعقيد و ربما تكون مشيئة إلهية تحطم آمال و تطلعات توسعية تعبر عن نزعة استعمارية لدى النظام الحاكم منذ عام ١٩٩٣ و التى ماكان لها أن تنشأ إلا فى خضم مولد النظام العالمى الجديد بكل مفرداته السياسية و الاقتصادية.

و من المؤكد أن كل أزمة داخلية تتعدها لتضرب دولا على الحدود المشتركة نتيجة التداخل الإثنى الذى يشكل أمرا واقعا لا فكاك منه، و هو ما يعنى اتساع رقعة الصراع و الحرب مع المثلث العفرى الذى يأبى إلا و أن يستقل عن الإمبراطورية المزعومة بكل مظاهرها و سلوكياتها التى تعبر عن نواياها تجاه دول الجوار لزعة استقرارها و أمنها و انتهاك سيادتها لتحقيق أطماعها و الخروج من عزلتها و هو أمر لا يلقى القبول على الإطلاق رغم محاولات النظام فى أديس أبابا الذى من عجيب الأمر ليس لديه ما يقدمه من اغراءات لهذه القوميات المتداخلة و المتشابكة فيسعى إلى ضرب استقرارها للاستيلاء على أراضيها و مقدراتها و إنهاء وجودها.

إن السعى لإيجاد موطئ قدم على ساحل البحر الأحمر أمر ترفضه الدول المطلة على الساحل لما يمثله من انتهاك لسيادتها و تغيير فى تركيبها و هو الأمر الأهم الذى تتغافل عنه إثيوبيا و خصوصا أنها تسعى لفرض النموذج الفيدرالى الإثنى المرفوض شكلا و موضوعا فى هذه الدول حيث الغلبة و السيطرة لإثنية بعينها تمثل أغلبية ظاهرة و جلية تحقق لها الجدارة فى الحكم و



د. يوسف حسن

Youssehassan88@gmail.Com

يبدو أن الهدوء و الاستقرار فى مناطق الشرق و القرن الأفريقى بدأ فى الانحسار و ربما يتجه إلى الزوال قريبا لاسيما و أن الأزمة الحقيقية تكمن فى ممارسات دولة تتميز بصناعة الأزمات كلما حاول النظام الخروج من أزمة الشرعية التى يعانى منها و التى لازمت كل شكل من أشكال الحكم لقرون عدة و لم يفلح معها التحول من الإمبراطورية إلى الاشتراكية ثم أخيرا إلى الفيدرالية.

“

التضليل الرقمي

يتلقى فيها الإنسان المعلومة. وهنا يكمن التحول الحقيقي. فالقوة لم تعد فقط في امتلاك الرسالة، بل في القدرة على تحديد ما الذى يراه الجمهور، ومتى يراه، وكيف يراه، وما الرسائل التى تتكرر أمامه حتى تبدو مألوفاً، وبالتالي أكثر قابلية للتصديق. إنها معركة على الإدراك قبل أن تكون معركة على المعلومات. التزييف العميق.. عندما تفقد لصورة قوتها كدليل هذا وقد ارتبطت الصورة بفكرة الحقيقة. كان الاعتقاد السائد أن ما تلتقطه الكاميرا حدث بالفعل، وأن الفيديو يمثل شاهداً على الواقعة. لكن تقنيات التزييف العميق Deepfake بدأت تقوض هذه القاعدة. فاليوم يمكن إنتاج مقاطع تبدو فيها شخصيات عامة وكأنها أدلت بتصريحات لم تَقُلها، أو ظهرت في أماكن لم تَزرها، أو اتخذت مواقف سياسية لم تتبناها. ولا تكمن الخطورة في إمكانية إنتاج فيديو مزيف فحسب، بل في أن انتشار هذه التقنية قد يؤدي إلى نتيجة أكثر خطورة: إذا أصبح من الممكن اصطناع أى فيديو، فقد يصبح من السهل أيضاً إنكار أى فيديو حقيقى. وهنا تظهر واحدة من أخطر ظواهر عصر الذكاء الاصطناعي؛ إذ يمكن أن يستفيد الكاذب من انتشار التزييف لإنكار الأدلة الحقيقية. وبذلك لا يعود الهدف من التضليل إقناع الجمهور برواية كاذبة فقط، وإنما إغراق المجال العام بالشك، وفي بيئة يختلط فيها الحقيقي بالمصطنع، قد لا ينتصر الطرف الذى يمتلك الحقيقة، بل الطرف الأكثر قدرة على إدارة الشك.

الذكاء الاصطناعي لا يصنع الأكاذيب فقط.. بل يصنع السياق ربما يكون من الخطأ اختزال خطر الذكاء الاصطناعي في التزييف العميق وحده. فالخطر الأكثر عمقاً يكمن في قدرته على إنتاج سياقات كاملة حول الأحداث. قد تكون المعلومة الأساسية صحيحة، لكن يتم وضعها في سياق مضلل. وقد تكون الصورة حقيقية، لكن يتم ربطها بحدث

حيث لم تعد معركة النفوذ السياسى والاقتصادى والعسكرى في العالم المعاصر تقام على الأرض، أو في غرف المفاوضات، أو عبر أدوات الاقتصاد والقوة العسكرية فقد انتقلت إحدى أهم ساحات الصراع إلى فضاء خارجى معلوماتى أقل وضوحاً وأكثر تأثيراً على وعى الإنسان نفسه. وفي قلب هذا التحول يقف الذكاء الاصطناعي.

فالتطور المتسارع في تقنيات الذكاء الاصطناعي التوليدي لم يفتح الباب أمام ثورة غير مسبوقة في المعرفة والإنتاج فحسب، بل أوجد أيضاً قدرة جديدة على إنتاج الصور والأصوات والنصوص ومقاطع الفيديو بدرجة من الواقعية تجعل التمييز بين الحقيقي والمصطنع أكثر صعوبة. وهنا تحديداً يظهر الوجه الأكثر تعقيداً للتضليل الرقمي. فالمشكلة لم تعد أن يصل إلى الجمهور محتوى كاذب، وإنما أن يصبح المحتوى الكاذب قادراً على الظهور في صورة الحقيقة، وأن تصبح الحقيقة نفسها قابلة للتشكيك. وهذا التحول يحمل تداعيات تتجاوز الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي؛ إذ يمس الأمن القومى، والاستقرار السياسى، والعلاقات الدولية، وسمعة الدول، والثقة بالمؤسسات، بل ومستقبل الدبلوماسية ذاتها

من صناعة المحتوى إلى صناعة الإدراك في الماضى، كان التضليل يحتاج إلى أدوات بشرية واسعة: غرف تحرير، وشبكات إعلامية، وحسابات متعددة، ووقت طويل لصناعة الرسائل ونشرها. أما اليوم، فقد أصبح الذكاء الاصطناعي قادراً على اختصار جزء كبير من هذه العملية. يمكن إنتاج آلاف الرسائل والصور والمقاطع خلال وقت قصير، وتعديلها لتناسب لغات وثقافات وجماعات مختلفة، ثم توجيهها إلى جمهور محدد وفق اهتماماته وسلوكه الرقمى. وهكذا ينتقل التضليل من مرحلة إنتاج المعلومة الكاذبة إلى مرحلة أكثر تطوراً هي هندسة البيئة المعلوماتية التى

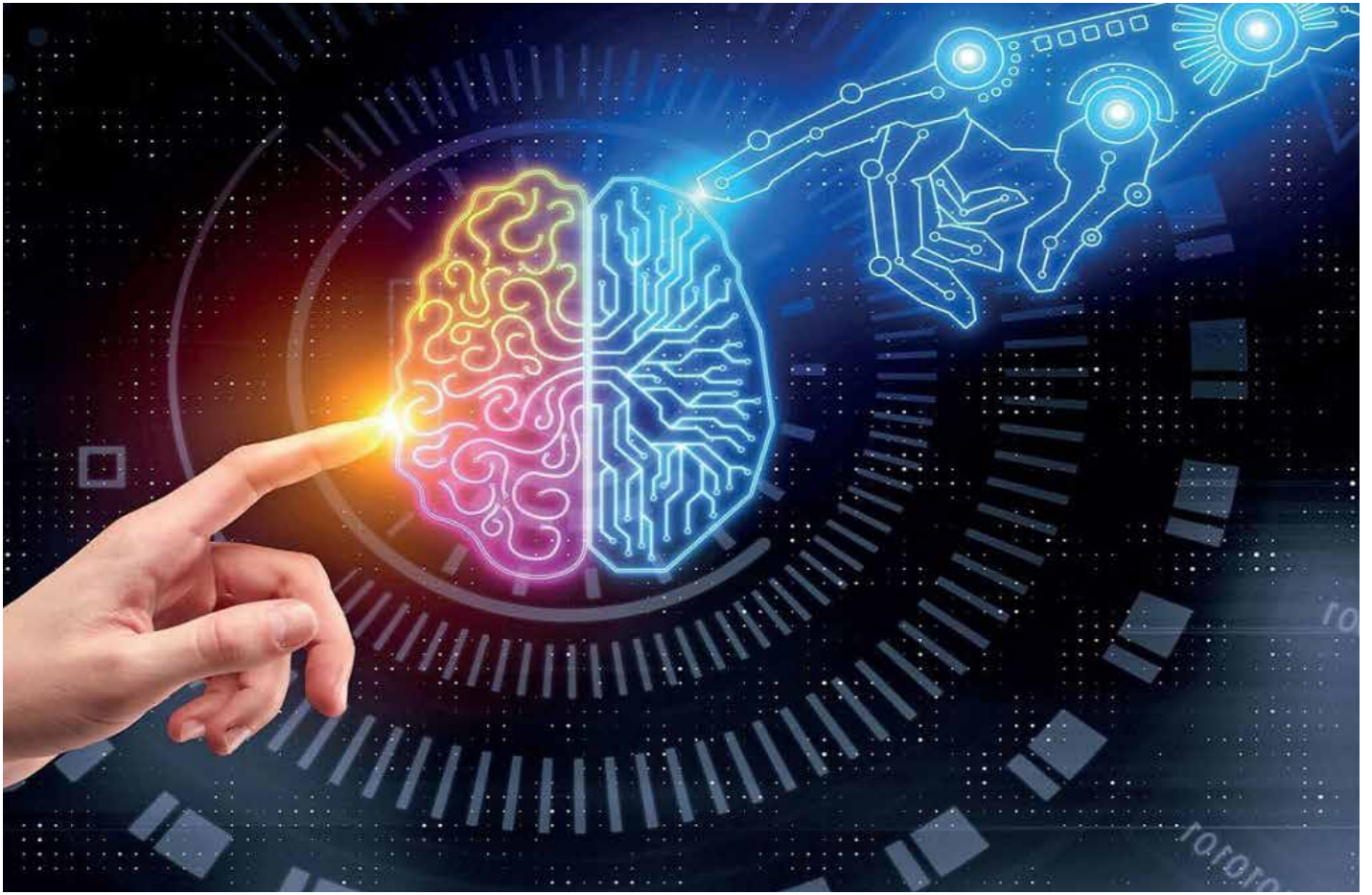


د. علاء مبروك

alaa.mabrouk4444@gmail.com

التحول الرقمى والذكاء الاصطناعى والتضليل الرقمى مصطلحات حديثة في البيئة الرقمية والمعلوماتية الحديثة في العصر الحديث حيث أصبح الحقيقة ساحة للصراع الدولى من التزييف العميق إلى هندسة الوعى.. كيف يعيد الذكاء اصطناعى تشكيل القوة والنفوذ والدبلوماسية في النظام الدولى الجديد؟

“



الرسائل لجمهور واحد، بحيث يحصل كل فرد تقريباً على نسخة مختلفة من الرواية ذاتها. إنها مرحلة يصبح فيها التضييل أكثر شخصية، وأكثر ذكاءً، وأصعب في الاكتشاف.

الدبلوماسية أمام خصم لا يرتدى الزي العسكري طالما امتلكت الدبلوماسية أدواتها التقليدية مثل البيانات، المؤتمرات، المفاوضات، الزيارات الرسمية، وسائل الإعلام، والتحالفات. لكن البيئة الرقمية فرضت على الدبلوماسية واقعاً مختلفاً.

فقد تستطيع دولة ما إصدار بيان رسمي لنفى معلومة مضللة، بينما تكون الرواية الكاذبة قد وصلت بالفعل إلى ملايين الأشخاص. وقد تحتاج المؤسسات الرسمية إلى ساعات للتحقق من مقطع مصور، بينما يحتاج إنتاج المقطع نفسه إلى دقائق.

وهنا تظهر مشكلة اختلال سرعة الاستجابة. الدولة تعمل وفق إجراءات قانونية ومؤسسية، بينما يعمل التضييل وفق منطق السرعة والانتشار. لذلك فإن الدبلوماسية الحديثة لم تعد مطالبة فقط بالدفاع عن مصالح الدولة في غرف المفاوضات، بل أصبحت مطالبة أيضاً

المجال الرقمي أكثر قابلية لتضخيم الروايات المتطرفة والمعلومات المضللة.

وبذلك قد لا يكون الذكاء الاصطناعي هو من يقرر ما يعتقد الإنسان، لكنه يستطيع المساهمة في تحديد ما الذى يراه الإنسان بصورة متكررة. وهذه نقطة استراتيجية شديدة الأهمية. فالوعى لا يتشكل فقط من المعلومات التى نتلقاها، وإنما أيضاً من المعلومات التى لا نراها. من التضييل الرقمية إلى عمليات التأثير المؤتمتة في مراحل سابقة، كان التضييل يعتمد على أشخاص أو مجموعات تدير حملات منظمة. أما التطور الجديد فيتمثل في إمكانية أتمتة أجزاء كبيرة من عمليات التأثير. يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد في إنشاء محتوى متعدد اللغات، وإنتاج رسائل مختلفة لجماعات مختلفة، وتحليل ردود الفعل، وتعديل الخطاب بسرعة. وبذلك تصبح عمليات التأثير أكثر مرونة وأقل تكلفة وأكثر قدرة على التكيف. وهنا يبرز مفهوم جديد في الصراع الدولى: هندسة البيئة المعلوماتية.

فبدلاً من توجيه رسالة واحدة إلى ملايين الأشخاص، يمكن تصميم ملايين

آخر. وقد يكون التصريح صحيحاً، لكنه يُقْطَع من سياقه. وقد يكون الفيديو أصلياً، لكن يتم تقديمه للجمهور مع تفسير مصطنع. وهكذا يصبح التضييل أكثر ذكاءً؛ لأنه لا يعتمد بالضرورة على اختراع الحقيقة من الصفر، وإنما على إعادة ترتيب أجزاء الحقيقة لإنتاج رواية مختلفة. وهذا النوع من التضييل أكثر صعوبة في المواجهة، لأنه يستند أحياناً إلى عناصر حقيقية، لكنه يقود الجمهور إلى استنتاجات مصممة مسبقاً. الخوارزميات.. الشريك غير المرئى لا يعمل الذكاء الاصطناعي في فراغ. فهو يتحرك داخل منظومة رقمية تتحكم فيها خوارزميات التوصية والتصنيف والتفاعل. وهذه الخوارزميات لا تسأل دائماً: ما المحتوى الأكثر دقة؟

بل قد يكون السؤال العملى هو: ما المحتوى الأكثر قدرة على جذب الانتباه؟ وهنا تتقاطع مصالح التضييل مع طبيعة الاقتصاد الرقمي. فالمحتوى المثير للغضب أو الخوف أو الصدمة غالباً ما يحظى بقدرة أكبر على جذب التفاعل. ومع تزايد قدرة الذكاء الاصطناعي على إنتاج هذا النوع من المحتوى، يصبح

التضليل الرقمي

بالدفاع عن المجال المعلوماتي الذي تتشكل داخله صورة الدولة.

الأمن القومي يدخل عصر الذكاء الاصطناعي

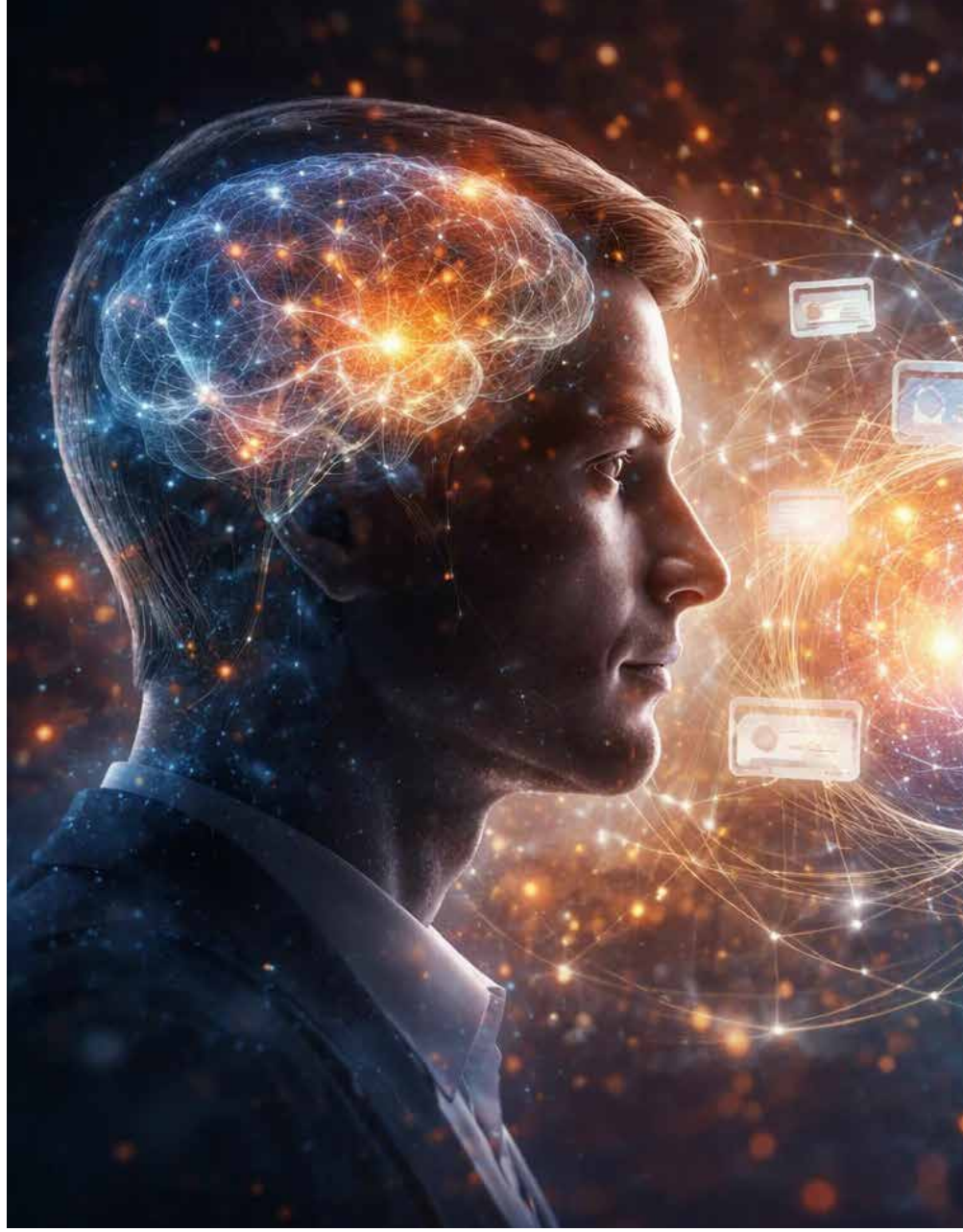
كان الأمن القومي يُقاس تقليدياً بعناصر مثل القوة العسكرية، والاقتصاد، والطاقة، والموقع الجغرافي. لكن هذه المعادلة تتغير. فقد أصبح أمن المعلومات، وأمن البيانات، والقدرة على حماية المجال العام من عمليات التأثير المنظمة، جزءاً من الأمن القومي الحديث. قد لا تحتاج جهة معادية إلى اختراق شبكة عسكرية لإحداث اضطراب.

يكفى أحياناً أن تنجح في إرباك المجتمع، أو تقويض الثقة في المؤسسات، أو إثارة الانقسام، أو نشر معلومات مضللة خلال أزمة سياسية أو أمنية. وهنا يتحول الفضاء المعلوماتي إلى ساحة من ساحات الأمن القومي. والأخطر أن الهجوم في هذه الساحة قد لا يحمل هوية واضحة. لا صاروخ يُرى، ولا دبابة تعبر الحدود، ولا جبهة عسكرية محددة. فقط روايات، وحسابات، ومقاطع فيديو، وصور، وخوارزميات. القوة الناعمة في مواجهة الذكاء الاصطناعي حيث تمثل الصورة الدولية للدولة أحد أهم عناصر قوتها الناعمة. لكن هذه الصورة لم تعد تصنعها المؤسسات الرسمية وحدها. فقد تساهم صورة مصطنعة، أو مقطع مفبرك، أو حملة رقمية منظمة في إعادة تشكيل الانطباع عن دولة بأكملها. ومن هنا، تصبح حماية السمعة الوطنية جزءاً من الاستراتيجية الدبلوماسية. الدولة التي تمتلك خطاباً دبلوماسياً قوياً لكنها تفشل في إدارة فضائها المعلوماتي قد تجد نفسها في موقف دفاعي دائم. أما الدولة التي تجمع بين القوة الدبلوماسية والقدرة الرقمية والوعي المعلوماتي، فإنها تمتلك عنصراً إضافياً من عناصر النفوذ. ولهذا يمكن القول إن القوة الناعمة تدخل مرحلة جديدة: مرحلة القوة الإدراكية. بد من الإشارة إلى أن المواطن.. الحلقة الأضعف والأهملاوسط هذا الصراع التكنولوجي، يبقى الإنسان هو نقطة البداية والنهاية. فالذكاء



الذكاء الاصطناعي في العمل الحكومي فحسب، وإنما تعني بناء رؤية دولية للتعامل مع تأثير هذه التكنولوجيا على الأمن والسياسة والإعلام والمجتمع. وتشمل هذه الرؤية تطوير آليات للتحقق من المحتوى، وتعزيز التعاون الدولي، وتبادل الخبرات، ورفع كفاءة المؤسسات الإعلامية والدبلوماسية، وبناء قدرات متخصصة لرصد حملات التضليل. كما تتطلب تعاوناً بين الحكومات والمنصات الرقمية والمؤسسات البحثية والمجتمع المدني. فالمواجهة لا يمكن أن تكون مسؤولية طرف واحد. الحاجة إلى قواعد دولية جديدة كما فرضت الأسلحة التقليدية قواعد للحد من مخاطر استخدامها، تفرض تقنيات الذكاء الاصطناعي اليوم نقاشاً دولياً حول حدود استخدامها في المجال المعلوماتي.

الاصطناعي لا يستطيع تحقيق التأثير وحده؛ إذ يحتاج إلى جمهور يستهلك المحتوى ويعيد نشره ويمنحه المصداقية. ومن هنا تصبح الثقافة الرقمية جزءاً من الأمن المجتمعي. لم يعد كافياً أن يتعلم المواطن كيفية استخدام التكنولوجيا، بل أصبح من الضروري أن يتعلم كيفية التشكيك المنهجي في المحتوى، والتحقق من مصدره، وفهم السياق الذي قدم فيه، والتمييز بين الرأي والمعلومة، وبين الخطأ غير المقصود والتضليل المتعمد. إن المجتمع الذي يمتلك وعياً رقمياً مرتفعاً يكون أكثر قدرة على مقاومة عمليات التأثير. نحو دبلوماسية للذكاء الاصطناعي أمام هذه التحولات، تحتاج الدول إلى تطوير مفهوم جديد يمكن تسميته دبلوماسية الذكاء الاصطناعي. ولا تعني هذه الدبلوماسية استخدام



للتحقق. وهذا يعنى أن مستقبل الإعلام والدبلوماسية والأمن القومى سيعتمد بدرجة متزايدة على القدرة على بناء منظومة متكاملة تجمع بين التكنولوجيا والخبرة البشرية.

فالذكاء الاصطناعى يمكن أن يكون أداة للتضليل، لكنه يمكن فى الوقت نفسه أن يكون أداة لاكتشاف التضليل. يمكن استخدامه لتحليل الشبكات الرقمية، ورصد الأنماط غير الطبيعية، والتحقق من المحتوى، والكشف عن الحملات المنسقة.

المسألة إذن ليست فى الذكاء الاصطناعى وحده. بل فى من يمتلكه، وكيف يستخدمه، وتحت أى قواعد، ولأى أهداف. خاتمة: عندما تصبح الحقيقة جزءاً من الأمن القومى قد دخل العالم مرحلة لم تعد فيها السيطرة على المعلومات تعنى امتلاك وسائل الإعلام فقط. أصبحت تعنى امتلاك القدرة على إنتاج المحتوى، وتوجيهه، وتحليله، وتخصيصه، وتضخيمه، وأحياناً اختلاقه. وهنا يتحول الذكاء الاصطناعى من مجرد تقنية جديدة إلى عامل من عوامل إعادة توزيع القوة الدولية. الدول التى ستنتج فى المستقبل لن تكون فقط تلك التى تمتلك اقتصاداً قوياً أو جيوشاً متقدمة، وإنما تلك التى تستطيع حماية وعى مواطنيها، وصورتها الدولية، ومجالها المعلوماتى. وفى المقابل، فإن الدول والمجتمعات التى تتعامل مع التضليل الرقمية باعتباره مجرد مشكلة إعلامية قد تكتشف متأخرة أنه أصبح قضية أمن قومى ودبلوماسية واستقرار سياسى. إن المعركة الحقيقية ليست بين الحقيقة والكذب فقط. إنها معركة على من يملك القدرة على تعريف الواقع فى عقول الناس.

وفى عصر الذكاء الاصطناعى، قد يصبح السؤال الأكثر أهمية فى السياسة الدولية ليس: من يملك أقوى سلاح؟ بل: من يملك القدرة على تشكيل ما يعتقد العالم أنه الحقيقة؟

الجمهور على فكرة أن كل شيء يمكن تزويره، تصبح الحقيقة أقل قدرة على الإقناع. وقد يصل المجتمع إلى مرحلة يصبح فيها السؤال ليس: «هل هذا حقيقي؟»، وإنما: «هل يمكننى أن أثق بأى شيء؟» وهنا تتحول أزمة التضليل إلى أزمة ثقة. وأزمة الثقة أخطر من المعلومة الكاذبة نفسها؛ لأنها تضرب الأساس الذى تقوم عليه المؤسسات والدبلوماسية والإعلام والعلاقات بين الدولة والمجتمع. الحقيقة فى مواجهة الآلة لن يكون الصراع القادم بين الإنسان والآلة، كما تصوره بعض السيناريوهات الخيالية. الصراع الأكثر واقعية سيكون بين قدرة الإنسان على التحقق وقدرة الآلة على إنتاج الوهم. وكلما أصبحت الآلة أكثر قدرة على صناعة محتوى مقنع، أصبح الإنسان بحاجة إلى أدوات أكثر تطوراً

فهل يجوز استخدام الذكاء الاصطناعى لتزييف تصريحات قادة الدول؟ هل يمكن السماح باستخدام محتوى اصطناعى خلال الانتخابات دون الإفصاح عن مصدره؟ من المسؤول عندما يؤدى محتوى مولد بالذكاء الاصطناعى إلى أزمة دبلوماسية؟ وكيف يمكن التمييز بين المحتوى الحقيقى والمحتوى الاصطناعى؟ هذه الأسئلة لم تعد مستقبلية. إنها أسئلة الحاضر. والتحدى الحقيقى هو أن التكنولوجيا تتطور بسرعة أكبر من قدرة القواعد الدولية على مواكبتها. من أزمة المعلومات إلى أزمة الحقيقة ربما يكون أكبر خطر فى عصر الذكاء الاصطناعى ليس انتشار الأكاذيب، وإنما انهيار الثقة فى الحقيقة نفسها. فعندما يعتاد

فرنسا.. حين عبرت حضارات المتوسط إلى قلب أوروبا



لكن فرنسا لم تنشر هذه الأفكار بالكلمات وحدها.

لقد نشرتها بالفن.

في اللوحات، في النحت، في الموسيقى، في المسرح، في الأدب، وفي العمارة.

باريس نفسها تبدو أحياناً وكأنها متحف مفتوح لفكرة الإنسان وهو يحاول أن يصنع مدينة تليق بأحلامه.

في شوارعها، تتجاور الكنائس والقصور والمباني الجمهورية والمتاحف والجسور والساحات، وكأن كل عصر كتب جملته ثم ترك للذي بعده أن يضيف إليها.

وفي متحف اللوفر، لا يتوقف الزائر أمام الفن الفرنسي وحده؛ بل يمر عبر حضارات العالم، فيرى كيف أصبحت فرنسا، في مراحل تاريخية مختلفة، مركزاً لحفظ وعرض ودراسة كنوز فنية وثقافية من مناطق وحضارات متعددة، وإن كان تاريخ انتقال بعض هذه الأعمال إلى فرنسا مرتبطاً أيضاً بعصور الإمبراطوريات والحروب والاستعمار، وهي مسألة تثير اليوم أسئلة مهمة حول الملكية الثقافية والإعادة والتراث المشترك. أما جنوب فرنسا، فيعيدنا مرة أخرى إلى البحر.

هناك، في مرسيليا ونيس وكان ومدن الساحل، تبدو الحياة أكثر قرباً من إيقاع المتوسط.

المقاهي المفتوحة على الشوارع، رائحة الخبز والقهوة، الأسواق، الأسماك، زيت الزيتون، الأعشاب، ضوء الشمس، الأزرق الممتد فوق البحر، والبيوت التي تستقبل الضوء من نوافذها... كلها عناصر تصنع أسلوب حياة لا ينفصل فيه الجمال عن اليومى.

إنها ثقافة تعطي قيمة للجلوس، للطعام المشترك، للحوار، للحظة التي لا تحتاج إلى سبب كبير كي تصبح جميلة.

وهنا يلتقي الفرنسي بالمتوسطى. فأسلوب الحياة ليس قانوناً مكتوباً، وإنما تراكم طويل من الجغرافيا والتاريخ والعادات.

والبحر لا يربط المدن بالماء فقط، بل



سفير د. هادي التونسي

arabemaluco@hotmail.com

ومن هنا تبدو فرنسا كأنها نقطة التقاء بين تاريخين:

تاريخ المتوسط الذي ورث منه الفلسفة والفن والعمارة والقانون، وتاريخ أوروبا الحديثة الذي ساهمت هي في صياغة كثير من مفاهيمه السياسية والثقافية.

“

يربطها بالتشابه في المزاج.

ففي مدن المتوسط، قد تختلف اللغات والأديان والتاريخ السياسي، لكن ثمة أشياء تبدو مألوفة: دفاء العلاقات، أهمية الأسرة، تقدير الطعام، حب الساحات والمقاهي، الاستمتاع بالشمس، والنظر إلى الحياة باعتبارها أكثر من مجرد عمل وإنتاج.

وفرنسا، بهذا المعنى، لم تكن مجرد مستقبل للحضارة المتوسطية.

لقد كانت أيضاً أحد أكبر المختبرات التي أعادت فيه أوروبا صياغة هذه الحضارة.

أخذت من اليونان شغف السؤال، ومن روما احترام القانون والتنظيم، ومن الإرث المسيحي أسئلة الأخلاق والإنسان، ومن النهضة تقدير العقل





ولهذا ربما لا تكون فرنسا مجرد دولة أوروبية ذات تاريخ عريق. إنها، في أحد وجوهها، جسرٌ بين المتوسط وأوروبا، وبين الماضي والحداثة، وبين جمال الحياة ومسؤولية القانون. وعندما تغيب الشمس فوق المتوسط، وتتحول المياه إلى صفحة ذهبية، يبدو البحر كأنه يقول لنا إن الحضارات، مهما اختلفت أسماؤها، تعود في النهاية إلى سؤال واحد: كيف يمكن للإنسان أن يعيش حرًا، كريماً، مختلفاً... ومتعايشاً مع الآخرين؟ ذلك السؤال لم ينتهِ. وربما لن ينتهِ. لأن الحضارة الحقيقية ليست ما نتركه خلفنا من مبانٍ فقط، بل ما نتركه في الإنسان من قدرة على التفكير، وفي المجتمع من قدرة على التعايش، وفي القانون من حماية للكرامة، وفي الثقافة من مساحة للاختلاف، وفي القلب من رغبة في أن يكون العالم أجمل... وأكثر إنسانية.

كثيرة. مصر أعطت، واليونان أعادت صياغة، وروما نظمت ووسعت، والعرب والمسلمون حفظوا وطوروا ونقلوا جانباً مهماً من التراث اليوناني إلى أوروبا في العصور الوسطى، ثم جاءت النهضة الأوروبية والتنوير لتعيد بناء هذا الإرث في سياقات جديدة. وهكذا لا يصبح التاريخ سلسلة من الأمم المتنافسة، بل حواراً طويلاً بين البشر. وهذا ربما هو أجمل ما يمكن أن نتعلمه من المتوسط. أن الحضارة لا تُولد عندما يبني شعب جداراً حول نفسه، بل عندما يفتح نافذة على الآخر. وأن الفكرة لا تصبح عظيمة لأنها وُلدت في مكان معين، بل لأنها تستطيع أن تعبر الحدود دون أن تفقد إنسانيتها. وحين تمشي اليوم على ضفاف السين، ثم تتخيل البحر المتوسط في الجنوب، وتذكر أثينا وروما ومصر القديمة، تدرك أن المسافة بين الحضارات أقصر كثيراً مما توحى به الخرائط. فالأعمدة التي بقيت من اليونان، والقوانين التي ورثتها أوروبا من روما، والحجر الذي حفظ ذاكرة مصر، والفلسفة التي أعادت أوروبا اكتشافها، وأفكار التنوير التي خرجت من باريس، كلها أجزاء من قصة واحدة: قصة الإنسان وهو يحاول أن يفهم نفسه، وأن ينظم حياته، وأن يبحث عن الحرية دون أن يفقد النظام، وعن المساواة دون أن يلغى الاختلاف، وعن الإخاء دون أن يفرض التشابه.

والفن، ثم جاءت حركة التنوير لتضع هذه العناصر في حوار جديد مع الحرية والحقوق والمواطنة. ومن هذا الحوار خرج تأثير فرنسي تجاوز الحدود. انتقلت الأفكار عبر الكتب والمدارس والجامعات والدبلوماسية والثقافة والفن، ووصلت إلى أجزاء واسعة من أوروبا وخارجها، وأسهمت في تشكيل النقاش العالمي حول الدولة والقانون والحقوق والحريات. ومع ذلك، فإن التاريخ لا ينبغي أن يتحول إلى أسطورة عن شعب واحد صنع الحضارة وحده. فالحضارة الإنسانية لم تكن يوماً ملكاً لأمة واحدة. إنها نهر طويل، تصب فيه روافد



ليه يا وطن
بيحاولوا ضرب وحدثك
ويحاولوا سرقة نعمتك
ويحاولوا إطفاء شمعتك؟!!!
هما موش عارفين تاريخها
وأنها انتصرت بجيشها
وانها المحروسة دايما
وان رب الكون حارسها؟!!!

مصر التي في خاطري وفي فمي



أحبها من كل روحي ودمي